المدخل النحوي

تأليف

الدكتور أيمن أحمد رؤوف القادري

تأليف

الدكتور أيمن أحمد رؤوف القادري

الكتاب : المدخل النحوي

Title : AL MADHAL AN NAHWI

التصنيف : نحو

Classification: Syntax

المؤلف : الدكتور أيمن أحمد رؤوف القادري

Author : Dr. Ayman Ahmad Ra'ouf Al Kadiri

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	128	عدد الصفحات
Size	17×24 cm	قياس الصفحات
Year	2016 A.D - 1437H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة : لبنان
Edition : 1st		الطبعة : الأولى

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah baydoun@al-ilmiyah.com

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN-13: 978-2-7451-8605-8
ISBN-10: 2-7451-8605-1

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنَّ اللّغة العربيّة ذاتُ قواعد محكمة ومتكاملة ودقيقة، تعهّدها الأوائل بالعناية الفائقة، وورث اللّاحقون عبء السّابقين، موقنين أنّها وعاء الوحي، وعماد التّراث، وعنوان الهويّة.

وقد أكرمني الله- عزّ وجلّ- بعشق هٰذه اللّغة، والرّغبة العارمة في قراءة نحوها وصرفها، كما هيّأ لي منذ سنوات طِوال أن أدرِّسها، فأحببتُ تدوين خلاصات تلك السّنوات في هٰذه الأوراق الّتي كانت محاضرات جامعيّة، تخاطب المتخصّصين.

ولست فيها أقدِّم مادّة جديدة، أو أزهو بمخالفة الأقدمين، وأتوهَّم رفع قدر نفسي بتجريحهم، لكنّني اجتهدت في تليين العبارات وإيضاحها، قياسًا إلى ما كانت عليه في أمّهات كتب النّحو، ولا سيّما «شرح شذور الذّهب» لابن هشام الأنصاريّ[1]. ولا أزعمُ أنّ التّليين والإيضاح نشأ عن اقتناع بخلل في تلك الكتب، لكنَّ ثقافة القارئ آنذاك كانت مشربة بالخلفيّة اللّغويّة، فلا يعاني من قراءة النّصوص المتخمة بالمادّة النّحويّة، المكثّفةِ المعلوماتِ، أمّا عصرنا فيتطلّب شيئًا من التّبسيط في تقديم المادّة النّحويّة.

كما خلّصت المسائل من الإطالة في ذكر خلافات النّحويّين، وخلّصتها من الاستطراد إلى ما ليس من صلب النّحو، كالأمور الكلاميّة، والقضايا المنطقيّة،

---

(١) ذكرت في الحواشي نسختين من شرح شذور الذّهب اعتمدت عليهما، نسخة من شرح عبد الغنيّ الدّقر، وقد أشرت إليها مرّة، ونسخة من شرح إميل يعقوب، وهي الّتي أشير إليها في سائر المرّات.

وخلّصتها من إعراب الشّواهد، لأنّ ذلك يحيل القارئ إلى مسائل نحويّة متشعّبة ليست من مباحث هٰذا المدخل.

ومن جهة أخرى، أكثرتُ من شواهد القرآن الّتي استخرجتُ أنا نفسي قِسْطًا وافِرًا منها، وأكثرتُ من التّطبيقات، إذ بها يرصد القارئ ما بلغه من الاستيعاب، ويتوثّق من سداد فهمه، ويوظِّف المعلومات الّتي اكتسبها توظيفًا فوريًّا.

وأخيرًا حرصت على تظهير أجزاء كبيرة من مادّة الكتاب في رسوم تشجيريّة، وجداول إيضاحيّة، تقرِّب المفاهيم قدر الاستطاعة.

وسيرى القارئ أنّني تعقّبت عدّة مسائل نحويّة في المصادر الّتي كانت كتب النّحو تحيل إليها، وتعقَّبتُ الشّواهد في الدّواوين، مع إثبات تراجم قائليها، إن عُرِفوا، وقمتُ بتخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الشّريفة، وضبط ما ينبغي ضبطه.

أرجو أن يُقدِّم هٰذا الجهدُ بعضَ الفائدة، والله وليّ التّوفيق.

د. أيمن أحمد رؤوف القاضيّ

دوحة عرمون

المبحث الأوّل: الكلمة وأقسامها

المطلب الأوّل

الكلمة في الاصطلاح

الكلمة قول مفرد:

والقول هٰهنا هو اللَّفظُ الدّالّ على معنى، نحو «نبيّ» و«حصان» و«إناء» و«سجيّة».

أمّا الرَّسم والإشارات اليدويّة وتعابير الوجه، فهي دالّة على معنى، لكنّها لا تعتمد اللّفظ، وهي بذٰلك ليست من القول.

وأمّا الألفاظ التّالية: «ديز» و«رجق» و«رحج»، فهي مهملة في كلام العرب، ولا تنطوي على معنى، وهي بذٰلك ليست من القول. والمفرد هٰهنا هو ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه، ففي أيّ من الكلمات: «نبيّ» و«حصان» و«إناء» و«سجيّة»، لا يمكن اعتبار الجزء، وهو الحرف، دالًّا على جزء من معنى الكلمة.

وليس بمفردٍ كلٌّ مِن: «نبيّنا»، و«حصان الفارس»، و«هٰذا إناء»، و«سجيّة محمودة»، وإن انطبق على كلّ منها أنّه قول، لأنّ الأجزاء الّتي أضفناها: «نا»، و«الفارس»، و«هٰذا »، و«محمودة»، تدلّ على أجزاء من المعاني المركّبة.

المطلب الثّاني

أقسام الكلمة

الكلمة في العربيّة ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والحرف.

فالاسم هو ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة، أو هو: ما دلّ على معنى في نفسه لا يكون الزّمان جزءًا منه، نحو ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [عبس، ٢/٨٠]، و﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [النّازعات، ١٧/٧٩]، و﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ [البروج، ٤/٨٥].

والفعل هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترنٍ بأحد الأزمنة الثّلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل)، أو هو ما دلّ على معنى في ذاته يكون الزّمان جزءًا منه، نحو ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ [البقرة، ٧/٢]، و﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة، ٣/٢]، و﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرّعد، ٤٢ /١٣].

والحرف ما دلّ على معنى في غيره، نحو ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة، ١/١]، و﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾ [الجاثية، ١٨/٤٥].

إثبات الرسم الإيضاحي ١

المطلب الثّالث

علامات الاسم

١- مِنَ العلاماتِ قَبولُ «أل» أو لام التّعريف، وبذلك تعرف اسميّة «ناس» في: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الجاثيـة، ٤٥/٢٠]، واسميّة «سيّئات» و«صالحات» في: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية، ٤٥/٢١].

وأمّا دخول «أل» على الفعل فهو في النّثر خطأ بإجماع، ولا يُقاس عليه قول الفرزدق[١]:

ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرضى حُكومَتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذِي الرَّأيِ والجَدَلِ[٢]

لأنّه في الشّعر ضرورة قبيحة عند الجمهور، وثمّة من يرى أنّ «أل» الدّاخلة على الفعل المضارع «ترضى» اسم موصول، لا حرف تعريف.

٢- ومِنْها قبولُ النّداء بـ«يا»، نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقـرة، ٢/٢١]، و﴿يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة، ٢/٥٤].

---

(١) هو الشّاعر الأمويّ التّميميّ هَمّام بن غالب بن صعصعة، كان جيّد الفخر، بارعًا في فنون الشّعر، سريع الجواب. التحم الهجاء طويلًا بينه وبين جرير الّذي يرقى إلى تميم، لكنّه من فخذ مختلف، ونشأت عنهما نقائض كثيرة. توفّي سنة ١١٠هـ/٧٢٨م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، تحقيق د. مفيد قميحة، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥، ص٣١٠-٣١٨؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لا ط، ١٩٧٨م، ٦/٨٦-٩٧.

(٢) البيت ليس في ديوانه! لكنّه في ابن هشام، شرح شذور الذّهب، تقديم وفهرسة د. إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٣٤.

وقد دخلت «يا» على غير الاسم، فدخلت على الفعل في قراءة الكسائيّ[١]: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا للهِ﴾ [النّمل، ٢٧/٢٥][٢]، وفي قول ذي الرّمّة[٣]:

ألا يـا اسْـلَمِي، يـا دارَ مـيٍّ، على البِلى ولا زالَ مُـنهلًّا بِـجَرْعَائِكِ القَطْـرُ[٤]

ودخلت على الحرف المشبّه بالفعل في: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام، ٦/٢٧]، وعلى حرف الجرّ في الحديث: «يا ربّ كاسية في الدّنيا عاريةٌ يوم القيامة»[٥].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن، الأسديّ بالولاء، الكوفيّ المعروف بالكسائيّ، أحد القرّاء السّبعة، كان إمامًا في النّحو واللّغة والقراءات، وكانت له مع سيبويه وأبي محمّد اليزيديّ مناظرات. توفّي سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م أو ١٨٣هـ/٧٩٩م أو ١٨٩هـ/٨٠٥م. ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٣/٢٩٥-٢٩٧؛ الزّركليّ، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٤/٢٨٣.

(٢) انظر في هٰذه القراءة: الزّمخشريّ، الكشّاف، ضبط وتصحيح مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ٣/٣٦١، والآية في الكتابة العثمانيّة: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾.

(٣) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدويّ، من مضر، ويلقّب بذي الرّمّة. شاعر، من فحول الطّبقة الثّانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فُتِح الشّعر بامرئ القيس، وخُتِم بذي الرّمّة. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذٰلك مذهب الجاهليّين. وكان مقيمًا بالبادية، وعشق «ميّة» المنقريّة واشتهر بها. توفّي سنة ١١٧هـ/٧٣٥م. ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٤/١١-١٧؛ الزّركليّ، الأعلام، ٥/١٢٤.

(٤) ذو الرّمّة، الدّيوان، تقديم وشرح أحمد بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص١٠٢. وقد استدلّ به الزّمخشريّ في الكشّاف، ٣/٣٦٠. والجرعاء: الرّملة السّهلة والطّيّبة الكثيرة الإنبات.

(٥) ورد بلفظ «يا ربّ. . .» بإثبات «يا» النّداء، في البخاريّ، صحيح البخاريّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لا ط، لا ت، مج١، ج٢، ص٦٢ (كتاب الجمعة، باب تحريض النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، على صلاة اللّيل والنّوافل من غير إيجاب)؛ وفي التّرمذيّ، الجامع الصّحيح، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، المكتبة الإسلاميّة، لبنان، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، مج٤، =

ولكنّ تأويلها على مذهبين:

الأوّل أنّ المنادى محذوف، أي: يا هٰؤلاء اسجُدوا، يا دار اسلمي، يا قوم ليتنا نُردّ، يا قومُ ربّ كاسية في الدّنيا.

والثّاني أنّ «يا» فيها للتّنبيه، لا للنّداء.

٣- ومِنْها قبولُ الجرّ، أي الكسرة الّتي يحدثها عامل الجرّ، سواءٌ أكان العاملُ حرفَ جرّ أم إضافةً أم تبعيّةً، وقد اجتمع ذٰلك كلّه في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة، ١/١].

أمّا دخول «اللّام» الجارّة على الفعل في الآية: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ [الحديد، ٢٥/٥٧]، فواقعه دخولها على المصدر المؤوّل من «أنْ» المضمَرة و«يعلم»، وهو في محلّ جرّ باللّام، والملاحَظ أنّ هٰذه اللّام لم تُحدِثْ خفْضًا لما يليها.

ومثله دخول «حتّى» الجارّة على الفعل في الآية: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة، ٤/٦٠].

٤- ومنها قبولُ التّنوين، وهو النّون السّاكنة الّتي تلحق الآخر لفظًا لا خطًّا، لغير توكيد، نحو ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج، ٣/٨٥]، و﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطّارق، ٤/٨٦]، و﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [الطّارق، ١٥/٨٦].

وأنواع التّنوين أربعة:

الأوّل: تنوين التّمكين اللّاحق لغالب الأسماء المعربة (أي المتمكِّنة في الاسميّة)، نحو «زيدٍ» و«رجلٍ».

=

ص٤٨٧ و٤٨٨ (كتاب الذّبائح، أبواب الفتن، بَاب مَا جَاءَ سَتَكُونُ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ. . . ، رقم الحديث ٢١٩٦).

والثّاني: تنوين التَّنكير اللّاحق لبعض المبنيّات، نحو «سيبَوَيهٍ»، إذا أردتَ شخصًا غير معيَّن يدعى بهٰذا الاسم.

والثّالث: تنوين المقابلة اللّاحق لنحو «مسلمات»، فقد جعلُوه في مقابلة النُّون في نحوِ «مسلمينَ».

والرّابع: تنوين التَّعويض اللّاحق لنحوِ «غواشٍ» و«جَوارٍ»، عِوَضًا عن حرف الياء، واللّاحق لنحو «كلّ»، عوضًا عن الاسم الّذي يضاف إليه، واللّاحق لـ«إذٍ» في نحو ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [الرّوم، ٤/٣٠]، عوضًا عن الجملة الّتي تُضاف «إذ» إليها.

وليس من التّنوين ما نراه في ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق، ١٥/٩٦]، أو ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف، ٣٢/١٢]، فـ«نسفعًا»، و«يكونًا» فعلان اقترنت بهما نونُ التّوكيد الخفيفة، وهٰذه النّون تلفظ مثل تنوين النّصب عند الوقف، وقد أثبتها الرّسم العثمانيّ على هٰذا الوجه.

وليس من التّنوين ما نجده في ﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾ [الإسراء، ٧٥/١٧]، لأنّ «إذًا» حرفيّة، وقد اختلف العلماء في كتابتها بين الألف والنّون[1].

٥- ومن علاماتِ الاسمِ الإسنادُ إليه، وهو أن يُسنَد إليه ما تتِمّ به الفائدة، سواء أكانَ المسنَد فِعلًا أو اسمًا أو جملة، فالأوّل كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة، ٣٠/٢]، وقوله: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾ [البقرة، ٤٨/٢]، والثّاني كقوله أيضًا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة، ٣٩/٢]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [البقرة، ١٠٥/٢]، والثّالث كقوله: ﴿وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [البقرة، ١١٣/٢]، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ [البقرة، ١٥٧/٢].

وهٰذه العلامة هي أنفع علامات الاسم، وبها تُعرَف اسميّة «ما» في قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجمعة، ١١/٦٢]، وقوله: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا

---

(١) ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وتعليق د. مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغانيّ، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٣١.

﴿عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النّحل، ١٦/٩٦]، فقد أُسنِد إلى «ما» في الآية الأولى الخبرُ «خيرٌ»، كما أُسنِد إليها في الآية الثّانية الخبرُ «ينفد»، مرّةً، والخبر «باقٍ» مرّةً أخرى. ولهٰذا حُكِمَ في الآيتين بأنّ «ما» اسم موصول بمعنى «الّذي».

وكذٰلك هي في الآية: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [طه، ٢٠/٦٩]، أو هي موصول حرفيّ، تشكّل مع ما يليها مصدرًا مؤوّلًا، وليست «ما» كافّة لـ«إنّ» عن العمل، وإلّا وجب نصبُ «كيد» على أنّه مفعول «صنعوا».

٦- وتمتاز الأسماء أيضًا بأنّها قد تلحقها التّاء المربوطة، نحو ﴿حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [طه، ٢٠/٨٧]، و﴿فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه، ٢٠/٩٧]، و﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه، ٢٠/١٠٤]. وهٰذه التّاء لا تكون في الأفعال ولا في الحروف.

إثبات الرسم الإيضاحي ٢
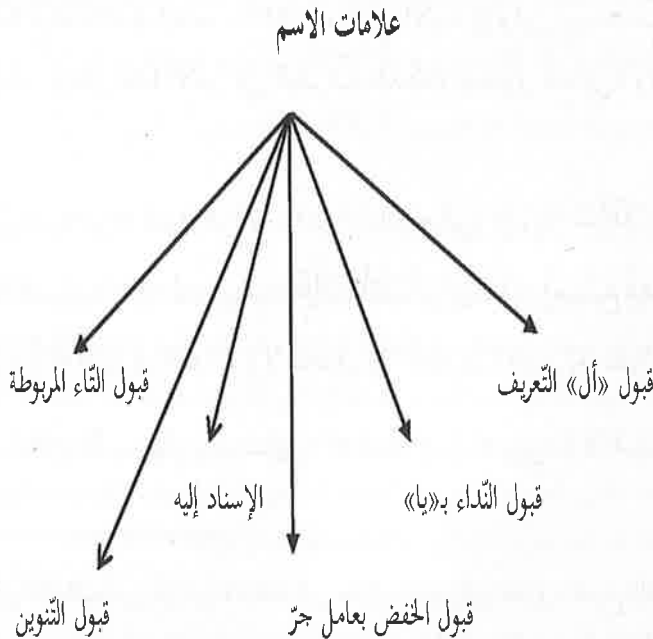
المطلب الرّابع

علامات الفعل

يُعرَفُ الفِعْلُ بوجوب اقترانه بنون الوقاية، إن اتَّصلتْ به ياء المتكلِّم، وذٰلك في ماضيه ومضارعه وأمره، نحو ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام، ١٦١/٦]، و﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم، ٦/١٩]، و﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة، ٣١/٢]. ولكنَّ هٰذا محصور في الأفعال المتعدّية، لأنّ هٰذه الياء في محلّ نصب مفعول به.

وقلنا «بوجوب اقترانه بنون الوقاية»، لأنّ هٰذه النّون تقترن ببعض حروف المعاني على غير سبيل الوجوب. ومن ذٰلك الحروف المشبّهة بالفعل، نحو «إنَّ»، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه، ٢٠ /١٤]، وقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه، ٨٢/٢٠]، ففي الآية الأولى وردتْ نون الوقاية، وفي الثّانية غابتْ. ومِثْلُ هٰذا الأمر في الظّرف «لدنْ»، فيجوز «لدني» و«لدنّي»، مع ترجيح الثّاني.

أمّا في «مِنْ»، و«عنْ»، فنون الوقاية واجبة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة، ١٨٦/٢]، وقال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة، ٣٨/٢]، ولا تُحذَف إلّا للضّرورة الشّعريّة، كقول الشّاعر:

أيُّها السَّائلُ عَنْهُمْ وعَنِي ... لسْتُ مِنْ قَيْسٍ، ولا قَيْسُ مِني[1]

---

(١) لا يُعرَف قائل هٰذا البيت، وهو من شواهد ابن عقيل. راجع ابن عقيل، شرح ألفيّة ابن مالك، تعليق وشرح د. أحمد سليم الحمصيّ ود. محمّد أحمد قاسم، دار جروس، طرابلس، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٦٣.

ويضاف إلى ذٰلك أنّ نون الوقاية واجبة أيضًا في اسم الفِعل، نحو «قَطْني»، أي «يكفيني»، و«عليكني»، أي «اِلْزَمْني».

وهكذا لا نستطيع أن نضع علامة موحَّدة للفعل، لكنْ ثمّة علامات للماضي، وعلامات للمضارع، وعلامات للأمر.

المطلب الخامس

علامتا الفعل الماضي

١- قَبول «تاء» التّأنيث السّاكنة، وهي حرفيّة يُبنى الفعل معها على الفتْح، نحو ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرًا﴾ [الأنعام، ١٥٨/٦]، وإذا وليتها همزة الوصل تحرّكت بالكسر، نحو ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾ [الزّلزلة، ١/٩٩]، وإذا وليتْها ألف الاثنين تحرّكت بالفتح، نحو ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ [القصص، ٢٣/٢٨]. وبهٰذه العلامة استُدِلَّ على أنّ «ليس» و«عسى» ليسا حرفين، خِلافًا للفارسيّ[١] في الأوّل، ولابن السَّرَّاج[٢]

---

(١) هو أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيّ، نحويّ مشهور، أقام مدّة بحلب لدى سيف الدّولة، وجالس المتنبي، وأنشد شعرًا، وكذٰلك قصد عضد الدّولة في شيراز. له من الكتب «كتاب التّذكرة»، و«كتاب الإيضاح في النّحو»، و«كتاب مختصر عوامل الإعراب»، و«كتاب أبيات الإعراب». توفّي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م. ابن النّديم، الفهرست، ضبط وشرح د. يوسف علي الطّويل، فهرسة أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٠١؛ ابن خلِّكان، وفَيات الأعيان، ٨٠/٢-٨٢.

(٢) هو أبو بكر، محمّد بن السّريّ بن سهل، من أحدث غلمان أبي العبّاس المبرّد سنًّا مع ذكائه وفطنته، وكان المبرّد يقرّبه ويشرح له، وانتهت إليه الرّياسة في النّحو بعد موت الزّجّاج. =

وثعلب[1] في الثّاني.

وبهٰذه العلامة أيضًا استُدِلَّ على أنّ «نِعْمَ» ليست اسمًا، خلافًا للفرّاء ومن وافقه. قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [النّساء، ١٨/٤]، ورُوي عن العرب: «ليست هند ظالمة، فعستْ أن تُفلِح»، وقال النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم: «من توضّأ يوم الجمعة فبها ونِعمَتْ. . . »[2].

٢- قبـول «تاء» الضّمير المتحرِّكة، وهـي في محلّ رفع، ويبنى الفعـل معها على السّكون، نحو ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس، ٩٠/١٠]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس، ٩١/١٠]، و﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف، ٢٩/١٢]، ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة، ٣٥/٢]، و﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ [الإسراء، ٦٨/١٧]، و﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف، ٣٢/١٢].

=

وقد مات هو سنة ٣١٦هـ/٩٢٩م. له من الكتب «كتاب شرح سيبويه»، و«كتاب الاشتقاق»، و«كتاب احتجاج القراءات». ابن النّديم، الفهرست، ص٩٨؛ الزّركليّ، الأعلام، ١٣٦/٦.

(١) هو ثعلب، أبو العبّاس أحمد بن يحيى، ابتدأ بالنّظر في العربيّة هو في السّادسة عشرة، وحفظ كتب الفرّاء كلّها، وأكبّ على قراءة الشّعر وإتقان غريب المفردات. دفِن بجوار داره بقرب باب الشّام. وله من الكتب «المصون في النّحو» «كتاب القراءات»، و«كتاب معاني الشّعر»، و«كتاب الوقف والابتداء»، و«كتاب معاني القرآن». توفّي سنة ٢٩١هـ/٩١٤م. ابن النّديم، الفهرست، ص١١٧و١١٨؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ١٠٢/١-١٠٤.

(٢) رواه التّرمذيّ، الجامع الصّحيح، مج٢، ص٣٦٩ (أبواب الجمعة، باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة، رقم الحديث ٤٩٧).

وبهذه العلامة أيضًا تُدرك فِعليّة «ليس»، و«عسى»، قال تعالى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام، ٦/٦٦]، وقال: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمّد، ٤٧/٢٢]، وقال: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة، ٢/٢٤٦].

المطلب السّادس

علامتا الفعل المضارع

١- قبول «سين» الاستقبال قبلَه، أو «سوف»، أو «لم»، أو «لن»، نحو ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثّر، ٧٤/٢٦]، و﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النّساء، ٤/٧٤]، و﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البيّنة، ٩٨/١]، و﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النّبأ، ٧٨/٣٠].

٢- قبول اتّصاله بـ«ياء» المخاطبة، و«نون» التّوكيد، دون أن يتضمّن الدّلالة الذّاتيّة على الطّلب، نحو ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص، ٢٨/٧]، و﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التّكاثر، ١٠٢/٦-٧-٨]. وليس النّهي في الآية الأولى ذا دلالة ذاتيّة على الطّلب، فهو متأتٍّ من «لا» الّتي تسبق الفعل.

ولا بدّ في المضارع من ابتدائه بأحد حروف المضارعة: أ- ن- ي- ت، نحو ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه، ٢٠/٤٦]، و﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون، ٢٣/٣٧]، و﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء، ٢١/٣١]، و﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة، ٢/٢٨٣]. وهي حروف زائدة مُقحمة على

حروف الفعل الماضي. وبناءً عليه، لا يُعدُّ من المضارع: أكل ونأى ويئس وتاب، لأنّ حروفها الأولى: أ- ن- ي- ت، أصليّة.

المطلب السّابع
علامة فعل الأمر

علامته قبول اتّصاله بـ«ياء» المخاطبة، و«نون» التّوكيد، مع أن يتضمَّنَ الدَّلالة الذّاتيّة على الطَّلب، نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم، ٢٦/١٩]، وقوله: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم، ٢٦/١٩]، وقوله: ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان، ٣٦/٢٥]، حيث قرأ بعضُهم: (فدمِّرانِّهم) بصيغة الأمر[1]، ونحو قول الشّاعر عبد الله بن رواحة[2]:

(١) الزّمخشريّ، الكشّاف، ٢٨٠/٣؛ الأشموني، منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك (مطبوع معه: حاشية الصّبّان على شرح الأشموني)، رتّبه مصطفى حسين أحمد، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، ط١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ٢٢٦/٢.

(٢) عبد الله بن رواحة شاعر عظيم القدر في قومه، سيّد في الجاهليّة، شهد بدرًا، وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة من رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم. وله شعر وافر في نصرة الإسلام. كان ثالث ثلاثة أمراء كلّفهم الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، بقيادة الجيش يوم مؤتة سنة ٨هـ/٦٢٩م، فقُتلوا تباعًا. محمّد بن سلّام الجمحيّ، طبقات الشّعراء، تحقيق وشرح الشّيخ محمّد سويد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١١٠و١١١؛ ابن هشام، السّيرة النّبويّة، تحقيق مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لا ت، ١٥/٤-٢٠؛ الزّركليّ، الأعلام، ٨٦/٤.

وثَبِّــــتِ الأقـــــــدامَ إنْ لاقَـــيْنا   وأنـــزلنْ سَكيــــــنةً علـــيْـــنا[١]

وبـ«ياء» المخاطبة، عُلِم أنّ «هات» و«تعال» فعلا أمر، انظرْ إلى قول امرئ القيس[٢]:

إذا قُلْـــتُ هـــاتي نـــوِّليني تمايَـــلَتْ   عليَّ، هَضِيمَ الكَشْحِ، ريّـا المُخَلْخَلِ[٣]

وقول أبي فراس الحمدانيّ[٤]:

أيـا جارَتـا، مـا أنْـصَفَ الـدَّهْرُ بيـنَنا   تـعالِي، أُقاسِـمْكِ الـهُمومَ، تعـالِي[٥]

---

(١) د. وليد قصّاب، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، دار العلوم، الرّياض، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص١٤٠.

(٢) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو الكِنْديّ، وهو شاعر نجديّ في الطّبقة الأولى من طبقات شعراء الجاهليّة. ملك أبوه على بني أسد، ثمّ قسا عليهم، فقتلوه. وآلى امرؤ القيس أن يثأر لأبيه، فسار في العرب يطلب النّصر، حتّى خرج إلى قيصر، لكنّه استاء منه لأمر، فوهبه حُلّة مسمومة أماتته سنة ٨٠ق. هـ/٥٤٥م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٤٩-٥٢؛ الزّركليّ، الأعلام، ١١/٢.

(٣) حسن السّندوبي، شرح ديوان امرئ القيس، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، ط٣، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ص١٤٩. نوّليني: أعطيني- هضيم الكشح: ضامرة الوسط- ريّا: ملأى- المخلخل: مكان الخلخال، وهو السّاق.

(٤) هو أبو فراس الحمدانيّ، الحارث بن أبي العلاء، ابن عمّ سيف الدّولة، أديب بليغ، وفارس شجاع، أسره جنود الرّوم في بعض الحروب، وهو جريح، فنقلوه إلى خرشنة، ثمّ إلى قسطنطينيّة، وفداه سيف الدّولة، لكن بعد سنوات! وقد قُتِل لاحقًا في موقعة بينه وبين موالي أسرته سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م. ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ٥٨/٢-٦١.

(٥) أبو فراس الحمدانيّ، الدّيوان، شرح وتعليق عبّاس إبراهيم، دار الفكر العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١٥٠.

وقد نسب ابن هشام[١] في شرح شذور الذّهب[٢] إلى الزّمخشريّ[٣] زعمه أنّهما اسمان من أسماء الأفعال. وإن دلّت الكلمة على الطّلب، ولم تقبل «ياء» المخاطبة، أو «نون التّوكيد»، فهي اسم فعل، نحو «نزالِ يا هندُ». وإن قبلتهما، دون الدّلالة على الطّلب، فهي فعل مضارع، كما أسلَفْنا.

المطلب الثّامن

علامات مشتركة داخل صيغ الفعل الثّلاث

ويجتمع الماضي والمضارع في قبول «قد»، نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون، ١/٢٣]، و﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب، ١٨/٣٣].

ويجتمع المضارع والأمر في قبول «ياء» المخاطبة و«نون» التّوكيد، كما أسلَفْنا.

وأمّا دخول «نون» التّوكيد على الماضي في:

دامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ متيَّمًا ... لولاكِ لَمْ يكُ للصَّبابةِ جانِحا[٤]

---

(١) هو أبو محمّد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمّد، جمال الدّين، المعروف بابن هشام، من أئمّة العربيّة. ولد سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩ بمصر، قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة، يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه. توفّي سنة ٧٦١هـ/١٣٦٠م، بمصر. من تصانيفه «مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب»، و«شذور الذّهب»، و«قطر النّدى»، و«أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك». الزّركليّ، الأعلام، ١٣٧/٤و١٤٨.

(٢) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٤٠، وفي عودة إلى الزّمخشريّ وجدت أنّه قال ذلك في شأن «هات» فحسب: «. . . وهات صوت بمنزلة هاء». الزّمخشريّ، الكشّاف، ١٧٨/١. وهذا يعني أنّه اسم فعل بمعنى «خذ» ورد في ظاهره مسندًا إلى ضمائر رفع، نحو: هاءَا- هاؤُم- هائي- هاؤُنَّ، لكنّها حروف خطاب، لا ضمائر رفع.

(٣) هو أبو القاسم عمر بن محمّد بن عمر الخوارزميّ الزّمخشريّ، الإمام الكبير في التّفسير والحديث والنّحو واللّغة وعلم البيان، كان إمام عصره غير مدافَع، وعُرِف بالاعتزال. له «الكشّاف»، و«الفائق»، و«أساس البلاغة»، و«المفصّل». توفّي سنة ٥٣٨هـ/١١٦٢م. ابن خلّكان، ١٦٨/٥-١٧٣.

(٤) لا يُعرَف قائله، وهو في: ابن هشام، مغني اللّبيب، ص٤٤٤.

فضرورة شاذّة، سهّلها استقبالُ الفعل معنًى، لكونه دعاءً.

ومن الضَّرورة أيضًا دخولها على الاسم في قول رؤبة بن عبد الله بن العجّاج[١]:

أرَيْـتَ إنْ جـاءَتْ بـــــــهِ أُمْـلودا   مُرجَّـــــــلًا ويَلْبَـــــسُ البُـــــرودا

أقـــائِلُنَّ: أحـــــضِروا الـــــشُّهودا؟[٢]

إثبات الرسم الإيضاحي ٣
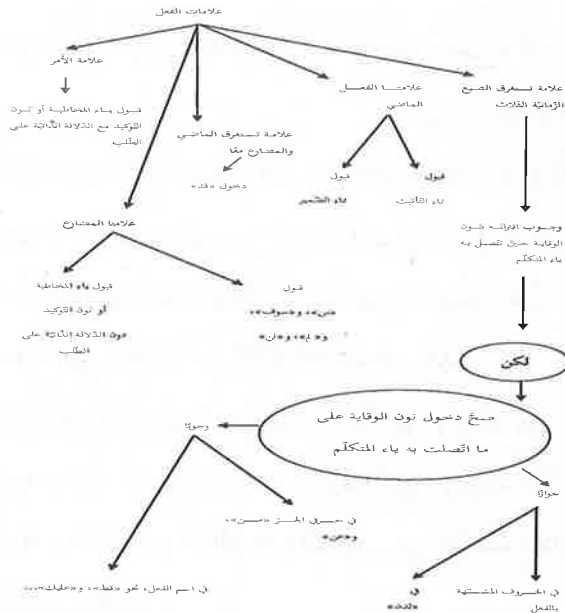
(١) هو الرّجّاز الأمويّ رؤبة بن العجّاج، يرقى بنسبه إلى تميم، ورث الشّعر عن والده، وأنشد ابنه عقبةُ الشّعر أيضًا، أثارت أشعاره انتقادات بعض اللّغويّين، توفّي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٣٩٤- ٣٩٨؛ محمّد بن سلّام الجمحيّ، طبقات الشّعراء، ص٢٧٥؛ الآمدي: المؤتلف والمختلف، (مطبوع مع كتاب المرزبانيّ، معجم الشّعراء)، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م، ص١٢١؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ٢/٣٠٣-٣٠٥.

(٢) رؤبة بن العجّاج، الدّيوان (مجموع أشعار العرب)، عناية وتصحيح وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، لا ط، لا ت، ص٧٣. والهاء في «به» تعود إلى الشّابّ المراد التّزوّجُ به، أو المولود المجحود. والأملود: الغصن النّاعم. والمرجّل: الّذي شعره بين الجعودة والسّبوطة. والبرود: من أنواع الثّياب. وإحضار الشّهود كناية عن عقد الزّواج.

المطلب التّاسع

علامات الحرف

١- من العلاماتِ قلّةُ عدد حروفه الهجائيّة، فهي حرف أو اثنان أو ثلاثة.

مثال ما تكوَّن من حرف: «همزة» الاستفهام، و«الباء» الجارّة، و«واو» العطف.

ومثال ما تكوَّن من حرفين: «هل» الاستفهاميّة، و«مِنْ» الجارّة، و«لا» النّاهية الجازمة.

ومثال ما تكوّن من ثلاثة أحرف: «إلى» و«على» و«منذُ»، وكلُّها جارّة.

ويقلّ أن يكون حرفُ معنًى من أربعة أحرف مبانٍ، نحو «حتّى» الجارّة، و«لولا» الشَّرطيّة. ولذٰلك، ولأسباب أخرى، عدُّوا «إنّ» وأخواتها حروفًا مشبّهة بالفعل، فهي تتكوّن من ثلاثة أحرف فصاعدًا.

٢- ومِنَ العلاماتِ انفرادُه بمعانٍ خاصّة، كالشَّرطِ، ومثالُه «إنْ» و«لو» و«لولا»، وكالاستفهامِ، ومثالُه «الهمزة» و«هل»، وكالتَّنبيهِ، ومثالُه «ألا» و«ها» المقترنة باسم الإشارة. وما تضمَّن أمثال هٰذه المعاني من الأسماء كان مبنيًّا، لمشابهته الحرف، قال ابن مالك:

والاسـمُ منْـهُ مُعـرَبٌ ومبنـي ... لِـشَبَهٍ مِـنَ الـحُروفِ مُدْنـي[1]

٣- ومن العلاماتِ النِّيابةُ عن الفعل في المعنى، دونَ التّأثُّر بالعوامل، نحو «ليت» و«لعلّ»، فهما نائبان عن «أتمنّى» و«أترجّى»، دون أن يتأثَّرا بالعوامل، كأحرف النّصب، أو أحرف الجزم. وفي ذٰلك إشارة إلى بناء كلّ حروف المعاني.

---

(١) ابن مالك، الخلاصة الألفيّة في علوم العربيّة، تقديم عبد الفتّاح الصّعيديّ وحسين يوسف موسى، دار الكتب المصريّة، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ص١٠.

٤- ومن العلاماتِ افتقارُه المتأصِّلُ إلى جملة، نحو حروف الجرّ، فلا بُدَّ لها من مُتعلَّق.

٥- ومنها جمودُه (عدم تصرّفه)، فليس في حروف المعاني ما يجوز تأنيثه أو تثنيته أو جمعه. وما ورد من النّسبة إلى بعضها، أو تصغيره، مبنيّ على أن يُجعَل لفظ هٰذا الحرف اسم عَلَم، فتقول في النّسبة إلى من أسميتَه بـ«كيْ»: «كَيَوِيّ»، وتقول في تصغير من أسميتَه بـ«لو»: «لُوَي».

٦- ومنها عدمُ قَبولِ أيٍّ من علامات الاسم أو علامات الفعل.

إثبات الرسم الإيضاحي ٤
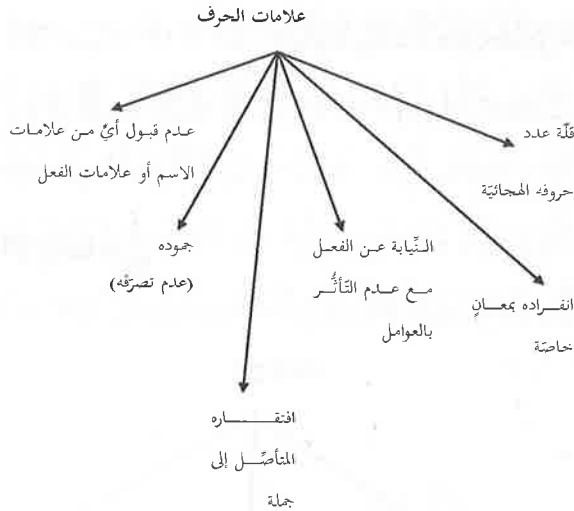
ويقسم النّحاة حروف المعاني إلى ثلاثة أنواع:

١- ما يدخل على الأفعال والأسماء، كـ«هل» و«لا» و«ما». قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة، ٢/٢١٠]، و﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة، ٥/٩١]، و﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ﴾ [التّحريم، ٦٦/٦]،

و﴿فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النّمــل، ٣٧/٢٧]، و﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ [لقمان، ٣٤/٣١]، و﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾ [الأنعام، ١٠٧/٦].

٢- ما يختصّ بالأفعال، كـ«لم»، و«لن»، و«قد». قال الله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ [الإخـلاص، ٣/١١٢]، و﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ [البقـرة، ٢٤/٢]، و﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾ [المجادلة، ١/٥٨].

٣- ما يختصّ بالأسماء، كـ«في»، و«ليت»، و«لعلّ». قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾ [النّور، ٣٦/٢٤]، و﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ [يس، ٢٦/٣٦]، و﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾ [الشّورى، ١٧/٤٢]. ومـن هنـا نجد أنّهم أغفلوا دخـول الحـرف على الحـرف، وهـو مـا نجده في نحـو ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [الإسـراء، ٨٢/١٧]، و﴿يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ﴾ [الحـجّ، ٢٧/٢٢]، و﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [النّور، ٥٠/٢٤]، وفي «جئتُ بلا زادٍ»، و«طار العصفور من على الشّجرة». . .

إثبات الرسم الإيضاحي ٥
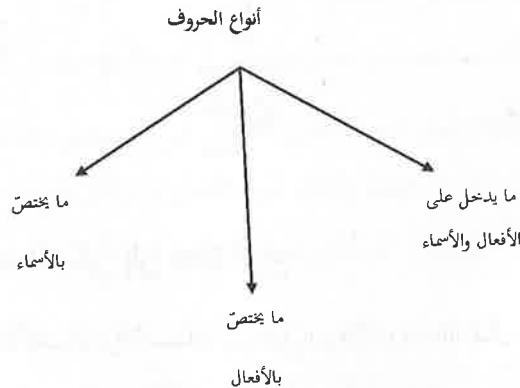
وقد أشار ابن مالك[١] في ألفيّته إلى كلّ العناوين السّابقةِ بقوله[٢]:

كلامُنــا لفــظٌ مُفيــدٌ، كــ«استَــقِمْ» واســمٌ وفِعْــلٌ ثــمَّ حَــرْفٌ الــكَلِمْ
واحِــدُهُ كَلِــمَةٌ، والقَــولُ عَــمْ وكَلْمَــةٌ بِهــا كــلامٌ قَــدْ يُــؤَمْ
بــالجرِّ والــتَّنوين والــنِّدا و«أل» ومُــسنَدٍ، للاســمِ تمــييزٌ حَــصَلْ
بــ«تــا» فَعَلْــتَ وأتَــتْ و«يــا» افعَلــي و«نــونِ» أقــبلَنَّ فِعْــلٌ يَنجلــي
سِواهُما الحَرْفُ، كـ«هل» و«في» و«لمْ» فِعلٌ مُضارعٌ يلي «لَمْ»، كـ«يَشَمْ»
وماضِيَ الأفعـالِ بـ«التَّا» مِزْ، وسِمْ بالــنُّونِ فِعْــلَ الأمــرِ، إنْ أمــرٌ فُهِــمْ
والأمــرُ إنْ لــمْ يَــكُ للــنُّونِ مَحــلْ فيهِ، هوَ اسمٌ، نحو «صَهْ» و«حيَّهَلْ»

تطبيق

١- صنِّف كلمات الآيات التّالية إلى أسماء وأفعال وحروف: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾﴾.

---

(١) هو أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله، ابن مالك الطّائيّ الجيّانيّ، جمال الدّين: أحد الأئمّة في علوم العربيّة. ولد في جيّان بالأندلس، وانتقل إلى دمشق فتوفّي فيها سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٤م. أشهر كتبه «الخلاصة الألفيّة» في النّحو، وله «تسهيل الفوائد»، و«الكافية الشّافية»، و«لاميّة الأفعال» و«تحفة المودود في المقصور والممدود». الزّركليّ، الأعلام، ٢٣٣/٦.

(٢) ابن مالك، الخلاصة الألفية، ص٩ و١٠.

٢- **صنِّف الكلمات التّالية إلى أسماء وأفعال وحروف:** ما النّافية- ما الموصوليّة - ما الاستفهاميّة- ما الشّرطيّة- لـمَّا الجازمة- لـمَّا الظّرفيّة- مع- نَعَمْ- نِعْمَ- نِعَم- لولا- الكاف في «لـك»- الكاف في «ذاك»- ها في «أيّـها»- ها في «لها»- النّون في «قابلْن»- النّون في «قابلَنَّ»- النّون في «قابلْني»- الواو في «زعموا»- الواو في «زعمتموها»- الألف في «دعَوَا»- الألف في «دعَوْا»- التّاء في «قرأت»- التّاء في «قرأَتْ».

٣- **ميِّز بين الماضي والمضارع والأمر واسم الفعل في ما يلي:** هبط- أعاد- أُعيدَ- أعيدُ- هَبْ- هَبَّ- هُبَّ- أرى المنزلَ بعيدًا- أرى الرجل ابنَه المنزل بعيدًا- سرعان- تعالَ- صهْ- اِنزلْ- أنزلْ- أنزِلُ- أنزَلَ- ليسَ- دَراكِ- أدركْ.

المبحث الثّاني: الكلام

المطلب الأوّل

بين الكلام والكلم والقول

١- الكلام، في اصطلاح النّحويّين، ما اجتمع فيه اللّفظ والإفادة.

فاللّفظ هو الصّوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقًا نحو «محمّد»، أو تقديرًا نحو الضّمائر المستترة. والمفيد هو ما دلّ على معنًى يحسُنُ السُّكوتُ عليه.

وأقلّ ما يتألّفُ منه الكلامُ اسمان، نحو ﴿نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة، ٢/١١]، أو فعلٌ واسمٌ، نحو ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الرّوم، ٣٠/٤]، ومنه: ﴿قُلْ﴾ [البقرة، ٢/٨٠]، حيث استتر الفاعل مُقدَّرًا بالضّمير «أنت».

وليس من الكلام قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى﴾ [الغاشية، ٨٨/١٧]، رغم احتوائه على أكثر من كلمتين، لأنّ الإفادة لا تحصل إلّا بعجز الآية: ﴿ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية، ٨٨/١٧].

٢- أمّا الكَلِمُ فاسمُ جِنسٍ جمعيّ يدلّ على جماعة، أقلُّها ثلاث كلمات.

فالكلِم أعمّ من جهة المعنى، لانطلاقه على المفيد وغيره، وبذلك يكون صدر الآية المذكور آنفًا: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى﴾ [الغاشية، ٨٨/١٧]، كلِمًا.

ثمّ إنّ الكلِم أخصُّ من جهة اللّفظ، لكونه لا يُطلَق على المركّب من كلمتين، نحو ﴿نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة، ٢/١١]، وإن حصلتِ الإفادة.

والقول عبارة عن اللّفظ الدّالّ على معنًى، دون قيدِ أنْ يحسن السّكوتُ عليه.

فهو أعمّ من الكلام والكلِم والكلِمة، عمومًا مطلقًا، فيندرج فيه: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية، ٨٨/٣]، و﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرّحمن، ٥٥/٦٤]، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة،

١١/٥٦]، و﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة، ١٧/٥٦]، و﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة، ٥١/٥٦].

إثبات الرسم الإيضاحي ٦

	-١-	-٢-	-٣-
الموازنة بين الكلام والكلِم والقول	الكلِم أعمّ من الكلام من جهة المعنى، لانطلاقه على المفيد وغيره	الكلِم أخصُّ من جهة اللّفظ، لكونه لا يُطلَق على المركّب من كلمتين	القول أعمّ من الكلام والكلِم، عمومًا مطلقًا
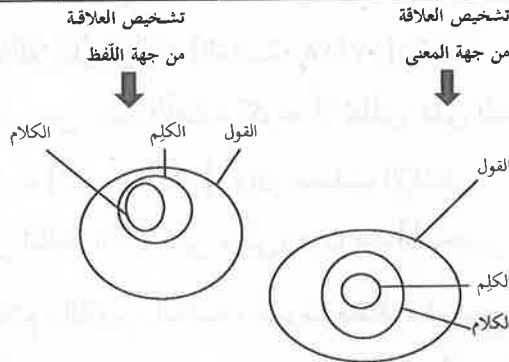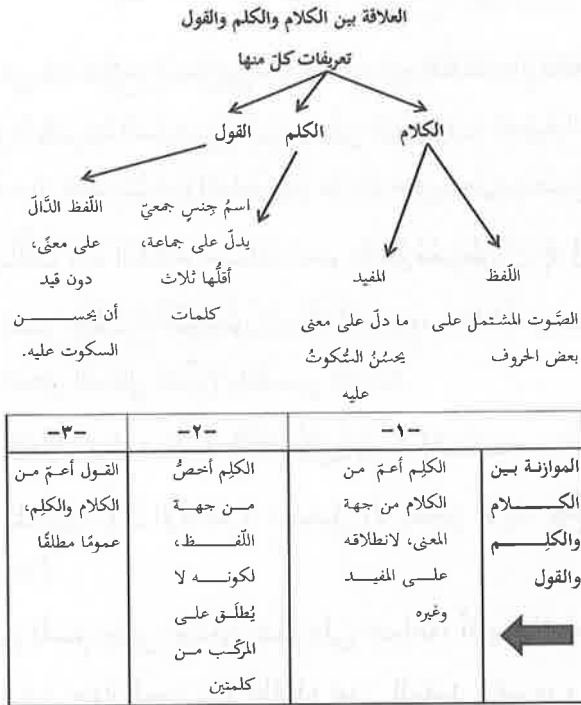
٣- والجملة بهٰذا الاعتِبار ينطبق عليها تعريف الكلام. وهي إمّا فعليّة، وإمّا اسميّة.

ورُكناها في الجملة الفعليّة[1]:

- الفعل المبنيّ للمعلوم (المسند) وفاعله (المسند إليه)، نحو ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة، ٢/٢٨].

- أو الفعل المبنيّ للمجهول (المسند) ونائب الفاعل (المسند إليه)، نحو ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [عبس، ٨٠/١٧].

- أو اسم الفعل (المسند) وفاعله (المسند إليه)، نحو ﴿أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف، ٤٦/ ١٧].

- أو فاعل المصدر النّائب عن فعل الأمر (المسند إليه)، والمصدر المذكور (المسند)، نحو ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [البقرة، ٢/٨٣].

- أو المفعول الأوّل لأفعال القلوب «ظنّ» وأخواتها (المسند إليه)، والمفعول الثّاني لهٰذه الأفعال (المسند)، نحو ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [هود، ١١/٢٧].

- أو المفعول الثّاني للأفعال الّتي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل (المسند إليه)، والمفعول الثّالث لهٰذه الأفعال (المسند)، نحو: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [البقرة، ٢/١٦٧].

وركناها في الجملة الاسميّة:

- المبتدأ (المسند إليه) والخبر (المسند)، نحو ﴿وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمّد، ٤٧/١٢].

---

(١) ليس في كتب البلاغة المتقدّمة تفصيل في أنواع المسند والمسند إليه، لكنّ كتب المتأخّرين استقرَتْ هٰذه الأنواع، وعمدت إلى تبويبها، ومن ذٰلك: أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصّميليّ، المكتبة العصريّة، صيدا - بيروت، لا ط، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٥٠ و٥١.

- أو ما كان أصله مبتدأً (المسند إليه) وما كان أصله خبرًا (المسند)، نحو ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح، ١٢/٤٨]، و﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال، ٤٣/٨]، و﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [الكهف، ٩٣/١٨].
- أو المبتدأ المشتقّ العامل (المسند) وفاعله الّذي سدّ مسدّ الخبر (المسند إليه)، نحو:

أنـاوٍ رجالُـك قتْـلَ امْـرِئٍ مِـنَ الـعِزِّ فـي حُـبِّكَ اعتـاضَ ذُلّا؟[1]

وما لم يكن من هٰذه الأركان فالأصل فيه أنّه قيد أو فَضْلة.

ورأى البعض أنّ المضاف إليه وصلة الموصول ليسا بفضلةٍ[2].

إثبات الرسم الإيضاحي ٧

ركنا الإسناد في الجملة الفعليّة	
المسند	المسند إليه
الفعل المبنيّ للمعلوم	فاعله
الفعل المبنيّ للمجهول	نائب الفاعل
اسم الفعل	فاعله
المصدر النّائب عن الفعل	فاعل المصدر
المفعول به الثّاني لأفعال القلوب	المفعول به الأوّل لأفعال القلوب
المفعول الثّالث للأفعال المتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل	المفعول الثّاني للأفعال المتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل

ركنا الإسناد في الجملة الاسميّة	
المسند	المسند إليه
الخبر	المبتدأ
ما كان أصله الخبر	ما كان أصله المبتدأ
المبتدأ المكتفي بمرفوعه	مرفوعه الّذي يسدّ مسدّ الخبر

(١) لا يُعرَف قائله، وهو في: ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٣٤٣.

(٢) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لا ط، لا ت، ص١٢١.

المطلب الثّاني

أنواع الكلام

ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء.

١- أمّا الخبر فما يحتمل الصّدق والكذب.

وليس للصِّدق والكذب هنا ارتباطٌ بنيّة المخبِر، أو مخالفته الواقع نتيجة وهم. فالصِّدق كما نقل علي بن محمّد بن علي الجرجانيّ[1] في «التّعريفات»: «مطابقة الحكم للواقع، أو الإبانة عمّا يخبر به على ما كان»[2]. فيكون الكذب مخالفة الواقع.

ويُنظَر في الصِّدق والكذب إلى صيغة الكلام، لا إلى طبيعة قائله، فليس أيّ كلام في القرآن يحتمل الكذب، باعتباره صادرًا عن الذّات الإلهيّة، ولكنّ صيغة الكلام، لو أغفلنا صدورها عن الله، تحتمله.

ومن الجمل الخبريّة قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة، ٢/٧]، و﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة، ٢/٣٧]، و﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة، ٢/٦٦].

---

(١) هو عليّ بن محمّد بن عليّ، المعروف بالشّريف الجرجانيّ، فيلسوف، ومن كبار العلماء بالعربيّة. ولد في تاكو، قرب إستراباد، ودرس في شيراز. ولمّا دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٨م فرّ الجرجانيّ إلى سمرقند. ثمّ عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفّي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. له نحو خمسين مصنّفًا، منها «التّعريفات»، و«شرح مواقف الإيجي»، و«رسالة في فنّ أصول الحديث». الزّركليّ، الأعلام، ٥/٧و٨.

(٢) عليّ بن محمّد بن عليّ الجرجانيّ، كتاب التّعريفات، تحقيق عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٢٣.

٢- وأمّا الإنشاء فهو ما لا يحتمل الصِّدق والكذب.

ثمّ هو نوعان:

الأوّل الإنشاء الطّلبيّ الّذي يستدعي مطلوبًا عند الكلام،

- كالأمر: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة، ٢/٤٣].
- والنّهي: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة، ٢/٦٠].
- والاستفهام: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان، ٧٦/١].
- والنِّداء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق، ٨٤/٦].
- والتَّمنّي: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ [يس، ٣٦/٢٦].

والثّاني الإنشاء غير الطّلبيّ الّذي لا يستدعي مطلوبًا،

- كالتَّرجّي: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة، ٦٠/٧].
- والمدح: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات، ٧٧/٢٣].
- والذَّمّ: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة، ٢/١٢٦].
- والتَّعجُّب: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف، ١٨/٢٦].
- والقَسَم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [مريم، ١٩ /٦٨].
- وكم الخبريّة: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم، ١٩/٧٤].
- وصيغ العقود: «بِعتُك الدَّار».

وثمّة من جعل الكلام خبرًا وطلبًا وإنشاءً، معتبرًا أنّ الطَّلب ما تأخّر وجودُ معناه عن وجودِ لفظِه، وأنّ الإنشاء ما اقترن فيه وجودُ معناه ووجودُ لفظِه.

وقد فنَّد ذٰلك ابن هشام، فقال إنَّ مدلول «قُمْ»، وهو طَلَبٌ، «حاصلٌ عند التَّلفُّظ به، لا يتأخَّر عنه، وإنّما يتأخَّر عنه الامتثال، وهو خارجٌ عن مدلول اللَّفظ»[1]. وأردف: «ولمّا اختصّ هٰذا النَّوعُ بأنّ إيجاد لفظِه إيجادٌ لمعناه، سُمِّيَ إنشاءً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ [الواقعة، ٣٥/٥٦]، أي: أوجدناهنّ إيجادًا»[2].

إثبات الرسم الإيضاحي ٨
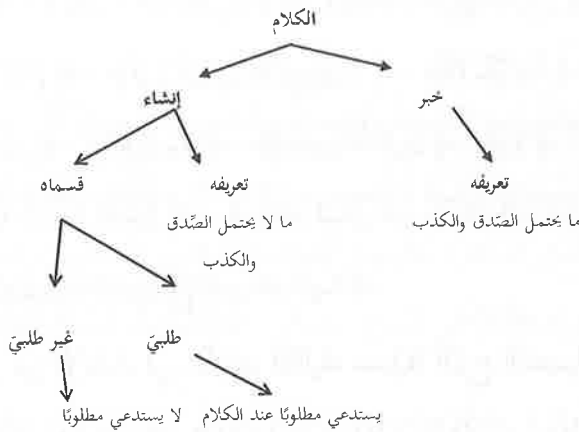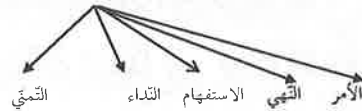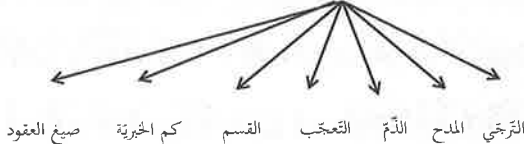
(١) ابن هشام، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص٤٩.

(٢) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٤٩.

تطبيق

١- ميّز الجملة الفعليّة من الجملة الاسميّة في الآيات التّالية: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾- ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾- ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾- ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾- ﴿إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾- ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾- ﴿وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾- ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾- ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾- ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾- ﴿ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾- ﴿لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾- ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾- ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾- ﴿فَٱهْبِطْ مِنْهَا﴾- ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾- ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾- ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾- ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾- ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾.

٢- ميّز الخبر من الإنشاء في الآيات التّالية، محدِّدًا النّوع التّفصيليّ للإنشاء: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾- ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا﴾- ﴿وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾- ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾- ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ﴾- ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾- ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾- ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾- ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾- ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾- ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾- ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾- ﴿فَلِلَّهِ ٱلْأٓخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾- ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾- ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾- ﴿لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾.

المبحث الثّالث: الإعراب

المطلب الأوّل

معنى الإعراب

الإعراب: أثرٌ ظاهِرٌ أو مُقدَّرٌ يجلِبُهُ العامِلُ في آخر الاسم المتمكّنِ والفِعْلِ المضارِع.

ومثال الآثار الظّاهرةِ الضّمّةُ والفتحةُ والكسرةُ، نحو ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [الشّعراء، ٢٦/١٤١]، و﴿وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ﴾ [الفجر، ٨٩/٢٠]، و﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ [الفجر، ٨٩/١١]، فهي آثار ظاهرة جلبتها العوامل، وهي «كذّب» و«تحِبُّ» و«في»، وقد اجتمعت هٰذه الآثارُ في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد، ١١١/٤].

ومِثال الآثارِ المُقدَّرةِ، ضمّةُ «يصلى» في: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا﴾ [المسد، ١١١/٣]، وفتحةُ «عقبى» في: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ [الشّمس، ٩١/١٥]، وكسرةُ «الضّحى» في: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضّحى، ٩٣/١]، لأنّ الكلمات المنتهية بألف لا تظهر عليها الحركات.

وتخرج بقيد «يجلبه العامل» الضّمّةُ في النّون، في قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الإسراء، ١٧/٧١]، في قراءة نقل حركة همزة «أوتي» إلى ما سبقها، وإسقاط الهمزة[١].

---

(١) هي قراءة ورْش (١٩٧هـ/٨١٢م). راجع الجزريّ، النّشر في القراءات العشر، إشراف عليّ محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، لا ت، ١/٤٠٨؛ عبد الفتّاح القاضي، الوافي =

وتخرج الفتحةُ في دال ﴿قَدْأَفْلَحَ﴾ [المؤمنون، ٢٣/١]، بالنّقل أيضًا[1].

وتخرج الكسرةُ في دال ﴿ٱلْحَمْدِلِلَّهِ﴾ [الفاتحة، ١/٢]، في قراءة من أتبعَ الدَّالَ اللّامَ[2].

فهٰذه الحركاتُ لم تجلبها عواملُ لفظيّة، فليستْ بإعرابٍ، وإنْ كانتْ آثارًا ظاهرةً.

والجدير ذكرُه أنّ لفظي «امرئ» و«ابنم» يتميَّزانِ في حالة الرَّفع بضمّة على الحرف الأخير، وضمّة على ما سبقه، ويتميَّزانِ في حالة النَّصْب بفتحة على الحرف الأخير، وفتحة على ما سبقه، ويتميَّزانِ في حالة الجرّ بكسرة على الحرف الأخير، وكسرة على ما سبقه. قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النّساء، ٤/١٧٦]، و﴿مَاكَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَسَوْءٍ﴾ [مريم، ١٩/٢٨]، و﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ [النّور، ٢٤/١١]. فهل نقول إنّ الإعراب فيهما يظهر في مكانين؟

=

في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، مكتبة ومطبعة عبد الرّحمٰن محمّد، لا ط، لا ت، ص١٠٤.

(١) راجع في هٰذه القراءة ما قاله أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمّد السّوّاس، دار اليمامة، دمشق- بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٤٦٤.

(٢) راجع في هٰذه القراءة الزّمخشريّ، الكشّاف، ١/١٠. وقد نسبها إلى الحسن البصريّ. أمّا الفرّاء فقد قال: «أجمع القرّاء على رفع الحمد»، ولكنّه نسب إلى أهل البدو قولهم: «الحمدِ لله»، لأنّها «كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد. . . ». الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١/٣. وقال الزّجّاج (٣١١هـ/٩٢٣م) في من قرأ «الحمدِ»، و«الحمدَ»: «وهٰذه لغة من لا يُلتَفَتُ إليه، ولا يُتشاغَل بالرّواية عنه.» أبو إسحاق الزّجّاج، معاني القرآن، تحقيق د. عبد الجليل الشّلبيّ، المكتبة العصريّة، بيروت، لا ط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ١/٧. وأردف: «وإن كان الرّفع والنّصب جائزين في الكلام» م. ن. ، ١/٨. . وختم: «ولا يُتخيَّر لكتاب الله، عزّ وجلّ، إلّا اللّفظ الأفضل الأجزل». م. ن. ، ص. ن.

هٰذا هو رأي الكوفيّين، وهو يقتضي أن نعدّل تعريف الإعراب، إذ فيه «يجلبه العامل في آخر. . . ». لكنّ للبصريّين رأيًا مخالِفًا، صوَّبهُ ابن هشام، يعتبر أنّ الحركة الأخيرة هي أثر الإعراب، وأنَّ ما قبلها إتباعٌ لها[١].

وأمّا عبارة: «الاسم المتمكّن»، فتعني الاسم المعرب، لأنّه متمكِّنٌ من الاسميّة. فالأصل في الاسم الإعراب، والأصل في الفعل البناء. وموجب صفة «المضارع» الَّتي نطلقها على صيغة الفعل المعروفة، أنّ هٰذه الصِّيغة تضارع أي تشابه الاسم في عدّة أمور، نذكر منها هنا: الإعراب، خلافًا للأصل في الأفعال.

إثبات الرسم الإيضاحي ٩
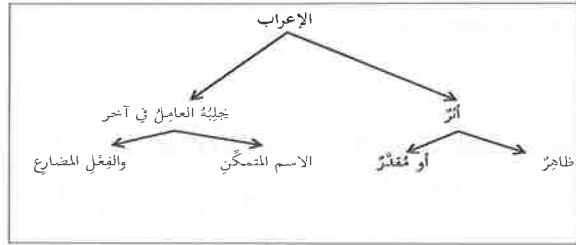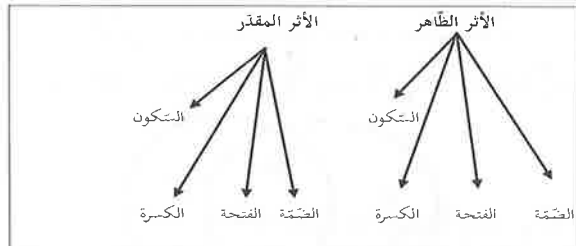
(١) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٥١.

المطلب الثّاني

أنواع الإعراب

للإعراب أربعة أنواع، هي الرَّفع والنَّصْب والجرّ والجزْم.

أمّا الرَّفعُ والنَّصْب فيشتركان بين الاسم والفِعل. قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص، ٢/١١٢]، و﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [النّـــاس، ٥/١١٤]، و﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر، ١/١٠٨]، و﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾ [يوسف، ٨٠/١٢].

وأمّا الجرّ فخاصّ بالاسم. قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق، ٣/١١٣].

وأمّا الجزم فخاصّ بالفِعْل. قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص، ٤/١١٢].

والأصل في الرَّفع الضَّمّةُ، والأصلُ في النَّصبِ الفتحةُ، والأصل في الجرّ الكسرةُ، والأصلُ في الجزم السُّكون. وخرج عن هٰذه الأصول سبعة أبواب.

إثبات الرسم الإيضاحي ١٠

أنواع الإعراب

حالتا الإعراب المشتركتان بين الفعل والاسم

الرّفع
النّصب
الجزم
الجرّ

حالة الإعراب التي يستقلّ بها الفعل

حالة الإعراب التي يستقلّ بها الاسم
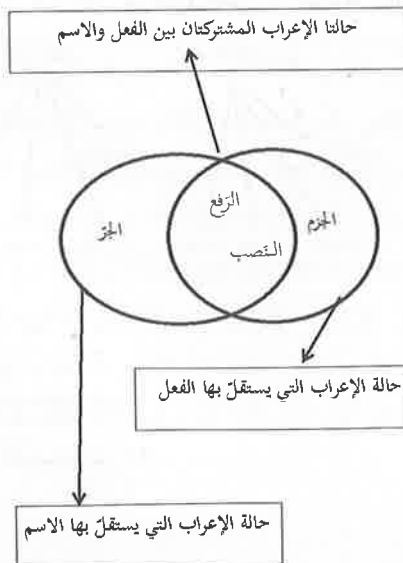
المطلب الثّالث

الأبواب التي تنوب عن علامات الإعراب الأصليّة

أوّلاً: الممنوع من الصَّرف

ثمّة أسماء لا تقبل التّنوين، رغم إعرابها، وخلوّها من «أل» التّعريف والإضافة. وهي أيضًا لا تُجرّ بالكسرة، بل بالفتحة، ولهٰذا يقولون إنّها أشبهت الأفعال. ومن ذٰلك قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة، ٢/٨٧]، و﴿فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النّساء، ٤/٨٦]، و﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة، ٥/١٠١].

ما جرى مجرى هٰذه الأسماء يقال إنّه ممنوع من الصَّرف، أو غير منصرف، أو متمكِّن (معرب) غيرُ أمكَن.

وقد اعتاد علماء النّحو أن يقولوا إنّ الاسم يمنع من الصّرف إنْ وُجِدَتْ فيه علّتان من تسع علل، أو واحدةٌ منها تقوم مقام علّتين. والعلّة الأولى هي كونه اسم علَم أو صفة، ولا بدّ من علّة ثانية معها. وأمّا ما نهضت به علّة واحدة فالاسم الّذي انتهى بألف التّأنيث، والجمع المتناهي (صيغ منتهى الجموع).

ولكنّ المعاصِرين يرون اعتِماد تقسيم آخر، ويجعلون هٰذه الأسماء أصنافًا ثلاثة وَفق شروط:

الصّنف الأوّل، وهو اسم العلم، إذا كان:

١- على وزن يخصّ الفعل أو يغلب فيه، سواءٌ أكان الماضي، نحو «أحمد» و«أشرف»، أو المضارع، نحو «تغلب» و«يزيد»، و«يعرب»، و«يثرب»، أو الأمر، نحو «إهْدِن»، و«إجزِم»، و«إدلِب».

٢- على وزن «فُعَل»، المعدول عن «فاعِل»، نحو «عُمر» و«زُحَل» و«مُضَر» و«هُبَل» و«قُثَم» و«زُفَر»، و«جُمَح»، و«قُزَح»، و«جُحا»، و«عُصَم»، و«دُلَف»، و«هُذَل»، و«ثُعَل»، و«جُثَم»[١].

٣- منتهيًا بألف ونون زائدتين، نحو «عدنان» و«سلمان» و«زيدان».

٤- مركّبًا تركيبًا مزجيًّا، نحو «بعلَبكّ» و«حضرَموت» و«تلّ أبيب» و«بيتَ لحم».

٥- أعجميًّا زائدًا عن ثلاثة أحرف، نحو «يوسف» و«إبراهيم» و«لندن» و«أليزابيت»، خلافًا لـ«نوح» و«لوط»، لأنّ كليهما مبنيّ على ثلاثة أحرف.

٦- منتهيًا بألف الإلحاق المقصورة[٢]، نحو «العلْقى»، وهو نبْت، و«أرْطى»، وهو شجر، واللّفظان ملحَقان بـ«جعفر».

٧- مؤنّثًا، لفظيًّا فيه علامة التّأنيث، نحو «أسامة» و«عنترة»، أو معنويًّا، فيه معنى التّأنيث، نحو «هدى» و«زينب»، أو لفظيًّا ومعنويًّا في آنٍ واحد، نحو «فاطمة» و«سلوى» و«شيماء». إلّا أنّ المؤنّث المعنويّ يَجوز فيه الصّرفُ والمنعُ، إنْ اجتمع فيه: كونه على ثلاثة أحرف، وكونه ساكن الوسط، وكونه غير أعجميّ، نحو «هنْد» و«دعْد».

---

(١) وردت ألفاظ من هٰذا الوزن للتّوكيد، وهي كذٰلك ممنوعة من الصّرف: «جُمَع»، و«كُتَع»، و«بُصَع»، و«بُتَع». يقول العرب: «رأيتُ أخواتِك جُمَعَ كُتَعَ»، بتأخير «كتع»، لأنّه إتباع له. ويُستعمَل «بُصَع»، و«بُتَع» استعمال «كتع».

(٢) قال العلامة الرّضيّ: «ومعنى الإلحاق في الاسم والفعل: أن تزيد حرفاً أو حرفَيْن على تركيبٍ زيادةً غير مطّردة في إفادة معنًى، ليصير ذٰلك التّركيب بتلك الزّيادة مثْلَ كلمة أخرى في عدد الحروف، وحركاتها المعيّنة، والسّكنات، كلُّ واحدٍ في مثل مكانه في المُلحَق بها، وفي تصاريفها. . . » رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذي (٦٨٦هـ/١٢٨٧م)، شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهده لعبد القادر البغداديّ)، تحقيق وضبط وشرح: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزّفزاف، ومحمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ١/ ٥٢.

الصِّنف الثّاني، وهو الصّفة المشتقّة، إذا كانت:

١- على وزن «أفعل» الّذي مؤنّثه «فعلاء»، نحو «أخضر» ومؤنّثِه «خضراء»، و«أعمى» ومؤنَّثِه «عمياء»، و«أغيَد» ومؤنّثِه «غيداء». والمؤنّث في ذلك ممنوع من الصّرف أيضًا.

٢- على وزن «أفعل» الّذي مؤنّثه «فُعلى»، نحو «أكبر» ومؤنّثِه «كبرى»، و«أصغر» ومؤنَّثِه «صغرى». والمؤنّث في ذلك ممنوع من الصّرف أيضًا.

٣- على وزن «فعلان» الّذي مؤنّثه «فَعلى»، نحو «عطشان» ومؤنّثِه «عطشى»، و«سكران» ومؤنَّثِه «سَكرى». والمؤنّث في ذلك ممنوع من الصّرف أيضًا.

٤- صفةً للعدد، على وزن «فُعال» أو «مَفعَل»، نحو «أُحاد» و«مَثنى» و«ثُلاث».

٥- صفة للجمع، على وزن «فُعل»، المعدول عن «فُعلى»، نحو «أُخَر» و«أُوَل».

الصِّنف الثّالث، وهو جمع التّكسير، إذا كان:

١- على وزن «مَفاعِل» وأشباهه، نحو «مدارس» و«أوائل» و«تجارِب» و«وساوِس».

٢- على وزن «مفاعيل» وأشباهِه، نحو «مصابيح» و«تلاوين» و«أساطير».

٣- منتهيًا بألف ممدودة زائدة، تسبقها ثلاثة أحرف أصليّة، نحو «شعراء» و«أدباء» و«أصدقاء».

٤- منتهيًا بألف مقصورة زائدة، تسبقها ثلاثة أحرف أصليّة، نحو «قتلى» و«صرعى» و«جرحى».

ثمَّ إنَّ كل اسم انتهى بألف زائدة، ولو لم يكن من الأصناف السّابقة، يمنع من الصرف، نحو «صحراء» و«بطحاء» و«تقوى» و«بلْوى».

وما ذكرناه من نيابة الفتحة عن الكسرة في الجرّ، ينتفي إذا عُرِّف الاسم بـ«أل»، أو أضيف، نحو «توجَّهنا من ملاعبِ القرية إلى المعابِدِ».

ثانيًا: جمع المؤنّث السّالم

وهو ما عبّر عنه كثيرون من قدامى النّحاة بـ«ما جُمِعَ بألف وتاء مَزيدتين»، لأنّ مفرده قد يكون مذكّرًا، نحو مُنتدى ومُنتدَيات، وقد لا يسلم مفرده عند جمعه، نحو صحراء وصحراوات، وضرْبة وضرَبات.

وتنوب الكسرة في هٰذا الجمع عن الفتحة في حالة النّصْب، نحو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [القلم، ٣٤/٦٨]، و﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجنّ، ٢٨/٧٢]، و﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشّعراء، ٢٢٧/٢٦]، و﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة، ٨٧/٢].

ويبقى الرّفع بالضّمّة، والجرّ بالكسرة، أُسوة بسائر الأسماء، نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [البقرة، ٢١٣/٢]، و﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [المائدة، ٥/٥].

وأُلحِقَ بهٰذا الجمع لفظ «أولات»، إذ لا مفرد له من لفظه، لكنّه يحاكي هٰذا الجمع بإعرابه، نحو ﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطّلاق، ٦/٦٥].

وأُلحِقَ به لفظ «بنات»، عند من يرى أنّ التّاء أصلية، ويُنيب، رغم ذٰلك، الكسرة عن الفتحة في النّصب، قال الله تعالى: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام، ١٠٠/٦]، وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ [النّحل، ٥٧/١٦]، وقال: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصّافّات، ١٥٣/٣٧].

وأُلحِق به أيضًا كلُّ ما سُمِّيَ بهٰذا الجمع، فصار علَمًا لمذكّر أو لمؤنّث، نحو «عرفات» و«عطيّات» و«أذرِعات».

ثالثًا: الأسماء السّتّة

وهي: «أب» و«أخ» و«حم» و«فو» و«ذو» و«هن».

وتنوب فيها الواو عن الضّمّة في الرّفع، نحو ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص، ٢٣/٢٨]، و﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص، ٧٩/٢٨]. وتنوب الألف عن الفتحة

في النَّصب، نحو ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف، ١٢/٨]، و﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم، ٦٨/١٤]. وتنوب الياء عن الكسرة في الجرّ، نحو ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف، ١٢/٩]، و﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج، ٧٠/٣].

ويُشترَط في هٰذه الأسماء، حتّى تنوب فيها الحروف عن الحركات في الإعراب، أن تكون مضافة، لكن لا إلى «ياء» المتكلِّم، وأنْ تكون في صيغة الإفراد، وأنْ لا تكون مُصغَّرة، وأنْ لا تكونَ منسوبة.

فإنْ أُخِلَّ بأحد هٰذه الشُّروط أعربت بالحركات، نحو ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف، ١٢/٧٨]، و﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾ [يوسف، ١٢/٨٠]، و﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف، ١٨/٨٠]، و﴿قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء، ٢١/٥٣]، و«جاءَ أُبَيٌّ»، و«هٰذا الحنانُ أبوِيٌّ».

وشذَّ بقاء هٰذه الإنابة مع الإفراد، أي ترك الإضافة، في قول العجّاج عبد الله بن رؤبة[1] يصف الخمرة:

حتّى تناهى في صهاريجِ الصَّفا خالَطَ مِنْ سَلْمى خياشيمَ وفا [2]

فالإضافة مَنْوِيّة، أي خياشيمها وفاها.

---

(١) هو أبو الشَّعثاء العجّاج عبد الله بن رؤبة، شاعر تميميّ رجّاز، وهو والد الشّاعر رؤبة. لقي أبا هريرة، وسمع منه أحاديث، وكان يتأبّى الهجاء المرّ، وقد عُرِف بسرعته في النّظم. توفّي سنة ٩٠هـ/٧٠٨م. ابن سلّام الجمحيّ، طبقات الشّعراء، ص٢٧٥؛ ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٣٩٢؛ الزّركليّ، الأعلام، ٨٦/٤.

(٢) العجّاج، الدّيوان، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السّطليّ، مكتبة أطلس، دمشق، لا ط، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، ٢٢٥/٢. تناهى: الضّمير يعود إلى الماء الممزوج بالخمرة- الصّهاريج: أوعية الخمر- الصّفا: النّقاء.

وتنفرد «ذو»- وهي لا تُضاف إلى مُضمَر- بشرط إضافيّ، وهو أن تكون بمعنى «صاحب»، نحو ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ [المرسلات، ٧٧/ ٣٠]. وإلّا فهي «ذو» الطّائيّة، اسم موصول بمعنى «الّذي»، والمشهور أنّها مبنيّة. قال منظور بن سُحَيم[1]:

فإمّا كِرامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهم فحسْبِيَ مِنْ ذو عِندَهُمْ ما كفانِيا[2]

وأمّا «هن» فالأفصح فيها النَّقْص، أي أن تبقى على حرفين، دون اللّام، ومنه الحديث الصَّحيح: «مَن تعزَّى بعَزاءِ الجاهليّةِ، فأَعِضُّوه بهَنِ أبيه، ولا تُكنُّوا»[3]. سواءٌ في ذٰلك أأضيفت «هن» إلى ظاهر، أم إلى مضمر، أم لم تُضف. شأنها في ذٰلك شأن «يد». قال الله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الفتح، ٤٨/ ١٠]، و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [الملك، ٦٧/ ١]، و﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة، ٩/ ٢٩]. ولهذا قال الفرّاء[4] وأبو القاسم

---

(١) هو منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة الأسديّ الفقعسيّ. شاعر مخضرم، أدرك الجاهليّة والإسلام، وسكن الكوفة. أورد أبو تمّام في ديوان الحماسة شيئًا من شعره. لا يُعرَف تاريخ وفاته. الزّركليّ، الأعلام، ٧/ ٣٠٧.

(٢) ليس له ديوان مطبوع، والشّاهد في: ابن عقيل، شرح ألفيّة ابن مالك، ص٣٠.

(٣) رواه البخاريّ في الأدب المفرد، مراجعة: حبيب محمّد طه، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٠٧ (الباب ٤٣٧: باب من تعزّى بعزاء الجاهليّة، رقم الحديث ٩٩١)، دون «بهن أبيه»، ورواه بهٰذه العبارة كاملةً النّسائيّ، السّنن الكبرى، تقديم د. عبد الله عبد المحسن التّركيّ، إشراف شعيب الأرنؤوط، تحقيق حسن عبد المنعم شلبيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٨/ ١٣٦ (كتاب السّير، باب إعضاض من تعزّى بعزاء الجاهليّة، رقم الحديث ٨٨١٣).

(٤) هو أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء، مولى بني منقر، ولد بالكوفة. وكان يجلس للنّاس في مسجده إلى جانب منزله، ويتفلسف في تأليفاته وتأويلاته، حتّى يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة، له من الكتب «معاني القرآن»، و«كتاب اللّغات»، و«كتاب الجمع والتّثنية في =

الزّجّاجيّ[١] إنّ الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستّة.

والجديرُ ذِكرُه أنَّ في «أب» و«أخ» و«حم» لغتين أُخرَيَين، فالّتي تلي الإعراب بالحروف في الفصاحة هي القصْرُ، أي بحركات مقدّرة على الألف اللّازمة، رفعًا ونصبًا وجرًّا. قال أبو النَّجم العجليّ[٢]:

إنَّ أبـــاها وأبــــا أباهـــــا قــدْ بلَـغا فــي المجْـدِ غايتاهـــا[٣]

واللُّغة الَّتي تليها هي النَّقصُ. قال رؤبة بن عبد الله بن العجّاج[٤]:

بأبِــهِ اقتَــدى عــدِيٌّ فــي الكَــرَم ومَــنْ يُــشابِهْ أبَــهُ فما ظَــلَمْ[٥]

=

القرآن»، و«كتاب المصادر في القرآن». توفّي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م. ابن النّديم، الفهرست، ص١٠٥و١٠٦؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ٦/١٧٦-١٨١.

(١) هو أبو القاسم عبد الرّحمٰن بن إسحاق الزّجّاجيّ النّحويّ البغداديّ، دارًا ونشأة، النّهاونديّ أصلًا ومولدًا. كان إمامًا في علم النّحو، وصنّف فيه «الجمل الكبرى». أخذ النّحو عن اليزيديّ، وأبي بكر ابن الأنباريّ، وأبي بكر ابن دريد، وصحب أبا إسحاق الزّجّاج فنُسِب إليه. توفّي سنة ٣٣٧هـ/٩٤٦م أو ٣٣٩هـ/٩٤٨م أو ٣٤٠هـ/٩٤٩م. ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ٣/١٣٦.

(٢) أبو النّجم الفضل بن قدامة العجليّ، شاعر رجّاز مقدّم على العجّاج عند جماعة من العلماء، وكان يقول القصيد أيضًا فيجيد، وقد أُعجِب معاوية بأبيات له في حسن الضّيافة، لكنّ الأصمعيّ كان يغمز عليه. توفّي سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م. ابن سلّام الجمحيّ، طبقات الشّعراء، ص٢٧٥؛ المرزبانيّ، معجم الشّعراء (مطبوع مع كتاب الآمدي: المؤتلف والمختلف)، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م، ص٣١٠؛ الزّركليّ، الأعلام، ٥/١٥١.

(٣) أبو النّجم العجليّ، الدّيوان، جمع وشرح وتحقيق د. محمّد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، لا ط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٤٥٠.

(٤) مرّت ترجمته.

(٥) رؤبة بن العجّاج، الدّيوان، ص١٨٢. والبيت في مدح عديّ بن حاتم.

رابعاً: المثنّى وما يُلحَق به

المثنّى هو كلّ اسم دالّ على اثنين، وكانَ اختِصارًا للمتعاطفين، فـ«رجلان» اختصار لـ«رجل» و«رجل». ويُرفَع بالألف نيابة عن الضَّمّة، نحو ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة، ٢/٢٢٩]، ويُنصَبُ بالياء نيابة عن الفتحة، نحو ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة، ٢/٢٣٣]، ويُجَرُّ بالياء نيابة عن الكسرة، نحو ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ﴾ [آل عمران، ٣/١٣].

ومِن العربِ مَن يجعلُ المثنّى معربًا بحركات مقدّرة على ألف لازمة، ومنه قول أبي النَّجْم العجليّ[1] الّذي ذكرناه:

إنَّ أبـــــاها وأبــــــا أباهـــــــا قــدْ بلَــغا فــي المجْـدِ غايتاهـــــا[2]

حيث وردت «غايتاها» منصوبة بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذُّر.

وعلـى هٰذه اللُّغة تـأوَّل بعضهم قـول الله تعـالى: (إِنَّ هٰذانِ لَساحِرَانِ) [طه، ٢٠/٦٣]، في قراءة مَن شدّد نون «إنّ»، جاعلًا النَّصب في «هٰذان» بالفتحة المقدّرة على الألف أيضًا[3].

وأُلحِقَ بالـمثنّى أربعة ألفاظ، وهي: «اثنان» و«اثنتان» و«كِلا» و«كِلتا» مُضافَين إلى مُضْمَر. ويقابل لفظ «اثنان» في لغة الحجاز، «ثِنْتان» في لغة تميم. وهٰذه الألفاظ ليست من المثنّى حقيقة، لأنّها ليست اختصارًا للمتعاطفين، فلا مفرد لها من لفظها، ولكنّها تُرفَع كما يُرفَع، وتُنصَب كما يُنصَب، وتُجَرُّ كما يُجَرّ.

---

(١) مرّت ترجمته.

(٢) أبو النّجم العجليّ، الدّيوان، ص٤٥٠.

(٣) انظر في هٰذه القراءة: الفرّاء، معاني القرآن، ٢/١٨٣؛ القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، ص٤٣٩-٤٤٠.

ومن شواهد الرَّفع في «اثنان» و«اثنتان»: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ﴾ [المائدة، ٥/١٠٦]، و﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًاۖ﴾ [الأعراف، ٧/١٦٠].

ومن شواهد النَّصب: ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ [يس، ٣٦/١٤]، و﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ﴾ [النّساء، ٤/١٧٦].

ومِنْ شواهِد الجرّ: ﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التّوبة، ٩/٤٠]، و﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾ [النّساء، ٤/١١].

أمّا «كلا» و«كلتا» فيشترط في إجرائهما مجرى المثنّى أن يُضافا إلى مُضمَر، نحو ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء، ١٧/٢٣]. وإلّا أُعرِبا بحركاتٍ مقدَّرة على ألف لازمة في كلّ حالات الإعراب، نحو ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ [الكهف، ١٨/٣٣].

ويُلحَقُ بالمثنّى أيضًا أسماء الإشارة الدّالّة على المثنّى، والأسماء الموصولة الدّالّة عليه. فهي معربة، خلافًا لسائر أخواتِها. قال الله تعالى: ﴿۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾ [الحجّ، ٢٢/١٩]، و﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص، ٢٨/٣٢]، و﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص، ٢٨/٢٧]، و﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ [فصّلت، ٤١/٢٩].

وبعض قبائل العرب يُجري ما سُمّيَ بهِ من المثّنى مجراه، أي يُلحِقُه به، نحو «أقبلَ زيدانِ»، و«صافحْتُ زيدَينِ»، و«عتبْتُ على زيدَينِ».

خامساً: جمع المذكّر السّالم وما يُلحَق به

لا يُجمَع لهٰذا الجمع إلّا شيئان:

الأوّل- وهو جامد- اسمُ العلم للمذكّر العاقل، الخالي من تاء التّأنيث، ومن التّركيب، نحو «قَيس» و«زيد» و«عَمرو».

والثّاني- وهو مشتقّ- صفة المذكّر العاقل الخالية من تاء التّأنيث، على أن لا تكون من باب أفعَل فَعْلاء، أو فَعْلان فَعْلى، ولا مِمّا يستوي فيه التّذكير والتّأنيث، نحو «مُكرِم»، و«خائن»، و«مأسور».

وحُكم هٰذا الجمع أنّه يرفع بالواو نيابة عن الضّمّة، ويُنصب بالياء نيابة عن الفتحة، ويُجرّ بالياء أيضًا نيابة عن الكسرة، نحو ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ [الكهف، ٥٣/١٨]، و﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام، ٤٨/٦]، و﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف، ١٠٠/١٨].

وألحِق بهٰذا الجمع أربعة أنواع:

١- أسماء جموع، ومنها «أُولو» و«عالَمون»، ومنها أيضًا أعداد العقود، وهي «عِشرون» وأخواتها: «ثلاثون» و«أربعون» و«خمسون» و«ستّون» و«سبعون» و«ثمانون» و«تسعون». فهي لا مفرد لها من لفظها، علاوة على أنّ دلالتها تشمل المؤنّث وغير العاقل.

٢- جموع تكسير، تغيَّر فيها بناء المُفرَد، لكنّها أُعرِبَتْ بالحروف. ومنها «ذَوو» و«بنون» و«حَرُّون» و«أَرَضون». و«حَرّون» جمع «حَرّة»[١]. ومنها أيضًا ما كان مفرده ثلاثيًّا حُذِفَتْ لامه، وعُوِّض عنها بتاء التّأنيث، وهو «سنون» وأخواتها: «مِئون» و«قِلون»[٢] و«عِضون»[٣] و«عِزون»[٤] و«ثُبون»[٥] و«ظُبون»[٦]. فهي ألفاظ دالّة على المؤنّث غير العاقل.

٣- جموع تصحيح لم تستوفِ الشّروط، ومنها «أَهْلون» و«وابلون»، لأنّ مفرديهما ليسا علَمين ولا صفَتين.

---

(١) الحرّة: هي الأرض ذات الحجارة السّود النَّخِرة.

(٢) قِلون أو قُلون عودان يلعب بهما الصِّبيان.

(٣) عضون: الأجزاء المُفرَّقة.

(٤) عزون: الفِرَقُ الشّتّى.

(٥) ثبون: وسط الحوض أو الجماعة.

(٦) ظبون مفردها ظُبة أي حدّ السَّيف.

٤- ما سُمّي به من هٰذا الجمع، ومن هٰذا النَّوع «عِلّيّون» و«زيدون» و«سعدون» و«حمدون»، على لغة من يُعربُها بالحروف، فيقول مثلًا: «جاء زيدونَ»، ورأيتُ زيدِينَ»، و«مررتُ بزيدِينَ».

وقد وردَ بعض هٰذه الألفاظِ في القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرّعد، ١٣/١٩]، و﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشّعراء، ٢٦/٢٣]، و﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال، ٨/٦٥]، و﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف، ٤٦/١٥]، و﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف، ٤٦/١٥]، و﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة، ٢/١٧٧]، و﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف، ١٨/٤٦]، و﴿وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [الإسراء، ١٧/١٢]، و﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر، ١٥/٩١]، و﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج، ٧٠/٣٧]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التّحريم، ٦٦/٦]، و﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطفّفين، ٨٣/١٨و١٩]. وورد في الحديث الشَّريف: «من ظلَمَ من الأرضِ شيئًا طُوّقَهُ من سبعِ أرَضِينَ»[١].

يبقى أن نشير إلى أنّ بعض العرب يثبت لجمع المذكّر السّالم الياءَ، فيُعرَب بالحركاتِ على النُّون، شأن لفظة «غِسْلين»، وأنَّ بعضًا آخر يثبت له الواوَ، فيُعرَب بالحركات على النُّون، شأنَ لفظة «عَربون» أو «عُرْبون». وبعضهم يثبت هٰذا أو ذاك لبعض ما يُلحَق بهٰذا الجمع.

---

(١) رواه البخاريّ في صحيحه، مج١، ج٣، ص١٧٠ (كتاب المظالم والغصب، باب إثم من ظلم من الأرض شيئًا). ورواه مسلم بألفاظ مقاربة: مسلم، صحيح مسلم (بشرح الإمام النّوويّ المسمّى بالمنهاج)، تحقيق وتخريج خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٧، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مج، ج١١، ص٥١ (كتاب المساقاة، باب تحريم الظّلم وغصب الأرض وغيرها، رقم الحديث ٤١١٣).

إثبات الرسم الإيضاحي ١١

علامات إعراب الأسماء			
أوّلًا- علامات الرّفع			
الضّمّة	الظّاهرة		جاع الطفلُ
	المقدّرة	على الألف للتّعذّر	مرّ الفتى
		على الياء والواو للثّقل	حكم القاضي- غزا هولاكو
		على ما قبل ياء المتكلّم لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة	بكى أخي
الألف	في الاسم المثنّى والملحق به		لعب ولدان اثنانِ
الواو	في جمع المذكّر السّالم والملحق به		يتصارع القرويّون وتمضي السّنون
	في الأسماء الخمسة (أب، أخ، حم، فو، ذو)		وصل أبو سالم
ثانيًا- علامات النّصب			
الفتحة	الظّاهرة		رأيت المركبَ
	المقدّرة	على الألف للتّعذّر	اخترْتُ المدى
		على ما قبل ياء المتكلّم لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة	خذْ كتابي
الكسرة	في جمع المؤنّث السّالم والملحق به		صححتُ المسابقاتِ وأخبرتُ البناتِ
الألف	في الأسماء الخمسة		أرشِد أخاك
الياء	في المثنّى والملحق به		اشترى أحمد كتابين اثنين
	في جمع المذكّر السّالم والملحق به		استقبل جارنا الزّائرين وودّع البنينَ
ثالثًا- علامات الجرّ			
الكسرة	الظّاهرة		مررْت بالنّهرِ- سألتُ عن صاحبي
	المقدّرة	على الألف للتّعذّر	لا تخف من الدّجى
		على الياء والواو للثّقل	اشكُ إلى الباري ظلم هولاكو
الفتحة	في الاسم الممنوع من الصرف		أقِم قرب بعلبكَّ
الياء	في المثنّى والملحق به		أحتاج إلى دفترينِ اثنينِ
	في جمع المذكّر السّالم والملحق به		أقدّمُ العون إلى المحتاجِينَ منذ سنينَ
	في الأسماء الخمسة		لستُ بذي طمعٍ

سادساً: الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة هي الأفعال المضارعة الّتي اتّصلت بها ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وهي بذلك خمسة، نحو «يسجدان» و«تسجدان» و«يسجدون» و«تسجدون» و«تسجدين».

وينوب عن الضّمّة في الرّفع ثبوتُ النُّون، نحو ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾ [الرّحمٰن، ٥٥/٦]، و﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرّحمٰن، ٥٥/١٣]، و﴿يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ﴾ [الرّحمٰن، ٥٥/٤٤]، و﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ [الرّحمٰن، ٥٥/٣٣].

وينوب عن الفتحة في النَّصبِ حذفُ النُّون، نحو ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾ [طه، ٢٠/٦٣]، و﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة، ٢/٩٥]، و﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة، ٢/٢٤].

وينوب عن السكون في الجزم حذفُ النُّون أيضًا، نحو ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه، ٢٠/٤٦]، و﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة، ٢/٢٣٧]، و﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾ [مريم، ١٩/٢٤].

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة، ٢/٢٣٧]، فإنّ وقوع «يعفون» بعد النّاصب «أن» لم يسبِّب حذف النُّون، لأنّها ليست نون الأفعال الخمسة، بل نون النِّسوة، والفعل مبنيّ في محلّ نصْب.

ومثله قوله: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ﴾ [البقرة، ٢/٢٦٠]، حيث جاء الفعل «يأتينك» جوابَ الطّلب «ادعهنّ»، ولم تُحذَفِ النّون، أثرًا للجزم، لأنّها نون النِّسوة، والفعل مبنيّ في محلّ جزم جواب الطَّلب. والواو في «يعفون»، كالياء في «يأتين»، هي لام الفعل، لا الضّمير المتَّصل.

سابعاً: الفعل المعتلّ الآخر

ثمّة أفعال مضارعة لامُها علّة، سواءٌ أكانت هٰذه العلّة ألفًا، نحو «يرى» و«يرعى» و«يتداوى»، أو واوًا، نحو «يبدو» و«يدعو» و«يرنو»، أو ياءً، نحو «يمشي» و«يرتدي» و«يستلقي».

وينوب في هٰذا النَّوعِ من الأفعال، حذفُ حرف العلّة عن السُّكون، في حالة الجزْم، نحو ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النّساء، ٤/٩]، و﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس، ١٠/١٠٦]، و﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزّخرف، ٤٣/٧٧].

وقد قرأ قُنبل[1] قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف، ١٢/٩٠]، بإثبات ياء «يتّقِي»، وإسكان راء «يصبر»، مع أنّ «مَنْ» الشَّرطية جازمة. فلماذا عمِلَت في «يصبر»، دون «يتّقي»؟

الجواب أنّ «مَن» هنا موصولة، بمعنى الّذي، وهي غير جازمة، أمّا سكون راء «يصبر» فأوجَه ما فيه أنّه للعطف على المعنى، إذ «مَن» الموصولة بمنزلة «مَن» الشَّرطيّة، لعمومها وإبهامها. وقيل إنّه وصَلَ بنيّة الوقف. وقيل إنّه لتجنُّبِ توالي الحركات في الباء والرّاء من «يصبر»، والفاء والهمزة من «فإنَّ».

إثبات الرسم الإيضاحي ١٢

الفعل المعرب: المضارع المرفوع والمنصوب والمجزوم

	المرفوع		المنصوب		المجزوم	
[illegible]	أن لا يسبق الفعل ناصب أو جازم		أن يسبق الفعل حرف نصب: أنْ، لن، إذن، كي. وقد تكون "أن" مضمرة، بعد: فاء السّببيّة، لام التّعليل، لام الجحود، واو المعيّة، حتّى، أو..		أن يسبق الفعل حرف جزم يجزم فعلًا واحدًا: لم، لـمّا، لام الأمر، لا النّاهية. أو أن تسبقه أداة شرط جازمة: من، ما، مهما، متى... أو أن يكون الفعل جوابًا للطّلب.	
علامات الإعراب	**الضّمّة الظّاهرة**	يرفضُ	**الفتحة الظّاهرة**	لن يأتيَ، لن يدعوَ، لن يرفضَ.	**السّكون**	لم يرفضْ
	الضّمّة المقدّرة	يأتي، يدعو، يرضى	**الفتحة المقدّرة**	لن يرضى	**حذف حرف العلّة**	لم يأتِ، لم يدعُ، لم يرضَ
	ثبوت النّون	يرفضان، ترفضان، يرفضون، ترفضون، ترفضين	**حذف النّون**	لن يرفضا، لن ترفضا، لن يرفضوا، لن ترفضوا، لن ترفضي	**حذف النّون**	لم يرفضوا، لم ترفضا، لم يرفضوا، لم ترفضوا، لم ترفضي

(١) هو قنبل، محمّد بن عبد الرّحمٰن بن محمّد المكّي المخزوميّ، أحد الرّاويَيْنِ عن ابن كثير المقرئ، توفّي سنة ٢٩١هـ/٩٠٤م، وله ستّ وتسعون سنة. ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٣/٤٢.

المطلب الرّابع

الإعراب التّقديريّ

أوّلاً- ما تُقدّر فيه الحركات الثّلاث

النّوع الأوّل: ما أُضيف إلى ياء المتكلّم، فقُدِّرت حركات الإعراب على الحرف الّذي يسبقها لانشغاله بالكسرة المناسبة لياء المتكلِّم.

فالضّمّة مقدّرة في «سبيل» من الآية: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [يوسف، ١٠٨/١٢].

والفتحة مقدّرة في «ربّ» من الآية: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم، ٣٩/١٤].

والكسرة مقدّرة في «أب» من الآية: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف، ٩٣/١٢]، ولا يُقال إنّ الكسرة ظاهرة على الباء في «أب»، لأنّها كسرة المناسَبة، وهي مستحقّة قبل التّركيب، وإنّما دخل عامل الجرّ بعد استقرارها. هٰذا رأي ابن هشام، خلافًا لرأي ابن مالك[1].

وهٰذا التّقدير مشروط بأن لا يكون الاسم مثنًّى ولا جمع مذكّر سالمًا ولا منقوصًا ولا مقصورًا.

ففي المثنّى تثبت الألف رفعًا، وتثبت الياء نصبًا وجرًّا، نحو «أتى شقيقاي»، و«رأيتُ شقيقَيَّ»، و«مررتُ بشقيقَيَّ».

وفي جمع المذكّر السّالم تثبت الياء، رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو «هٰؤلاء مؤيِّدِيَّ» و«كافأْتُ مؤيّدِيَّ» و«سُرِرْتُ من مؤيّدِيَّ». والألف والياء غير قابلتين للتّحريك. ولا تقدير للحركات، لأنّها ليست علامات الإعراب[2].

---

(١) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٧٩.

(٢) لاحظت أنّ ابن هشامٍ وسائر النّحاة القدامى لم يستعملوا مصطلح «علامات الإعراب»، أو «علامات البناء»، فلا يقولون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، بل مرفوع بالضّمّة، =

وفي المنقوص- وهو الاسم المعرب الّذي في آخره ياء مخفَّفة لازمة تسبقها كسرة - تُدغَم الياءان، ياءُ المنقوص، وياءُ المتكلِّم، فيكون المنقوص كجمع المذكَّر السَّالم، رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو «هٰذا نادِيَّ»، «أعددتُ نادِيَّ»، و«أقمتُ في نادِيَّ». فالحركات مُقدَّرة عليها، قبل التَّركيب، أي قبل إضافة ياء المتكلِّم.

وفي المقصور- وهو الاسم المعرب الّذي في آخره ألف لازمة- تثبت الألف قبل الياء، رفعًا ونصبًا وجرًّا، وهي ساكنة. تقول: «الله مولاي» و«شكرتُ مولاي» و«آمنتُ بمولاي». والحركات هنا أيضًا مُقدَّرة عليها، قبل التَّركيب، أي قبل إضافة ياء المتكلِّم.

النّوع الثّاني: الاسم المقصور، فألِفه المتطرِّفة اللّازمة ساكنة، فتُقدَّر الضَّمّة عليها رفعًا، نحو ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ [البقرة، ٢/٦٠]، والفتحة نصبًا، نحو ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة، ٢/٥١]، والكسرة جرًّا، نحو ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة، ٢/١٦]. وإذا كانت الألف أصليّة، نُوِّنَتْ عند انتفاء التّعريف بأل، وانتفاء الإضافة، وصارت الحركات مقدَّرة على الألف المحذوفة لفظًا، لالتقاء السّاكنَين: الألف ونون التّنوين، نحو ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة، ٢/١٨٥].

ثانيًا- ما تُقدَّر فيه حركتان

النَّوع الأوَّل: ما تُقدَّر فيه الضَّمَّة والكسرة فقط، وهو يشمل أمرين:

=

ولا يقولون: فعل ماضٍ مبني، وعلامة بنائه الفتح، بل مبنيّ على الفتح. لكنّ اللّاحقين أجازوها. قال سعيد الأفغاني: «اصطلحوا على أنّ الفتح والضّمّ والكسر والسّكون **علامات بناء**، وأنّ النّصب والرّفع والجرّ والجزم **علامات إعراب**». سعيد الأفغانيّ، الموجز في قواعد اللّغة العربيّة وشواهدها، دار الفكر، بيروت- دمشق، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٧٤.

أمّا الأوّل فهو الاسم المنقوص، وتظهر فيه الفتحة لخفّتها، قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب، ٥/٣٣]، و﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل، ١٨/٢٧]، و﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ [طه، ١٠٨/٢٠].

فإذا حُذفَتِ الياء- وذٰلك عند انتفاء التّعريف بأل، وانتفاء الإضافة، وانتفاء النّصب- قُدِّرت الضّمّة والكسرة على الياء المحذوفة، نحو ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النّحل، ٩٦/١٦]، و﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ [إبراهيم، ٣٧/١٤].

وأمّا الآخِر فهو جمع المؤنّث السّالم، المضاف إلى ياء المتكلّم، ولا مكان أصلًا للفتحة في هٰذا الجمع لأنّ رفعه بالضّمّة، ونصبه وجرّه بالكسرة. قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون، ٦٦/٢٣]، و﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأنعام، ١٣٠/٦]، و﴿قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى﴾ [النّمل، ٨٤/٢٧].

النّوع الثّاني: ما تُقدّر فيه الضّمّة والفتحة فقط، وهو يشمل أمرين:

أمّا الأوّل فهو الفِعل المُعتلّ آخِره بالألف، فالضّمّة للرّفع، والفتحة للنّصب، لكنّ جزمه بحذف حرف العلّة، وهٰذا الحذف لا يُقدَّر. قال الله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه، ٢٠/٢٠]، و﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [القصص، ٨٦/٢٨]، و﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص، ٧٧/٢٨].

وأمّا الآخِر فهو الممنوع من الصّرف، الّذي آخره ألف القصر، نحو اسمي العلم الأعجميّين «موسى» و«عيسى»، فهما مرفوعان بضمّة مقدّرة في ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة، ٥٤/٢]، وفي ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم﴾ [الصّفّ، ٦/٦١]، ومنصوبان بفتحة مقدّرة في ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة، ٥١/٢]، وفي ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة، ٨٧/٢]، ومجروران أيضا بفتحة مقدّرة في ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه، ٩/٢٠]، وفي ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الحديد، ٢٧/٥٧].

ثالثًا- ما تُقدَّر فيه حركة واحدة

النَّوع الأوَّل: الفعل المعتلّ آخرُه بالواو، فهٰذا تُقدَّر فيه الضَّمّة للاستثقال في الرَّفع. أمّا النَّصب ففتحته ظاهرة لخفَّتِها، وأمّا الجزم فعلامته حذف حرف العلّة.

قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ﴾ [النّحل، ٨٦/١٦]، و﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف، ١٤/١٨]، و﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء، ٣٦/١٧].

النَّوع الثّاني: الفعل المعتلّ آخرُه بالياء، فهٰذا أيضًا تُقدَّر فيه الضَّمّة للاستثقال في الرَّفع. أمّا النَّصب ففتحته ظاهرة لخفَّتِها، وأمّا الجزم فعلامته حذف حرف العلّة. قال الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [النّجم، ٢٦/٥٣]، و﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران، ١٠/٣]، و﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء، ٣٧/١٧].

رابعًا- ما تُقدَّر فيه السُّكون

وهو الفعل المضارع المجزوم بالسُّكون.

فهٰذا الفعل إذا تلته «أل» التَّعريف، أو أيّ همزة وصل، يُحرَّك بالكسرة تفاديًا لالتقاء السَّاكنين، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام، ٥٢/٦].

وإذا كان مضعَّف الآخر، غير مُسْنَدٍ إلى ضمير متّصل، يُحرَّك بالفتحة تفاديًا لالتقاء السَّاكنين أيضًا. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة، ٥٤/٥].

وفي قول الله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران، ١٢٠/٣] ثلاثُ قراءاتٍ: «يضرُّكم»، و«يضرَّكم»، و«يَضِرْكُمْ». فالفعل «يَضُرُّكُمْ» حقّه الجزم، لأنّه جواب الشَّرط، وهو مجزوم بالسُّكون، لكنّه حُرِّك هٰذه

المرّة بالضّمّة لتفادي التقاء السّاكنين، ويرى غيرهم أنّه حُرِك بالضّمّ إتباعًا لضمّة الضّاد، ويرى آخرون أنّ جملة «يضرُّكم» في محلّ جزم جواب الشّرط، أو أنّ الأمر على إضمار الفاء، فالتّأويل «فهو يضرُّكم».

كما أنّـه يجوز فكّ الإدغام في مضعَّف الآخر، غير المُسْنَدِ إلى ضمير متّصل. قـال الله تعـالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة، ٢/٢١٧].

وأمّا ما أُسنِدَ إلى نون النِّسوة فمبنيّ في محلّ جزم، علاوة على أنّ فكّ الإدغام فيه واجب. قـال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النّور، ٢٤/٣١].

تطبيق

يرتضي المؤمنون في هٰذه الحياة أصنافًا شتّى من أوامر الباري، ويتراضَون في ما بينهم بالمقاييس الإلهيّة، خاضعين لها، دون أدنى استشعار بالحرج، وأنّى للحرج أن ينفذ إلى القلوب المشربة باليقين، القلوب الّتي عشقَت عرفات، واجتنبت السّيّئات!؟ وما من بغضاء تجرؤ على أن تنأى بامرئ عن أخيه المؤمن، ولو اقتضى الأمر أن يتناسى هٰذان الاثنان بعض الحقوق الذّاتيّة، وإلّا قضَتْ عليهما. هٰذا هو دأب من مشَوا على نهج الحقِ باستقامة مثلى، ورفضوا أن يقفوا من الشريعة بينَ بينَ، أو أن يجعلوها عِضِين، أو أن ينتقصوا الواجباتِ، ولَيَعْلَمَنَّ الّذين انحرفوا عاقبةَ الإثم الّذي يتلوّى كالأفعى في صدورهم. فارضَ، يا أخي المؤمن، بهٰذا النَّهج القويم، واستعِدَّ به لدخول الجنّة.

١- **دلّ في الفقرة السّابقة على:** اسم يظهر إعرابه في موضعين- اسم مرفوع بالواو- اسم مجرور بالياء- اسم منصوب بالياء- اسم مرفوع بالألف- اسم منصوب بالفتحة المقدّرة للتّعذُّر- اسم منصوب بحركة مقدّرة لانشغال المحلّ- اسم مجرور بالفتحة الظّاهرة- اسم مجرور بالكسرة المقدّرة- اسم مجرور بالفتحة المقدّرة- اسم منصوب بالكسرة- اسم ملحق بجمع المذكّر السّالم- اسم ملحق بالمثنّى- اسم ملحق بجمع المؤنّث السّالم- فعل مرفوع

بثبوت النّون- فعل مرفوع بالضّمّة المقدّرة للثّقل- فعل مرفوع بالضّمّة المقدّرة للتّعذّر- فعل منصوب بالفتحة المقدّرة- فعل منصوب بحذف النّون.

٢- أعرب ما تحته خطّ في الآيات التّالية: ﴿فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾- ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾- ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾- ﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾- ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾- ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾- ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾- ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾- ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾- ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾- ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾-﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾- ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾- ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾- ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾- ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾- ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾- ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

٣- أعرب ما تحته خطّ في الجمل التّالية: يمشي المتباريان في تأنٍّ- يمضي المزارعون إلى حقولهم في خيلاء- العسل ذو فوائد متعدّدة- التزمْ أباك لتكسب- أنتم ذوو خلقٍ سليم- خذ كتابي وانسخ شروحي عليه- مرض جارنا في اليومين الماضيين- كن ذا أمل لا يعرف حدًّا- اذهب معَ الموظفِين إلى اجتماع آخر- هي الّتي أعانت المرضى بوسائلَ شتّى- أختي صديقة ندى- احذر الحفر في الدّجى- اتّقِ دعوة المظلومين أيّها الحاكم.

المبحث الرّابع: البناء

البنــاء ضدّ الإعراب، وهــو لـزوم آخر الكلمــة حالــة واحــدة، لفــظًا أو تقديرًا.

والبناء في الكلمة إمّا متأصّل، وإمّا عارض.

ومعنى المتأصّل أن تكون الكلمة دائمًا مبنيّة، باعتبار ذاتها، لا لأمر عارض.

والعارض قد يكون مردّه إلى تغيير يقتضيه السّياق، في الإضافة أو الـتّـركيب، أو ما شابه ذٰلك.

والرّاجح أنّ الأصل في الأفعال البناء، وما كان معربًا فلمقاربته الأسماء في بعض خصائصها.

والرّاجح أيضًا أنّ الأصل في الأسماء الإعراب، وما كان مبنيًّا فلمقاربته حروف المعاني في بعض خصائصها، إذ لا تكون هٰذه الحروف إلّا مبنيّة[1].

المطلب الأوّل

البناء المتأصّل

يكــون البناء المتأصّل في حروف المعاني قاطبة، نحو «هـلْ»، و«جَيْـرِ»[2]، و«ثُـمَّ»، و«منـذُ». فعلامات البناء فيها، على الـتّوالي، الـسّكونُ والكسر والفتح والضّمّ.

ويكون في الأفعال الماضية، وأفعال الأمر.

---

(١) ابن عقيل، شرح ألفيّة ابن مالك، ص٢٣-٢٦.

(٢) جَير: معناها «حقًّا»، نحو «جَيرِ لا آتيكَ».

١- أمّا الماضي فعلامات بنائه الفتح والسّكون والضّمّ.

• والفتح يكون إذا لم يتّصل بالفعل ضمير رفع، نحو ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة، ٢/٧]، أو إذا اتّصلت به ألف الاثنين، نحو ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف، ١٢/٢٥]، أو إذا اتّصلت به تاء التّأنيث، نحو ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة، ٢/١٧].

ويكون الفتح مقدّرًا في الفعل الّذي لامه ألف، نحو ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة، ٢/٢٩]، فإن اتّصلت به تاء التّأنيث قدّر الفتح على الألف المحذوفة، نحو ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال، ٨/٣٨].

• والسّكون يكون إذا اتّصل بالفعل ضمير رفع متحرّك، كالتّاء، نحو ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة، ١/٧]، ونون النّسوة، نحو ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف، ١٢/٥٠]، و«نا» المتكلّمين، نحو ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات، ٤٩/١٤].

• والضّمّ يكون إذا اتّصل بالفعل واو الجماعة، نحو ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة، ٢/١١].

فإن كان الفعل معتلّ اللّام قدّر الضّمّ على حرف العلّة المحذوف، نحو ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة، ٢/١٤]، و«الأبطال سَرُوا»، أي شرفوا، و﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة، ٢/١٤]، حيث قُدِّرَ الضّمّ على الألف المحذوفة في «خلَوا»، والواو المحذوفة في «سروا»، والياء المحذوفة في «لقوا».

٢- وأمّا الأمر فعلامات بنائه السّكون والفتح وحذف حرف العلّة وحذف النّون.

• والسّكون يكون في أيّ فعل اتّصلت به نون النّسوة، نحو ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأحزاب، ٣٣/٣٣]، وفي ما كان صحيح

الآخر غير متّصل بضمير رفع، نحو ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النّساء، ٦٣/٤]. وإن تلت الفعلَ همزةُ وصل قُدّرَ السّكون، نحو ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟﴾ [التّوبة، ١٠٥/٩].

وإنْ كان الفعل مضعّف الآخر، جاز إظهار السّكون مع فكّ الإدغام، نحو ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لقمان، ١٩/٣١]، وجاز تقدير السّكون مع الإدغام، نحو قول الشّاعر جرير[1]:

فغُضَّ الطّرفَ إنّك من نُمَيرٍ فلا كعبًا بلغْتَ ولا كلابا[2]

- والفتح يكون إذا اتّصل الفعل اتّصالًا مباشرًا بإحدى نوني التّوكيد: الثّقيلةِ، نحو «اسجدَنَّ»، والخفيفة، نحو «اسجدَنْ».
- وحذف حرف العلّة يكون في الفعل المعتلّ الآخر المسنَدِ إلى «أنتَ»، نحو ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [النّمل، ٢٨/٢٧]، و﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الحجّ، ٦٧/٢٢]، و﴿أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه، ١٩/٢٠].
- وحذف النّون يكون في الفعل الّذي أسنِد إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف، ١٩/٧]، و﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النّساء، ٤/٤]، ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾ [مريم، ٢٦/١٩].

---

(١) هو الشّاعر الأموي جرير بن عطيّة، من بني كليب بن يربوع. كان من فحول شعراء الإسلام، ويُشَبَّهُ من شعراء الجاهليّة بالأعشى، وكان من أحسن النّاس تشبيهًا، وعُرِف إلى ذلك بعفّته في الغزل، وشدّته في الهجاء. عُمّر نيفًا وثمانين سنة، ومات باليمامة سنة ١١٠هـ/٧٢٨م، وقيل سنة ١١١هـ/٧٢٩م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٣٠٤-٣٠٩؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٣٢١/١-٣٢٧.

(٢) جرير، الدّيوان، تعليق وشرح حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، ص٥٧.

ويكون البناء المتأصّل أيضًا في أصناف الأسماء التّالية:

١- اسم الفعل السّماعيّ. واسم الفعل لفظ يقوم مقام الفعل، في الدلالة على معناه، وفي عمله.

وأقّله في العددِ ما سمّي به الماضي، نحو «هَيهات» بمعنى «بعُد»، و«شتّان» بمعنى «افترق»، و«سُرعان» بمعنى «أسرع». . .

وأكثر منه ما سُمّيَ به المُضارِع، نحو «أَوَّهْ» بمعنى «أتوجَّع»، و«أُفٍّ» بمعنى «أتضجَّر»، و«وَيْ» بمعنى «أَعجبُ». . .

والأكثر إطلاقًا ما سُمّيَ به الأمر، نحو «صَهْ» بمعنى «اسكتْ»، و«مَهْ» بمعنى «اكفُفْ»، و«بَلْهَ» بمعنى «دَعْ». . .

وقولنا «السّماعيّ» لإخراج «القياسيّ»، الّذي يُعتبَرُ بناؤه عارضًا، كما سيلي.

٢- اسم الصّوت. وهو لفظ استُعمِل كاسم الفعل في الاكتفاء به، وهو دالٌّ على خطاب ما لا يعقل، نحو «هلًا» لزجر الإبل، و«عَدَسْ» لزجر البغل، أو هو دالٌّ على حكاية صوت من الأصوات، نحو «قَبْ» لوقوع السّيْف، و«غاقِ» للغُراب.

٣- الضّمير. وهو عبارة عمّا دلّ على متكلّم أو مُخاطب أو غائب، سواءٌ أكان بارزًا منفصلًا أم بارزًا متّصلًا أم مستترًا، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة، ٥/١]، و﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة، ٦/١]، و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة، ٧/١]، و﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة، ٨/٢]، و﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة، ٢٥/٢]، و﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة، ٣٤/٢]، و﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة، ٥٥/٢]. فـ«إيّاك»، و«هم» منفصلان. و«نا» في «اهدنا»، و«تَ» في «أنعمت»، و«هِم» في «عليهِم»، و«الواو» في «آمنوا»، ضمائر متّصلة. و«نحن» في كلٍّ من «نستعين» و«نرى»، و«أنتَ» في «بشِّر»، و«هو» في كلّ من «أبى» و«استكبر»، ضمائر مستترة . . . وسيلي مبحثٌ يفصِّل أحكام الضّمائر.

٤- اسم الإشارة. وهو ما دلّ على مسمّى وإشارة إلى ذلك المسمّى، سواء أكانت الإشارة للقريب، نحو «هذا» و«هذه» و«هؤلاء» و«هنا»، أم كانت للمتوسّط، نحو «ذاك» و«تيك» و«أولئك» و«هناك»، أم كانت للبعيد، نحو «ذلك» و«تلك» و«أولالك» و«هنالك».

واسم الإشارة مبنيّ، خلا ما كان دالًّا على اثنينِ، في أصحّ الأقوال، فإنّه مثنًّى مجازيّ، كما أسلفنا. وقد علّل ابن هشام القول بأنّها ليست من المثنّى حقيقةً، قائلًا: «وذلك لأنّه لا يجوز أن يُثنّى من المعارف إلّا ما يقبل التّنكير، كـ«زيد» و«عمرٍو»»[1].

ومن الآيات الّتي وردت فيها أسماء الإشارة: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي﴾ [النّمل، ٢٧/٤٠]، و﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ [العنكبوت، ٢٩/٣١]، و﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [ص، ٣٨/١٥]، و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرّعد، ١٣/٣]، و﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يونس، ١٠/١]، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة، ٢/٢٧]. . .

٥- الاسم الموصول. وهو ما افتقر إلى الصّلة وضمير العائد، نحو «الّذي» و«الّتي» و«الّذينَ» و«اللّواتي» أو «اللّاتي» أو «اللّائي».

والاسم الموصول مبنيّ، خلا المثنّى، للعلّة السّابقة في أسماء الإشارة.

ومن الآيات الّتي وردت فيها الأسماء الموصولة المبنيّة: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ [البقرة، ٢/٢٥٩]، و﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران، ٣/١٣١]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ﴾ [ص، ٣٨/٢٦]، و﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [الأحزاب، ٣٣/٤]. . .

---

(١) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص١٢٨.

٦- اسم الشّرط. وهو ما يتصدّر جملة الشّرط، على أن لا يكون حرفًا كـ«إنْ» و«إذما» و«لو» و«لولا». وأسماء الشّرط في غالب الحال تجزم فعلين، وهي «مَن» و«ما» و«مهما» و«كيفما» و«حيثما» و«أنّى» و«أينما» و«متى» و«أيّان». وأمّا أسماء الشّرط المبنيّة غير الجازمة، فهي «إذا» و«كلّما» و«لمّا».

وأمّا «أيّ» فاسم شرط جازم معرب.

ومن الآيات الّتي وردت فيها أسماء الشّرط المبنيّة: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النّور، ٤٠/٢٤]، و﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر، ٧/٥٩]، و﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف، ١٣٢/٧]، و﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة، ١١٥/٢]. . .

٧- اسم الاستفهام. وهو ما يتصدّر الجملة الاستفهاميّة، على أن لا يكون حرفًا - «أ» و«هل»، فهما حرفانِ. وأسماء الاستفهام هي «مَن» و«ما» و«كيف» و«متى» و«أين» و«أنّى» و«كم».

وأمّا «أيّ» فاسم استفهام معرب.

ومن الآيات الّتي وردت فيها أسماء الاستفهام المبنيّة: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح، ١٥/٧١]، و﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس، ٤٨/١٠]، و﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القيامة، ١٠/٧٥]، و﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾ [البقرة، ٢٥٩/٢]. . .

٨- «أيّ» أو «أيّة» (المنادى المبنيّ)، ولا يرِدانِ إلّا مقترنينِ بـ«ها» التّنبيه، في مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة، ٤١/٥]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة، ٢١/٢]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة، ١٠٤/٢]، و﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف، ٧٠/١٢]، و﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر، ٢٧/٨٩].

٩- قسم من الظّروف، نحو «إذْ»، و«حيثُ»، ويدخل في هٰذه الظّروف بعض أسماء الشّرط والاستفهام الّتي مرّ ذكرها، وهي «حيثما» و«أنّى» و«أينما» و«متى» و«أيّان».

إثبات الرسم الإيضاحي ١٣

المطلب الثّاني

البناء العارض

ويكون البناء العارض في الفعل المضارع، إنْ كان أحد اثنين:

١- المسندَ إلى «نون» النِّسوة، نحو ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص، ٣٨/١٨]، و﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى، ٤٢/٥]، و﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشّورى، ٤٢/٣٣].

٢- المتَّصِلَ اتِّصالًا مباشرًا بـ«نون» التّوكيد، بحيث لا يَحول بين الفعل وهٰذه النّون أيٌّ من ضمائر الرّفع.

فهو مبنيّ في: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ [الزّخرف، ٤٣/٤١]، و﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الزّخرف، ٤٣/٦٢]، و﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [محمّد، ٤٧/٣٠].

وليس مبنيًّا في: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ [الفتح، ٤٨/٢٧]، و﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم، ١٩/٢٦]، لأنّ الفعل مسند إلى «واو» الجماعة في الآية الأولى، وإلى «ياء» المخاطبة في الآية الثّانية.

ويكون كذٰلك في أصناف الأسماء التّالية:

١- ما كان على وزن «فَعالِ» للمؤنّث علَمًا أو شتمًا أو للأمر.

- فمن أمثلة الأوّل «قَطامِ»، و«حَذامِ»، و«رقاشِ»، و«سَجاحِ»، و«كسابِ»، اسمًا لكلبة، و«سكابِ» اسمًا لفرس. وهٰذه الأسماء مبنيّة على الكسر مطلقًا في لغة أهل الحجاز. لكنّ بعض بني تميم يعربونها إعراب ما لا ينصرف، كما أنّ جمهورهم يبنون ما خُتِم بالرّاء منها، نحو «وبارِ» اسمًا لقبيلة، و«حضارِ» اسمًا لكوكب، ويجرون سائرها مجرى الممنوع من الصّرف!

• ومن أمثلة الثّاني «يا خَباثِ»، و«يا لكاعِ»، أي يا لئيمة، و«يا دفارِ»، أي يا مُنتِنة. وهو وزنٌ قياسيٌّ للشّتم في الفعل الثّلاثيّ التّامّ.

ولا يستعمل إلّا في النّداء، ومن الضّرورة الشّاذّة قول الشّاعر الحطيئة[1]:

أطـــوِّفُ مـــا أُطـــوِّفُ ثـــمَّ آوي إلـــى بيـــتٍ قعيدتُـــهُ لكـــاعِ[2]

وقيل إنّه على تقدير «قعيدته يقال لها يا لكاع»، وبذٰلك يجري البيت على القياس.

• ومن أمثلة الثّالث «نزالِ»، و«حَذارِ»، و«ذَهابِ»، ومنه قراءة الآية (فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مَسَاسِ) [طه، ٢٠/٩٧]، بفتح الميم وكسر السّين الثّانية[3]. وهو وزن قياسيٌّ للأمر في الفعل الثّلاثيّ التّامّ.

٢- «أيّ» الموصوليّة المضافة، على أن يُحذَف المبتدأُ الضّمير الّذي يتصدّر صلتها، ومن ذٰلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم، ١٩/٦٩]. وهي مبنيّة على الضّمّ، لكنّ بعض العرب يعربونها إطلاقًا، وقد قرئتِ الآيةُ بنصب «أيَّ»[4]، وقال سيبويه[5]: وهي لغة

---

(١) هو الشّاعر المخضرم أبو مُلَيكة جرْوَل بن أوس، لُقِّب بالحطيئة لقِصَرِه وقُربه من الأرض. أسلم متأخّرًا، ووافقَ في شعره مانعي الزّكاة عن أبي بكر الصِّدّيق، ثمّ أعلن توبته. كان شديد الهجاء، حتّى هجا أمه وأباه ونفسه! هجا الزّبرقان بن بدر، فسجنه عمر بن الخطّاب، ثمّ أطلقه. توفّي سنة ٤٥هـ/٦٦٥م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص١٩٩-٢٠٣؛ الزّركليّ، الأعلام، ٢/١١٨.

(٢) الحطيئة، الدّيوان برواية وشرح ابن السّكّيت، دراسة وتبويب د. مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص١٢٨. واللّكاع: المرأة الحمقاء.

(٣) الفرّاء، معاني القرآن، ٢/١٩٠. لكنّه لم يصرّح بأنّه قراءة، بل قال: «لغة فاشية». وفي الزّمخشريّ، الكشّاف، ٣/٨٥ أنها قراءة.

(٤) القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، ص٤٣٢.

(٥) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، وسيبويه بالفارسيّة: رائحة التّفّاح. أخذ النّحو عن أستاذه الخليل، وعن عيسى بن عمر، وعن يونس، وعن غيرهم. وأخذ =

جيّدة[١].

٣- المنادى واسم «لا» النّافية للجنس، في حال الإفراد، أي عدم الإضافة أو مشابهتها.

فمن الإضافة قوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ [الأنعام، ١٣٠/٦]، و«لا رجلَ سوءٍ بيننا».

والمراد بمشابهة الإضافة أن يتعلّق بالاسم شيء على غير جهة الإضافة، بحيث يصبح هٰذا الاسم عاملًا عمل الفعل، فيليه فاعل له، نحو «يا حسنًا خلقُه» و«لا حسنًا خلقُه مذمومٌ»، أو مفعول به، نحو «يا طالبًا الجنةَ» و«لا طالبًا الجنةَ خاسرٌ»، أو نائب فاعل، نحو «يا مسلوبًا مالُه» و«لا مسلوبًا مالُه مرتاحٌ»، أو شبه جملة، نحو «يا تائقًا إلى رمضان» و«لا تائقًا إلى رمضانَ نادمٌ».

أمّا المنادى فإنّه عند خلوّه من الإضافة وشبهها يبنى على الضّمّ[٢] في محلّ نصب، نحو ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾ [الزّخرف، ٧٧/٤٣].

وأمّا اسم «لا» النّافية للجنس فإنّه يبنى على الفتح[٣] في محلّ نصب أيضًا، نحو ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ﴾ [يوسف، ٩٢/١٢]. وينبغي للمنادى المبنيّ،

=

اللّغات عن أبي الخطّاب الأخفش الكبير وغيره. وصنع «الكتاب» الّذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به بعده. قدم إلى العراق أيام الرّشيد، وتوفّي في فارس سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م، وله نيّف وسبعون عامًا. ابن النّديم، الفهرست، ص٨١.

(١) سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، لا ت، ٣٩٩/٢.

(٢) أو على ما يُرفَع به عمومًا، كالألف في المثنّى، والواو في جمع المذكّر السّالم، نحو: يا رجلان- يا مزارعون.

(٣) أو على ما ينصب به عمومًا، كالكسرة في جمع المؤنّث السّالم: لا فاسقاتِ بيننا، وكالياء في المثنّى وجمع المذكّر السّالم: لا متحابَّينِ اجتمعا إلّا افترقا- لا متحابِّينَ اجتمعوا إلّا افترقوا.

علاوة على شرط الإفراد، أن لا يُوصَفَ، وأن يُراد به معيَّن، سواءٌ أكان علمًا أو غيره.

٤- المركّب المزجيّ في الأعداد، والأحوال، وأسماء العلم المنتهية بـ«ويه»، والظّروف.

• أمّا الأعداد فالمراد بها ما كان من «أحد عشر» إلى «تسعة عشر». فإنّها تبنى على فتح جزأيها. ويستثنى منها «اثنا عشر»، لأنّ الجزء الأوّل ملحق بالمثنّى، يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، أمّا الجزء الثّاني فمبنيّ، وينوب عن «النّون» في «اثنان».

• وأمّا الأحوال فمثالها «فلانٌ جاري بيتَ بيتَ»، و«تساقطوا أخولَ أخولَ»، أي متفرِّقين.

• وأمّا أسماء العلم المنتهية بـ«ويه»، فمن أمثلتها «سيبويه»، و«خمارويه»، و«عَمرَويه»، و«نِفطويه»، و«رَاهوَيه». وهي مبنيّة على الكسر، في رأي سيبويه والجمهور. وزعم أبو عمر الجرميّ[1] أنّه يجوز فيها أيضًا أن تجري مجرى ما لا ينصرف.

• المركّب المزجيّ من الظّروف، نحو «فلان يأتينا صباحَ مساءَ»، أي في كلّ صباح ومساء، فحُذِف العاطف، ورُكّب الظّرفان قصدًا للتّخفيف تركيبَ «خمسةَ عشر». ولو أضفتَ فقلتَ «صباحَ مساءٍ»، لجازَ. ونظيره في الإضافة بين المتباينين قولُه تعالى: ﴿عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النّازعات، ٤٦/٧٩]. ومن التّركيب المزجيّ في ظروف الزّمان قولُ عَبيد بن الأبرص[2]:

---

(١) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْميّ، وجَرْم من قبائل اليمن، أخذ النّحو عن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، ولقي يونس بن حبيب، وأخذ اللّغة على أبي زيد والأصمعيّ. له «كتاب القوافي»، و«كتاب التّثنية والجمع»، و«كتاب الأبنية»، و«كتاب العروض»، و«كتاب تفسير غريب سيبويه». توفّي سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م. ابن النّديم، الفهرست، ص٨٩؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ٢/٤٨٥-٤٨٧.

(٢) هو الشّاعر الجاهليّ عبيد بن الأبرص الأسديّ، صاحب المعلّقة، شهد مقتل حُجر والد الشّاعر امرئ القيس، وله أبيات يتهدّد فيها امرأ القيس، كان من المعمّرين، وقد قتله النّعمان =

نَحمـــي حقيقتَنـــا، وبعـــضُ القـــومِ يـــسقطُ بـــينَ بينـــا[1]

٥- قسم من الظّروف (علاوة على المركّب المزجيّ منها):

● الظّروف المبهمة (الّتي لا تدلّ على وقت أو مكانٍ بعينه)، إذا انقطعتْ عن الإضافة لفظًا لا معنًى، كـ«قبل» و«بعد» و«أوّل». ومثلها أسماء الجهات «فوق» و«عل» و«تحت» و«أمام» و«قدّام» و«خلف» و«وراء».

والغرض أن يُحذف المضاف لفظًا ويُنوى معناه، فيستحقّ الظّرف البناء على الضّمّ، نحو ﴿قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة، ٢/٢٥]، و﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة، ٢/٨٩]، و﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الرّوم، ٣٠/٤]، وقول الشّاعر معن بن أوس[2]:

لَعمـرُك مـا أدري وإنّـي لَأَوجَـلُ علـى أيِّـنا تَغـدو المنيّـةُ أوّلُ[3]

وأمّا انقطاع الإضافة عن هٰذه الظّروف لفظًا ومعنًى، فإنّه مُفضٍ إلى إعرابِها، وعليه القراءةُ: (للهِ الأمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِن بَعْدٍ) [الرّوم، ٣٠/٤]، بكسر اللّفظين وتنوينهما[4].

=

ابن منذر يوم بؤسه، وكانت وفاته سنة ٢٥ق. هـ/٦٠٠م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص١٦١-١٦٢؛ الزّركليّ، الأعلام، ٤/١٨٨.

(١) عبيد بن الأبرص، الدّيوان، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١١٨.

(٢) هو الشّاعر معن بن أوس المزنيّ، وهو رضيع عبد الله بن الزّبير، وكان مصاحبًا له، أنشأ مدائح في جماعة من الصّحابة. وقد كُفّ في آخر عمره. وتوفّي سنة ٦٤هـ/٦٨٣م. المرزبانيّ، معجم الشّعراء، ص٣٩٩؛ الزّركليّ، الأعلام، ٧/٢٧٣.

(٣) معن بن أوس، الدّيوان، تحقيق د. نوري حمّودي القيسيّ وحاتم صالح الضّامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٩٣.

(٤) في الفرّاء، معاني القرآن، ٢/٣١٩ و٣٢٠ إشارة إلى أنّها لغة. وفي الزّمخشريّ، الكشّاف، ٣/٤٦٧ أنّها قراءة.

وأُلحِقَ بهٰذه الظّروف «غير»، في مثل قولنا: «قبضتُ عشَرةً ليس غيرُ»، فأُضمِرَ اسم ليس، وأصله «المقبوض»، وحذف ما أضيف إلى «غير»، فبني «غير» قياسًا على «قبل» و«بعد»، لإبهامهما. والمسموع عن العرب مقصور على «ليس غيرُ»، وقاس بعض العلماء عليه «لا غيرُ».

● ظروف الزّمان المبهمة المضافة إلى جملة. وهٰذه الظّروف يجوز فيها البناء على الفتح، كما يجوز فيها الإعراب.

فإن كانت الإضافة إلى جملة فعليّة فعلها ماضٍ ترجّح البناء.

وإن كانت الإضافة إلى جملة فعليّة فعلها مضارع ترجّح الإعراب.

وإن كانت الإضافة إلى جملة اسميّة ترجّح الإعراب أيضًا.

وقد روي بفتح نون «حين» وكسرها، قول النّابغة الذّبيانيّ[1]:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا   وقلتُ: ألـمّا أصحُ، والـشَّيبُ وازِعُ؟[2]

وقولُ الآخر:

تذكَّـرَ مـا تـذكّرَ مـن سُلَيمى   عـلى حيـنِ التّـواصلُ غيـرُ دانِ[3]

كما قرئ قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة، ١١٩/٥]، برفع «يوم»، وبنائها على الفتح[4].

---

(١) هو الشّاعر الجاهليّ أبو أمامة زياد بن معاوية، صاحب المعلّقة، كان أحسن الجاهليّين ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتًا، دون تكلّف، رغم تأخّره في نظم الشّعر. انقطع إلى مدح النّعمان بن المنذر في الحيرة، ثمّ حدثت جفوة بينهما، فأنشأ قصائد يعتذر إليه. توفّي نحو ١٨ق. هـ/٦٠٤م. ابن سلّام الجمحيّ، طبقات الشّعراء، ص٣٥؛ ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٨٣-٩٤؛ الزّركليّ، الأعلام، ٥٤/٣.

(٢) النّابغة الذّبياني، الدّيوان، شرح وتقديم عبّاس عبد السّاتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦، ص٥٣.

(٣) لا يُعرَف قائله، وهو في: ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٩٣.

(٤) القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، ص٢٢٦ و٢٢٧، وقد أورد رأيًا آخر لقراءة «يومَ، فقد جعلها منصوبة على أنّها ظرف زمان، والتّأويل: يقولُ الله هٰذا الكلام يومَ ينفعُ. . . م. ن، ص٢٢٧.

• الظّروف الّتي يكسبها التّعريف إطارًا زمانيًا ضيّقًا، فألفاظ «يوم»، و«آن»، و«ساعة»، لا تدلّ بذواتها على أوقات محدودة، لكنّ اقترانها بـ«أل» يكسبها حصرًا في الدّلالة، إن كان المراد بـ«اليوم»: اليوم الّذي نحن فيه، وبـ«الآن»: الآن الّذي نحن فيه، وبـ«السّاعة»: السّاعة الّتي نحن فيها. وبهٰذه الدّلالة، يكون الظّرفُ مبنيًّا على الفتح.

ولهٰذا برز الفرق بين كلمتي «اليوم»، في الآيتين: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزّخرف، ٤٣ /٣٩]، ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب، ٣٣/٢١]، فالأولى مبنيّة لأنّها تعني اليوم الّذي فيه كان الخطاب، بخلاف الثّانية، فهي منصوبة.

• الظّرف «أمس»، إن خلا من «أل» التّعريف، ودلّ على معيّن، وهو اليوم الّذي قبل يومك. ولغة أهل الحجاز بناؤه على الكسر إطلاقًا. قال الشّاعر[1]:

مَنعَ البقاءَ تقلُّبُ الشّمسِ وطلوعُها من حيثُ لا تُمسي
اليومُ أعلمُ ما يجيءُ بهِ ومضى بفِعْلِ قضائِهِ أمسِ

غير أنّ بعض بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف مطلقًا. أمّا جمهورهم فيقصرون ذٰلك على الرّفع، ويبنونه على الكسر في حالتي النّصب والجرّ.

ويُعرب «أمس» بإجماع، إذا أُريدَ به يومٌ من الأيّام السّالفة، أو إذا كُسِّر، أو إذا دخلت عليه «أل»، أو إذا أُضيف: قابلته في أمسٍ قريب- توقَّف عن العيش أَسِيرَ آماسٍ[2]- اغتنمِ الأمسَ في صناعةِ الغدِ- لا تقفْ حيثُ أمسُكَ.

• الظّرف المبهم المضاف إلى مبنيّ، فهٰذا النّوع يجوز أن يكتسبَ من المضاف إليه بناءَه، كما يجوز أن يبقى على إعرابه. ففي قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود، ١١/٦٦]، وردت

---

(١) ينسب البيتان إلى أسقف نجران، قسّ بن ساعدة (٢٣ق. هـ/٦٠٠م) وينسبان إلى تبّع بن الأقرن (وهو مجهول تاريخ الوفاة) وينسبان إلى بعض ملوك اليمن. ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص١٠٧، التّخريج ٤١ في الحاشية.

(٢) تُجمَع «أمس» على «أُموس» و«آماس» و«آمُس»، وكلّها جموع تكسير.

«يوم» المبهمة، مضافة إلى «إذ» المبنيّة، وقرئتْ بالبناء على الفتح، كما قرئت بالجرّ بالكسرة[١]. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجنّ، ٧٢/١١]، وردتْ «دون» المبهمة مضافة إلى «ذٰلك» المبنيّة، ومحلّها الرّفعُ على الابتداء. فقراءتها بالفتح تعني البناء، والقراءة الأخرى بالضّمّ تعني الرّفع أي الإعراب[٢]. وقس على ذٰلك الآية ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام، ٦/٩٤]، بقراءتَي رفع «بين» بالضّمّة لأنّها فاعل وبنائها على الفتح في محلّ رفع فاعل[٣]، والآية ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذّاريات، ٥١/٢٣]، بقراءتَي رفع «مثل» بالضّمّة لأنّها نعت «حقّ»، وبنائها على الفتح في محلّ رفع نعت[٤].

إثبات الرسم الإيضاحي ١٤
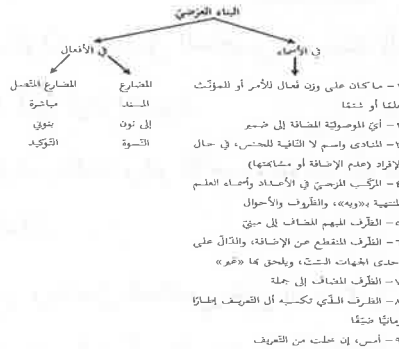
(١) القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، ص٣٤٩.

(٢) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٨٥ و٩٣. وقول الزّمخشريّ يوحي أنّ «دونَ» ليست مبنيّة، فقد قال في تأويلها: «ومنا قومٌ دونَ ذٰلك، فحذفَ الموصوف، كقوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصّافّات، ٣٧/١٦٤]» الزّمخشريّ، الكشّاف، ٤/٦٢٧.

(٣) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٨٥. والآية مذكورة بالوجهين في القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، ص٢٤٥ و٢٤٦ مع الإشارة إلى احتمال ثالث، وهو أن تكون «بين» منصوبة على الظّرفيّة، والتّقدير «لقد تقطّع وصلُكم بينكم».

(٤) القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، ص٦٣٨و٦٣٩. وقد ذكر أوجهًا أخرى.

المطلب الثّالث

تقسيم ابن هشام للمبنيّات في شذور الذّهب

نحا ابن هشام في شرح شذور الذّهب، منحًى خاصًّا في تقسيم المبنيّات، فقسمها أوّلًا إلى مبنيّات مختصّة، ومبنيّات غير مختصّة. وأراد بالمبنيّات المختصّة ما يبنى على حركة مخصوصة، ومِن ثَمّ قام بتفصيله. وأراد بالمبنيّات غير المختصّة خلاف ذٰلك، أي ما ليس له استقراءٌ في ما يُبنى عليه، ومِن ثَمّ قام بتفصيله.

وهٰذا موجز لما نحا إليه:[1]

أوّلاً: المبنيّات المختصّة:

١- المبنيّ على السّكون: ويشمل الماضي المسند إلى ضمير رفع متحرّك، والمضارع المسند إلى نون النّسوة.

٢- المبنيّ على السّكون ونائبه: وهو الأمر، وينوب فيه عن السّكون حذف النّون أو حذف حرف العلّة.

٣- المبنيّ على الفتح: ويشمل الماضي غير المسند إلى ضمير، والمضارع مع نون التّوكيد المباشرة، والمركّب المزجيّ من الأعداد، والمركّب المزجيّ من العقود، والمركّب المزجيّ من الأحوال، والزّمن المبهم المضاف إلى جملة، والمبهم المضاف إلى مبنيّ.

٤- المبنيّ على الفتح ونائبه: وهو اسم لا النّافية للجنس، وينوب فيه عن الفتح الكسرُ في جمع المؤنّث السّالم، والياء في المثنّى وجمع المذكّر السّالم.

٥- المبنيّ على الكسر: ويشمل اسم العلم المنتهي بـ«ويه»، ووزن «فعالِ» للأمر، ووزن «فعالِ» سبًّا للمؤنّث، ووزن «فعالِ» علمًا للمؤنّث، و«أمسِ».

---

(١) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٨٢-١٣٢.

٦- المبنيّ على الكسر ونائبه: و«هٰذا القسم ليس له مثال، وإن اقتضته القسمة العقليّة، إلّا إذا مثَّلنا له بـ«اسم لا»، إذا كان جمع مؤنّث سالمًا، وبُنِيَ على الفتح»[1].

٧- المبنيّ على الضّمّ: ويشمل المقطوع عن الإضافة من الظّروف المبهمة وأسماء الجهات، و«غير» بعد «ليس» منقطعة عن الإضافة، و«علُ» منقطعة عن الإضافة، و«أيّ» الموصوليّة منقطعة عن الإضافة، و«أيّ» المنادى.

٨- المبنيّ على الضّمّ ونائبه: وهو المنادى النّكرة المقصود بالنّداء، والمنادى العلم المفرد. وينوب فيه عن الضّمّ الألف والواو.

ثانياً: المبنيّات غير المختصّة:

١- حروف المعاني
٢- أسماء الأفعال والأصوات
٣- الضّمائر
٤- أسماء الإشارة
٥- الأسماء الموصولة
٦- ذاتُ (بمعنى الّذي)
٧- أسماء الشّرط
٨- أسماء الاستفهام
٩- بعض الظّروف

---

(١) هٰذا كلام عبد الغنيّ الدّقر (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). انظر: ابن هشام، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تعليق وشرح عبد الغنيّ الدّقر، مؤسّسة الرّسالة، ط٢، ١٩٩٤م، ص٨٩، هـ١.

إثبات الرسم الإيضاحي ١٥
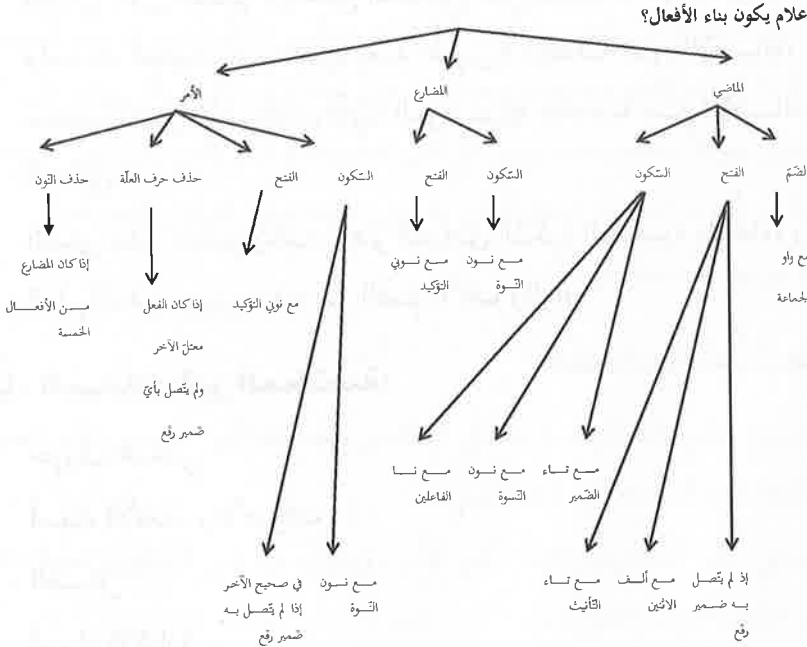
تطبيق

١- **أشر إلى الاسم الظّاهر المبنيّ في المجموعة التّالية:** حذارِ من الأفعى- عليك حُسْنُ السَّماعِ- تعال إلى جوارِنا- يا جبان- إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقوها- نبكي الدّيار كما بكى ابن حِذامِ- صه أيّها المتحذلِق- قرأتُ كلام سيبويهِ وسيبويهٍ غيرِه- أضاع حسامٌ دلويه- ما زال هٰذا البطل معتدًّا بنفسه حتّى تصدّي صنوَيه له- سأذكر الله صباحًا ومساءً- سأذكر الله صباحَ مساءَ- نَزالِ إلى الميدانِ- إلى النِّزالِ يا قومِ- يا قومُ أغيثوني- يا أحمدُ، كن قربنا- يا عبيدَ الله- يا مسلمًا تب إلى الله- تب إلى الله يا مسلمُ- أيّها الفتى، أنت بمنزلةِ الأخ- يا

مؤمنًا مخلصًا- لا ضوءَ في الأفق- لا بصيص ضوء في الأفق- لا مضيئًا نارًا بخيلٌ- سأعاقِبُ أيُّهم مجرمٌ- سأعاقب أيَّهم هو مجرم- هٰذا هو أخوك، وهٰذان هما ولداه- اذهب حيث شئت- اذهب حين شئت- اذهب حين تشاء- اذهب حين أنت تشاء- لم أره قبل يومي هٰذا- لم أره قبلُ- لم أره قبلًا- خذ أربعين درهمًا ليس غيرُ- اخرج الآنَ من المنزل- هل هٰذا هو الآن المناسب لتفجير الخصومة؟- غادرت البلدة في اليوم الخامس من الشّهر- ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾- أمس استجاب الله دعائي- بالأمس استيقظ الأمل في الأمّة- ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾- ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا﴾- أيّ جرح في إبائي راعف؟- كم جرحًا في إبائي راعف؟- أمسكت أحد عشر لصًّا- مرّ بنا اثنا عشر مسافرًا- كيف نذهب إلى قتال العدو أخولَ أخولَ؟- ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ - ﴿إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾- فلانٌ جاري بيتَ بيتَ- أنتما اللّذان أحبّهما- أنتم الّذين أحبّهم.

٢- **ميّز في المبنيّات السّابقة بين المبنيّ أصالة، والمبنيّ عرضًا.**

٣- **أشر إلى الفعل المبنيّ في المجموعة التّالية:** يمضي المركب متهاديًا- ليمضيَنّ المركب متهاديًا- ارجُ عفو الله- تعلمْنَ فضل الصّبْر- تعلمُنّ فضْل الصّبر- تعلمِنّ فضْلَ الصّبْر- اعلمْنَ فضْل الصّبْر- مرّتْ ذكرياتي سريعة في خاطري.

٤- **ميّز في المبنيّات السّابقة بين المبنيّ أصالة، والمبنيّ عرضًا.**

٥- **اذكر ما يُبنى عليه الفعل في ما يلي:** مشى البطل- ارتبكْنا- شُدَّ العزمَ- شُدُّ العزمُ- انسَ ما جرى- لا تأبَيْنَ الرّزق الحلال- اكتبَنَّ الحقيقة- إخوتي أتَوا، وانصرفوا منزعجين، بعد أن خشُوا الفتنة- انتهَت مهمّتي.

المبحث الخامس: النّكرة والمعرفة

المطلب الأوّل

النكرة

النّكرة هي الأصل في الأسماء.

وحَدُّها في «شرح الحدود النّحويّة» لعبد الله بن أحمد الفاكهيّ[1]: «ما شاع في جنس موجودٍ في الخارج تعدُّده، أو مقدَّرٍ وجودُ تعدُّدِه فيه»[2].

وشرَحَ «موجود في الخارج تعدّده» بقوله: «كرجلٍ، فإنه شائع في جنس الرّجال الصّادق على كلّ حيوان ناطق ذكر بالغ من بني آدم، وتعدُّده في الخارج موجود مشاهَد».

وشرَح «مقدّر وجود تعدّده فيه» بقوله: «أي في الخارج، كشمس، فإنّها تصدق بمتعدِّد، لوضعها للكوكب النّهاريِّ النَّاسخِ ظهورَه وجودُ اللَّيلِ، وإن لم يُوجَد في الخارج غيرُ هٰذا الفرد». وأردف: «فالمعتبر في النّكرة صلاحِيَتُها للتّعدّد، لا وجود التّعدّد»[3].

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عليّ الفاكهيّ المكّيّ، جمال الدّين: عالم بالعربيّة، من فقهاء الشّافعيّة. مولده ووفاته بمكّة، أقام بمصر مدّة. من كتبه «الفواكه الجنيّة على متمّمة الآجُرُّومِيّة»، و«مجيب النّدا إلى شرح قطر النّدى»، و«حسن التّوسّل في آداب زيارة أفضل الرّسل». واستنبط حدودًا للنّحو جمعها في كرّاسة، ثمّ شرحها، وسمّاها «الحدود النّحويّة». توفّي سنة ٩٧٢هـ/١٥٨٤م. الزّركليّ، الأعلام، ٦٩/٤.

(٢) عبد الله بن أحمد الفاكهيّ (٩٧٢هـ/١٥٨٤م)، شرح الحدود النّحويّة، تحقيق وتقديم د. محمّد الطّيّب إبراهيم، دار النّفائس، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٠٢.

(٣) عبد الله الفاكهيّ، شرح الحدود النّحويّة، ص١٠٢و١٠٣.

وعلامة النّكرة في «شرح الحدود النّحويّة» قبول «أل» المؤثرة للتّعريف، أو أن تقع موقع ما يقبلها[١]. وقد اختار ابن هشام في «شذور الذّهب» أنّ علامتها قبول «رُبَّ»[٢]. وبذلك استُدِلّ على تنكير «مَنْ»، و«ما»، الموصوليّتين، وتنكير الضّمير، في عدّة شواهد، منها قول سويد بن أبي كاهل[٣]:

رُبَّ مَنْ أنضجْتُ غيظًا قلبَهُ   قد تمنّى لِيَ موتًا، لَمْ يُطَعْ[٤]

وقول أميّة بن أبي الصَّلْت[٥]:

رُبَّما تجزَعُ النُّفوسُ مِنَ الأمرِ   لَهُ فُرْجةٌ كَحلِّ العِقالِ[٦]

وقول الآخَر:

رُبَّهُ فِتْيَةً دعوتُ إلى ما   يُورِثُ المَجدَ دائبًا فأجابوا

وفي الشّاهد الأخير نرى أنّ الضّمير «الهاء» يعود على متأخّر لفظًا، وهو «فتية»، وواقع أمره أنّه تمييز منقول، فأصل الجملة «ربَّ فتيةٍ». والتّمييز واجب التّنكير.

---

(١) م. ن. ، ص١٠٣.

(٢) م. ن. ، ص١٣٣.

(٣) هو الشّاعر الجاهليّ سويد بن غُطَيف من بني يشكر. عدّه ابن سلّام في الطّبقة السّادسة من شعراء الجاهليّة، وله شعر كثير، وقد استشهد الحجّاج بأبيات له على المنبر، ومنها الشّاهد في المتن. توفّي سنة ٦٠هـ/٦٨٠م. ابن سلّام الجمحيّ، طبقات الشّعراء، ص٧٢و٧٣؛ ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٢٧٠؛ الزّركليّ، الأعلام، ٣/١٤٦.

(٤) سويد بن أبي كاهل، الدّيوان، جمع وتحقيق شاكر عاشور، مراجعة محمّد جبار المعيبد، وزارة الإعلام، العراق، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٣٠.

(٥) هو الشّاعر الجاهلي أميّة بن أبي الصّلت. قرأ الكتب المتقدّمة من كتب الله عزّ وجلّ، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر أنّ نبيًا يبعث قد أظلّ زمانه، ويؤمِّل أن يكون هو ذلك النّبيّ. فلمّا بلغه مبعث النّبيّ محمّد، صلّى الله عليه وسلّم، كفر حسدًا له. وفي شعره قصص عن الأنبياء، وألفاظ كثيرة استقاها من الكتب المتقدّمة، ومن أحاديث أهل الكتاب. توفّي سنة ٥هـ/٦٢٦م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٣٠٠؛ الزّركليّ، الأعلام، ٢/٢٣.

(٦) أميّة بن أبي الصَّلت، الدّيوان، جمع سجيع جميل الجبيليّ، دار صادر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٨٩. وقد نَسَبَ البيت إلى غيره أيضًا.

لذلك تساءل علماء النّحو في واقع الضّمير الرَّاجع إلى نكرة.

١- فقال بعضهم: إنّه نكرة إطلاقًا.

٢- وقال بعضهم: إنّه معرفة إطلاقًا.

٣- وقال آخرون، وهو الرَّأي الأرجح: إنْ كان مفسِّرُ الضّمير واجبَ التَّنكير، كالتَّمييز والحال، فالضّمير نكرة. وإنْ كان جائز التَّنكير، فالضّمير معرفة.

المطلب الثّاني

المعرفة

المعرفة هي فرع من النّكرة ، ويندرج في المعرفة: المضمر، فالعلم، فاسم الإشارة، فالاسم الموصول، فالمحلّى بـ«أل»، ثمّ ما أضيف إلى شيء من المعارف السَّابقة. ويدخل المنادى إذا كان نكرة مقصودة بالنِّداء في عداد المعارف.

إثبات الرسم الإيضاحي ١٦
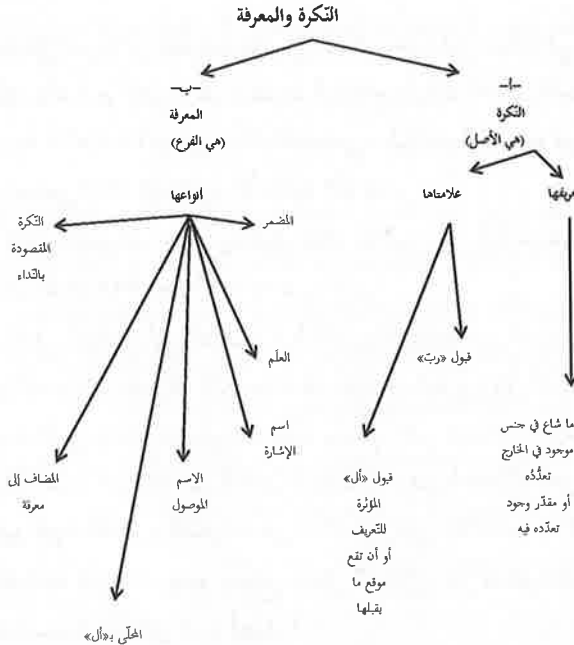
وهٰذه هي المعارف في شيء من التَّفصيل:

أوّلا- المضمر

المضمر، أو ما يسمّيه آخرون بالضّمير أو الكناية أو المكنّي، هو ما دلّ على متكلِّم أو مخاطب أو غائب. وفي الجدول التّالي تفصيل المضمرات:

		المنفصلة		المتّصلة			المستترة
		رفع	نصب	رفع	نصب	جر	رفع
الغائب	المفرد	هو	إيّاه	–	ـه	ـه	هو
	المثنّى	هما	إيّاهما	ـا	ـهما	ـهما	–
	الجمع	هم	إيّاهم	ـو	ـهم	ـهم	–
الغائبة	المفرد	هي	إيّاها	–	ـها	ـها	هي
	المثنّى	هما	إيّاهما	ـا	ـهما	ـهما	–
	الجمع	هنّ	إيّاهنّ	ـن	ـهنّ	ـهنّ	–
المخاطب	المفرد	أنتَ	إيّاكَ	ـتَ	ـكَ	ـكَ	أنتَ
	المثنّى	أنتما	إيّاكما	ـتُما+ ـا	ـكما	ـكما	–
	الجمع	أنتم	إيّاكم	ـتُم+ ـو	ـكم	ـكم	–
المخاطبة	المفرد	أنتِ	إيّاكِ	ـتِ+ ـي	ـكِ	ـكِ	–
	المثنّى	أنتما	إيّاكما	ـتُما+ ـا	ـكما	ـكما	–
	الجمع	أنتنّ	إيّاكنّ	ـتُنَّ+ ـن	ـكنَّ	ـكنَّ	–
المتكلِّم(ة)	المفرد	أنا	إيّايَ	ـتُ	ـي	ـي	أنا
	المثنّى والجمع	نحن	إيّانا	ـنا	ـنا	ـنا	نحن

وذهب العلماء في تسميته بالمضمر مذاهب ثلاثة.

فقال قوم: لأنّه في الدّلالة مستور ومخفيّ، فبدل أن نذكر المسمّى بوضوح، نقول مثلًا «هو».

وقال آخرون: لأنّه هزيل قليل الحروف.

وقال غيرهم: لأنّ غالب الحروف الَّتي تؤلّف بنية الضَّمائر، هي «التّاء» و«الكاف» و«الهاء»، وهي حروف مهموسة، أي مضمرة الصّوت.

وليست «الياء» في «إيّاي»، ولا «الكاف» في «ذٰلك»، ولا في «هاك»، ولا في «إيّاك»، ولا «الهاء» في «إيّاه»، ضمائر، لأنّها لا تدلّ على المتكلّم والمخاطب والغائب، بل هي حروف تدلّ على معاني التّكلّم والخطاب والغيبة.

وللمضمر مفسّر.

أمّا المتكلّم والمخاطب فمفسِّرُهما حضورُ مَنْ هو لأيٍّ منهما. فلو قال أحدهم «أنا قادم»، فقد فسَّر دلالةَ الضّمير حضورُ المتكلِّمِ أثناء الكلام. وعلى هٰذا يُقاس سائر ضمائر المتكلّمين والمخاطبين.

وأمّا الغائب فلا يُحجَب مفسّره إلّا إذا كان معلومًا واضحًا، إلى حدّ أن يُستغنى عن ذِكرِه. ومن ذٰلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر، ١/٩٧]، في مطلع السّورة، لأنّه لا ريب في أنّ المقصودَ بالمُنزَلِ «القرآنُ».

وقد استدلّ بعض النّحويين على ذٰلك أيضًا بقوله تعالى في معرض سرد قصة النّبيّ سليمان، عليه السّلام: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص، ٣١/٣٨ و٣٢ و٣٣]، فقد ذهبوا إلى أنّ الَّتي توارت هي «الشّمس»، وبنوا رأيهم هٰذا على أنَّ سليمان، عليه السَّلام، شغلته الخيول عن صلاة العصر، فطلب إعادة الشَّمس، فصلّى، وبادر إلى قتل الخيول تكفيرًا عن تقصيره. وشاهد هٰؤلاء أنّه لم تَرِدْ أيّ إشارة إلى مفسّر ضمير «هي» المستتر في «توارت»[1].

---

(١) الفرّاء، معاني القرآن، ٤٠٤/٢و٤٠٥؛ الزّمخشريّ، الكشّاف، ٩١/٤-٩٣؛ ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص٤٩.

ولكنَّ الأرجح أنّ الصّافنات الجياد هي الّتي توارت، فطلب سليمان، عليه السّلام، ردّها، لشغفه بها، وربّتَ على سيقانها وأعناقها تحبُّبًا، وقد مرّ ذكر الجياد في الآية الّتي تسبق الفعل «توارتْ» مباشرة: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص، ٣١/٣٨]. وبذٰلك يتَّسِقُ كمال النّبوّة، وتنتظم العصمة لسليمان، عليه السّلام[1].

والغالب في مفسِّر ضمير الغائب أن يتقدَّم عليه، ويكون هٰذا التقدُّم على أنماط ثلاثة:

١- لفظًا وتقديرًا. ففي قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس، ٣٩/٣٦]، برفع «القمر»، كما في بعض القراءات[2]، نرى أنَّ «القمر» مفسِّر «الهاء» في «قدّرناه»، وهو قد تقدّم على الضّمير لفظًا، أي ظاهرًا، علاوة على أنّه مبتدأ، وحقّ المبتدأ أن يتقدّم على الخبر، أي على جملة «قدّرناه»، الّتي تحوي الضّمير، وهكذا تقدَّم المفسِّر رتبةً، كما تقدّم لفظًا.

٢- لفظًا لا تقديرًا. ففي قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة، ١٢٤/٢]، «إبراهيم» مفسِّر «الهاء» في «ربّه»، وهو قد تقدّم على الضّمير لفظًا، أي ظاهرًا. لكنّ هٰذا المفسِّر مفعول به، وقد جاء بعده الفاعل الّذي أضيف

---

(١) فخر الدّين الرّازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢٦، ص٣٨٩-٣٩١؛ محمّد بخيت المطيعيّ (مفتي الدّيار المصريّة)، جواب عن وقف الشّمس لبعض الأنبياء، عليهم السّلام (مطبوع مع كتابه: أحسن الكلام في ما يتعلّق بالسّنّة والبدعة من الأحكام)، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٨٨-٩٠؛ محيي الدّين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، دمشق- بيروت، ودار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط٧، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٤٦٤/٦ و٤٦٥؛ لجنة القرآن والسّنّة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لا ط، لا ت، ص٦١٤.

(٢) قال الفرّاء: «الرّفعُ فيه أعجبُ إليّ من النّصب». الفرّاء، معاني القرآن، ٢، /٣٧٨.

إليه الضّمير، مع أنَّ الفاعل في الرُّتبة يسبق المفعول به. وهكذا تقدَّم المفسِّر لفظًا لا تقديرًا، أي لفظًا لا رتبةً.

٣- تقديرًا لا لفظًا. ففي قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه، ٢٠/٦٧]، «موسى» مفسِّر «الهاء» في «نفسه»، وهو قد تأخّر عنه لفظًا، أي ظاهرًا، لكنّ هٰذا المفسِّر فاعل، وحقّ الفاعل أن يلي الفعل، ويتأخّر عنه سائرُ أجزاء الكلام، ومن هٰذه الأجزاء «نفسه» المشتملة على الضّمير. وهكذا تقدّم المفسِّر في التّقدير، أي الرّتبة، فحسب.

وأمّا تأخّر المفسّر لفظًا وتقديرًا، فليس الغالبَ في اللّغة العربيّة، وتكاد حالاته تنحصر في سبع:

١- أن يكون الضّمير ضمير الشّأن، نحو ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص، ١١٢/١]، و﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحجّ، ٢٢/٤٦].

٢- أن يكون الضّمير مخبَرًا عنه بمفسِّره، نحو ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ [الجاثية، ٤٥/٢٤].

٣- أن يكون الضّمير مستترًا وجوبًا بعد «بئس» و«نعم»، نحو ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف، ١٨/٥٠]، ففاعل «بئس» ضمير مستتر وجوبًا على خلاف الأصل، تقديره هو، والمفسِّر «بدلًا» تمييز منقول، والأصل «بئس البدلُ للظّالمين».

٤- أن يكون الضّمير مجرورًا بـ«رُبّ»، يليه المفسِّر الّذي هو أيضًا تمييز منقول، نحو «ربّه رجلًا».

٥- أن يكون الضّمير في باب التّنازع، وقد أُعمِل العامل في مفسِّره الّذي يليه، نحو «قاما وقعد أخواك»، حيث تنازع العاملان «قام» و«قعد» على الفاعل «أخواك»، كلّ يطلبه لنفسه، وقد اختلف النّحاة: أيّ العاملين أحقّ بالعمل؟ فقال الكوفيّون: الأسبق، أي الأوّل، وقال البصريّون: الأقرب، أي الثّاني. وفي

«قاما وقعد أخواك»، نصرة للرّأي الثّاني، فالألف فاعل «قام»، و«أخواك» المفسِّر فاعل «قعد»، وقد تأخّر عن الضّمير.

٦- أن يكون الضّمير مبدلًا منه، والبدلُ هو المفسِّرَ، نحو «ضربتُه زيدًا».

٧- أن يكون الضّمير متّصلًا بالفاعل، لكنّه عائد على المفعول به المؤخَّر، وهٰذا في الضّرورة الشِّعرية، نحو قول النّابغة الذُّبيانيّ[1] أو أبي الأسود الدّؤليّ[2]:

جزى ربُّهُ عنِّي عديَّ بنَ حاتِمٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ، وقدْ فَعَلْ[3]

ثانيًا- العَلَم الشّخصيّ

العلَم الشّخصيّ هو اسمٌ يعيّن مسمّاه، تعيينًا مطلَقًا.

وعبارة «يعيّن مسمّاه» لإخراج النكرات.

وعبارة «تعيينًا مطلقًا» لإخراج سائر المعارف.

ويقسم عدة تقسيمات.

١- فهو مرتجل ومنقول.

والمرتجل مثل «عَمرو».

---

(١) مرّت ترجمته.

(٢) هو اللّغويّ القدير، وأوّل من صنّف في النّحو، أبو الأسود ظالم بن عمرو بن جندل، من كنانة. شاعر وتابعي ومحدّث، شهد مع عليّ بن أبي طالب موقعة صفّين، ووَلِيَ البصرة لابن عباس، وأسنّ بها ومات في طاعون الجارف سنة ٦٩هـ/٦٨٨م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٤٨٨؛ ابن خلِّكان، وفَيات الأعيان، ٢/٥٣٥-٥٣٩.

(٣) النّابغة الذّبياني، الدّيوان، ص١٦١؛ أبو الأسود الدّؤليّ، الدّيوان، جمع أبي سعيد الحسن السُّكَّريّ، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٨٨م، ص٤٠١.

والمنقول يكون منقولًا من اسم، نحو «زيد»، أو من وصف، نحو «الحسَن» و«حارث» و«منصور»، أو من فعل، نحو «يشكر»، أو من جملة، نحو «تأبّط شرًّا».

٢- وهو مفرد أو مركّب.

فالمفرد مثل «سعد» و«عبادة» و«ليلى».

والمركّب يكون إضافيًّا، نحو «عبد اللهِ»، ويكون مزجيًّا، نحو «بعلَبكّ» و«سيبويه» و«معديكرب»، ويكون إسناديًّا، نحو «برق نحره» و«تأبّط شرًّا» و«شاب قرناها».

٣- وهو للعاقل ولغير العاقل.

فالعاقلُ مِن أُولي العِلْم، نحو «أحمد» و«فاطمة».

وغير العاقِل ما يؤلّف القبائل والبلاد والحيوانات، نحو «تغلب» و«الحجاز» و«لاحق» (اسمًا لفرس).

٤- وهو اسم عَلَمٍ وكنيةٌ ولَقَب.

فاسمُ العَلَمِ هو العَلَم الصّريحُ المباشَر، نحو «زيد» و«هِنْد».

واللَّقب ما أشعر برِفعةٍ، نحو «زين العابدين» و«الفاروق» و«ذي النّورين»، أو ما أشْعَرَ بِضِعةٍ، نحو «قُفّة[1]» و«بطّة» و«أنف النّاقة».

والكنية ما بُدئ بـ«أب»، نحو «أبي بكر»، أو «أمّ»، نحو «أمّ البراء».

٥- وإذا اجتمع الاسم واللّقب وجب تأخير اللّقب، نحو «عمر الفاروق» و«إبراهيم الخليل»، وإذا اجتمع أحدهما مع الكنية جاز تقديم أيٍّ منهما، نحو «أبي حفص عمر» أو «عمر أبي حفص»، ونحو «أبي بكر الصِّدّيق» أو «الصِّدّيق أبي بكر».

٦- وجاز في اللَّقب إن كان غير مركَّب أن يُعرَبَ تابعًا (نعتًا أو بدلًا أو عطف بيان)، أو أن يُعرَب مضافًا إليه، فنقول «هٰذا جعفرٌ الصّادقُ»، و«هٰذا جعفرُ الصّادقِ».

---

(١) القفّة: سلّة الخضار.

والإضافة أَولى، بل أوجبها الجمهور.

فإن كان الاسم أو اللَّقب مركّبًا تعيَّن أن يكون اللَّقبُ تابعًا، ومن ذٰلك «عبدُ الرّحمٰنِ الدّاخلُ» و«خالدُ سيفُ اللهِ» و«عبدُ اللهِ سراجُ الأمّةِ».

إثبات الرسم الإيضاحي ١٧
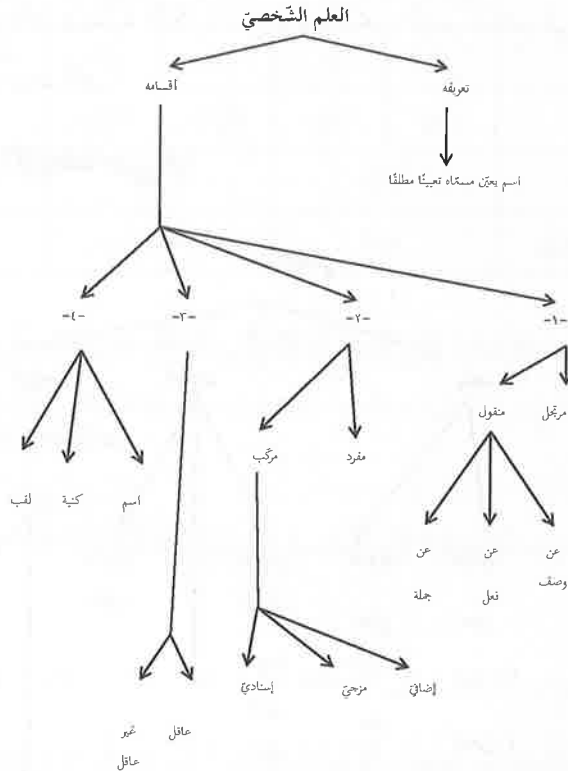
العلم الجنْسيّ

العلَم الجنسيّ هو اسمٌ يُعَـيِّنُ مُسمّاه بغير قيدٍ، تعـيينَ ذي الأداة الجنسيّة (ما فيه «أل» الجنسيّة)، أو الحضوريّة (ما فيه «أل» العهديّة).

فالأوّل كقولنا «أسامة أجرأ من ثعالة»، الّذي يقوم مقام قولنا «الأسد أجرأ من الثّعلب»، أي أنّ جنس الأسود أجرأ من جنس الثّعالب.

والثّاني كقولنا «هٰذا أسامة مقبلًا»، وهو يقوم مقام قولنا «هٰذا الأسد مقبلًا»، أي الأسد الّذي تعهدونه، وسبق الكلام عنه.

وأبرز أحكام العلَم الجنسي أنّه لا يقترن بـ«أل»، ولا يُضاف، وأنّه يمنع من الصّرف إذا شابه بأسبابه اسمَ العلم الشّخصيّ، كما هو الحال في «أسامة» و«ثعالة».

ويشبه العلَمُ الجنسيُّ المعرفةَ من وجه، فيجوز أن يكون صاحبَ الحالِ، نحو «أتى ثعالةُ مسرعًا». ويشبه النّكرة من وجه آخر، فهو شائع في أفراد جنسه، لا يختصّ به واحد دون آخر.

إثبات الرسم الإيضاحي ١٨
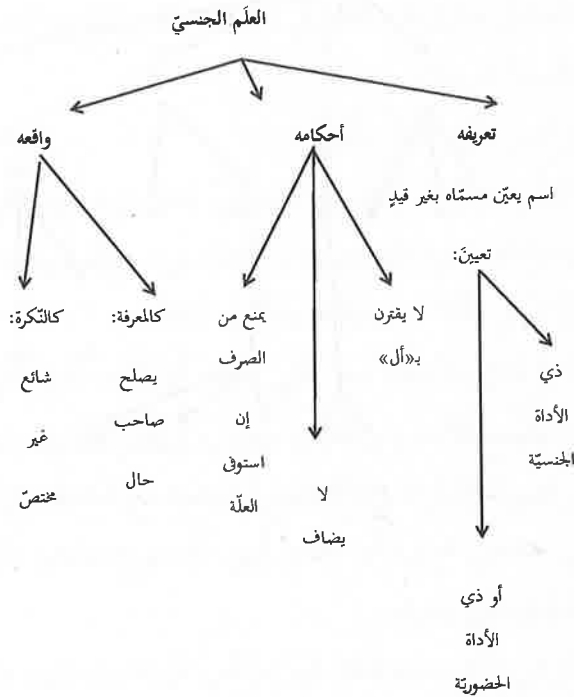
ثالثًا- اسم الإشارة

هو ما يعيِّن مسمّاه بواسطة إشارة حسّيّة أو ذهنيّة، أو هو ما دلّ على مسمّى وإشارة إليه. وهٰذا جدول أسماء الإشارة، وفاقًا لمراتبها الثّلاث:

	المرتبة القربى		المرتبة الوسطى		المرتبة البعدى	
	للمذكّر	للمؤنّث	للمذكّر	للمؤنّث	للمذكّر	للمؤنّث
للمفرد	ذا	ذه	ذاك	تيك	ذٰلك	تلك
للمثنّى	ذانِ	تانِ	ذانِك	تانِك	-	-
للجمع	أولاءِ		أولئك		أولالك	
للإشارة إلى المكان	هنا		هناك		هنالك	

ورد عن العرب للإشارة إلى المؤنّث القريب ألفاظ عديدة، وهي: هٰذه - هاتي- ها- تا- تي- ذي- ذِهْ- تِهْ- ذات- ذهِ- تِهِ- ذهِ (بإشباع الهاء)- تهِ (بإشباع الهاء).

وورد عن العرب للإشارة إلى الجمع القريب: أولاء (بالمدّ)، وأولى (بالقصر، وهي لغة تميم).

وورد عن العرب للإشارة إلى المكان أيضًا: هَنّا- هِنّا- هَنَّتْ- ثَمَّ- ثَمَّةَ.

وليست «الكاف» في أسماء الإشارة ضميرًا في محلّ جرّ بالإضافة، لأنّ اسم الإشارة ملازم للتّعريف، فلا يُضاف. وهٰذه الكاف حرف خطاب، يوافق المخاطَب، تذكيرًا وتأنيثًا، ومن ذٰلك الآيات التّالية: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ [مريم، ٩/١٩]، و﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ [مريم، ٢١/١٩]، و﴿لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف، ٣٧/١٢]، و﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾ [الأعراف، ١٤١/٧]، و﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف، ٣٢/١٢].

ويجوز أن تبقى الكاف المفتوحة في خطاب المذكّر والمؤنّث، وفي خطاب المفرد والمثنّى والجمع. ومن ذٰلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [المجادلة، ١٢/٥٨].

وقد يُجمَع بين «الكاف» و«ها» التّنبيه، كقول طرفة بن العبد[1]:

رأيْتُ بني غَبراءَ لا يُنكِرونَني ولا أهلُ هٰذاك الطِّرافِ المُمدَّدِ[2]

و«لام» البعد حرف، يدخل على أسماء الإشارة، باستثناء المثنّى، وأولاء (بالمدّ)، وما تقدّم عليه «ها» التّنبيه. مع العلم أنّ بني تميم لا يستعملون «لام» البعد.

رابعاً- الاسم الموصول

الاسم الموصول هو ما افتقر إلى صلة وعائد.

وتكون الصّلة:

١- جملة خبريّة، نحو ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر، ٢/٥٩].

٢- أو شبه جملة، نحو ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحجّ، ٤٦/٢٢]. ويشترط في شبه الجملة أن يؤدّي في سياقه معنًى تامًّا، فلا يجوز أن نقول «أحبّ الّذي بسرعة».

---

(١) هو الشّاعر الجاهليّ، صاحب المعلّقة، طرفة بن العبد البكريّ، كان في حسب من قومه جريئًا على هجائهم وهجاء غيرهم. مات أبوه وهو صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله، فانتقدهم في شعره. قُتِل وهو ابن عشرين لأنّه كان ينادم الملك عمرو بن هند، ورأى أخته، فتغزّل بها، عندئذ أرسله الملك برسالة مختومة إلى عامله بالبحرين، وفيها الأمر بقتله، ولم يفطن إلى ذلك. وكان مقتله سنة ٦٠ق. هـ/٥٦٤م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص١٠٣-١٠٦؛ الزّركليّ، الأعلام، ٢٢٥/٣.

(٢) طرفة بن العبد، الدّيوان، شرحه وقدم له مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٥. بنو الغبراء: مساكين الأرض- الطِّراف: بيت الجِلد الّذي يتّخذه الموسرون.

٣- أو وصفًا صريحًا، خالصًا من غلبة الاسميّة، أي أن يكون صلةَ «أل»، اسمًا مشتقًّا عاملًا، نحو ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ [الذّاريات، ٥١/٤].

وأبرز أحكام العائد:

١- أن يكون العائد ضميرًا مطابقًا للاسم الموصول جنسًا وعددًا، نحو ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطّور، ٥٢/٤٥]، فـ«الهاء» تطابق «الّذي»، ونحو ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الرّحمٰن، ٥٥/٤٣]، فـ«ها» تطابق «الّتي»، ونحو ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النّساء، ٤/١٦]، فـ«الألف» تطابق «اللّذان»، ونحو ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النّساء، ٤/١٨]، فـ«الواو» تطابق «الّذين».

٢- وقد يكون مُقدَّر الوجود، نحو ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [الأنعام، ٦/٣٣]، فالتّقدير «يقولونه».

ويغلب ذٰلك في العائد الّذي يكون مفعولًا به.

ومن غير الغالبِ الآيةُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزّخرف، ٤٣/٨٤]، حيث لا يبرز ضمير العائد في الصّلتين المتعاطفتين «فِي السَّمَاء إِلٰهٌ» و«فِي الأَرْضِ إِلٰهٌ».

وقد أُجِيبَ عن ذٰلك بتقدير ضمير يقع مبتدأ في الصّلتين: وَهُوَ الّذي هو فِي السَّمَاء إِلٰهٌ وَهو فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ، وتكون لفظة «إله» خبرًا في الموضِعَين[1].

٣- وقد يخلف الضّمير العائدَ الظّاهرُ، نحو قول الشّاعر:

سُعادُ الّتي أضناكَ حُبُّ سعادا وإعراضُها عنك استمرَّ وزادا[2]

لأنّ الأصل أن يُقال: «سعاد الّتي أضناك حبّها».

---

(١) محيي الدّين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ١٠٩/٧.

(٢) لا يُعرَف قائله، وهو في: ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص١٤٢.

وقد استدلّ الزّمخشريّ استدلالًا خاطئًا على هٰذا بالآية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام، ١/٦]، إذ عدّ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ معطوفتين على ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وبما أنّ الأولى والثّانية تحويان ضميري العائد، كان الأصل أن يُقال في الثّالثة «كفروا به». ففي قوله تعالى:«كفروا بربّهم»، خَلَف الظّاهرُ «ربّ» الضّميرَ العائد «الهاء»![1]

والخلل في هٰذا التّأويل متأتّ من عدة أمور:

الأول: أنّه لا نظير له في النّظم القرآنيّ، وليس له في سنن العرب نظير إلّا البيت السّابق الّذي لا يعرَف قائله.

والثّاني: أنّه جعل ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ معطوفة على ما سبقته «الّذي»، فكأنّه أجاز أن يتتالى اسمان موصولان.

والثّالث: أنه جعل سلوك الكافرين معادلًا في المعنى لما يقع الحمد لأجله، كخلق السّماوات والأرض، وإنشاء الظّلمات والنّور.

والصّواب أنّ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ معطوفة على «الحمد لله»، وهو ما ذكره الزّمخشريّ في إعراب الآية، قبل ذكر هٰذا التّأويل الفاسد[2].

والأسماء الموصولة خاصّة وعامّة.

١- أما الموصولات الخاصّة فهي تراعي تنوّع الجنس والعدد.

- فللمفرد المذكّر «الّذي». ومن العرب من يقول «الّذي» بالاقتصار على الكسر في الياء المضعّفة، أو بإجازة الفتح والضّمّ والكسر فيها، و«الَّذِ» و«الَّذْ».

---

(١) الزّمخشريّ، الكشّاف، ٤/٢.

(٢) م. ن. ، ص. ن.

• وللمفرد المؤنّث «الّتي». ومن العرب من يقول «الّتيّ» بالاقتصار على الكسر في الياء المضعّفة، أو بإجازة الفتح والضّمّ والكسر فيها، و«الّتِ» و«الّتْ».

• وللمثنّى المذكّر «اللّذانِ». ومن العرب من يقول «اللّذا» و«اللّذانّ». وهٰذه الأوجه في الرّفع، فإذا كان النّصب أو الجرّ أبدلوا الألف ياء فيها.

• وللمثنّى المؤنّث «اللّتانِ». ومن العرب من يقول «اللّتا» و«اللّتانّ». وهٰذه الأوجه في الرّفع، فإذا كان النّصب أو الجرّ أبدلوا الألف ياء فيها.

• وللجمع المذكّر «الّذينَ» و«الأولى» بواو غير ملفوظة.

• وللجمع المؤنّث «اللّواتي» و«اللّاتي» و«اللّائي». ومن العرب من يحذف الياء في اللّفظين الأخيرين.

٢- وأمّا الموصولات العامّة فلا تراعي تنوّع الجنس والعدد. وهي:

• «مَنْ»، وهي للعاقل حصرًا. وتبقى بلفظ واحد، شامل في الدّلالة لتنوّع الجنس والعدد. والَاولى أن يعود عليها الضّمير بلفظ الإفراد والتّذكير، كيفما كانت الدّلالة، نحو ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [البقرة، ٢/١٧٧]، و﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ [البقرة، ٢/١٥٤]، و﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام، ٦/٢٥]. قد ورد عود الضّمير بصيغة الجمع، نحو ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ﴾ [الأنبياء، ٢١/٨٢]، و﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ﴾ [يونس، ١٠/٤٢].

• «ما»، وهي لغير العاقل حصرًا. وتبقى بلفظ واحد، شامل في الدّلالة لتنوّع الجنس والعدد. والَأولى أن يعود عليها الضّمير بلفظ الإفراد والتّذكير، كيفما كانت الدّلالة، نحو ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة، ٢/٤]، و﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ﴾ [البقرة، ٢/١٠٢]، و﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة، ٢/٢٣١]، و﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة، ٢/٢٣٧]. . .

• «ذو» الطّائيّة، وهي في لغة طيّئ حصرًا، وتبقى بواو لازمة، نحو قول منظور ابن سحيم[(١)]:

فإمّــا كــرامٌ مُوسِــرونَ لقيــتهم فحسبيَ مِـنْ ذو عنـدَهم مـا كفانيـا[(٢)]

• «ذا»، وهي موصوليّة بشرطين، أولُّهما أن تكون بعد «من» و«ما» الاستفهاميّتين، والثّاني أن لا تكون ملغاة، وكونُها ملغاةً يعني أن تُعرَب هي وما يسبقها اسمًا واحدًا[(٣)]. قال الله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [النّساء، ٤/٣٩]، و﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس، ١٠/٣٢]. وقال الشّاعر الأعشى[(٤)]:

وغــريبةٍ تــأتي الملــوكَ حكيــمةٍ قــد قُلتُهــا لِيُقــالَ: مَــنْ ذا قالَهــا؟[(٥)]

وقد أجاز الكوفيّون وقوعها بعد غير اسمي الاستفهام «ما» و«مَنْ»، واستدلّوا بقول الشّاعر يزيد بن المفرّغ الحميريّ[(٦)]، مخاطبًا بغلته، وواصفًا خلاصه من السّجن:

---

(١) هو منظور بن سحيم الفقعسيّ الكوفيّ، شاعر إسلاميّ، اقتطف أبو تمام في ديوان الحماسة بعضًا من شعره، وفيها الشّاهد في المتن. ولا يُعرَف تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته. المرزبانيّ، معجم الشّعراء، ص٣٧٤؛ الزّركليّ، الأعلام، ٣٠٨/٧.

(٢) ليس له ديوان مطبوع، والشّاهد في: ابن عقيل، شرح ألفيّة ابن مالك، ص٣٠.

(٣) في مثل قول الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة، ٢/٢٤٥]، وقوله ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة، ٢/٢٥٥]، تكون «ذا» اسم إشارة، إذ يليها الاسم الموصول «الّذي»، ولا يعقل تتالي اسمين موصولين.

(٤) هو الشّاعر الجاهليّ الضّرير، صاحب المعلّقة، أبو بصير ميمون بن قيس، كان يُسمّى «صنّاجة العرب»، لأنّه أوّل من ذكر الصّنج في شعره. تردّد على ملوك الحيرة وملوك الفرس مادحًا. وفي شعره وصف وافر للخمر. أدرك الإسلام في آخر عمره، وزعموا أنه قصد النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، بقصيدة يعلن فيها إسلامه، فصدّه أبو سفيان. توفّي سنة ٧هـ/٦٢٩م. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص١٥٤-١٥٦؛ الزّركليّ، الأعلام، ٣٤١/٧.

(٥) الأعشى الكبير، الدّيوان، تحقيق محمّد محمّد حسين، مكتبة الآداب، مصر، لا ط، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص٢٧.

(٦) هو الشّاعر الأمويّ يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحِميريّ، عدّه ابن سلّام في الطّبقة السّابعة من الشّعراء الإسلاميّين، كان شرّيرًا هجّاءً للناس. هجا عبّاد بن زياد، عامل سجستان لدى عبيد

=

عـدسْ، مـا لِعَبّـادٍ عليـكِ إمـارةٌ نجَـوتِ، وهٰـذا تحملـينَ طليـقُ[(١)]

• «أيّ»، وقد تقدَّم الكلام عليها. ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم، ٦٩/١٩].

• «أل»، وتُعَدُّ موصوليّة إذا دخلتْ على اسمَي الفاعلِ والمَفعولِ والصّفة المشبّهة، نحو ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [النّازعات، ٥/٧٩]، و﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التّكوير، ٨/٨١]، و﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩﴾ [النّمل، ٢٦/٢٧].

هٰذا هو رأي الفارسيّ وابن السّرّاج وأكثر المتأخّرين.

وخالفهم المازنيّ، فقال إنّها موصول حرفيّ.

وأجابوا بأنّ الموصول الحرفيّ، أي حرف المصدر، يُؤوَّلُ هو وما يليه بمصدر، وليس ذٰلك متيسّرًا هنا، علاوة على أنّ الضّمير يعود عليها، وهٰذا يكون في صلة الاسم الموصول.

وخالفهم أيضًا أبو الحسَن الأخفش[(٢)]، فقال إنّها حرف تعريف.

وأجابوا بأنَّ الوصف الّذي يلي «أل» هنا، يمتنع تقديم معموله.

=

الله بن زياد، والي البصرة إبّان حكم معاوية، فأمر عبيد الله بقتله، فمات سنة ٦٩هـ/٦٨٨م. ابن سلّام الجمحيّ، طبقات الشّعراء، ص٢٦٤-٢٦٦؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٣٤٢/٦-٣٥٤.

(١) يزيد بن مفرّغ الحميريّ، الدّيوان، جمع وتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٧٠.

(٢) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ بالولاء. نحويّ وعالم باللّغة والأدب. سكن البصرة، وأخذ العربيّة عن سيبويه، وهو الّذي زاد في العروض بحر الخبب. توفّي سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م. له «معاني القرآن»، و«المقاييس في النّحو»، و«الاشتقاق»، و«العروض». ابن خلّكان، وفَيات الأعيان، ٣٨٠/٢-٣٨١.

وأجابوا أيضًا بأنّه يجوز عطف الفعل عليه، ففي قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات، ١٠٠/٣و٤]، عطف «أثرن» على «المغيرات»، لأنّ التّقدير: فاللّاتي أغرن، فأثَرْنَ.

ومع هٰذه المسوِّغات الّتي قدّمها أنصار الفارسيّ وابن السّرّاج، يبقى الأمر ملتبسًا، إذ كيف يُعرِبُ هٰؤلاء الاسمَ الّذي يلي «أل» الموصوليّة هٰذه؟ وكيف يسوِّغون رفعه مرّة ونصبه مرّة وجرّه مرّة؟ أليس هٰذا الاسم صلة الموصول؟ أليست صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب؟ وماذا سيقولون في ضمير العائد الّذي ينبغي أن يكون في الصّلة؟

إثبات الرسم الإيضاحي ١٩
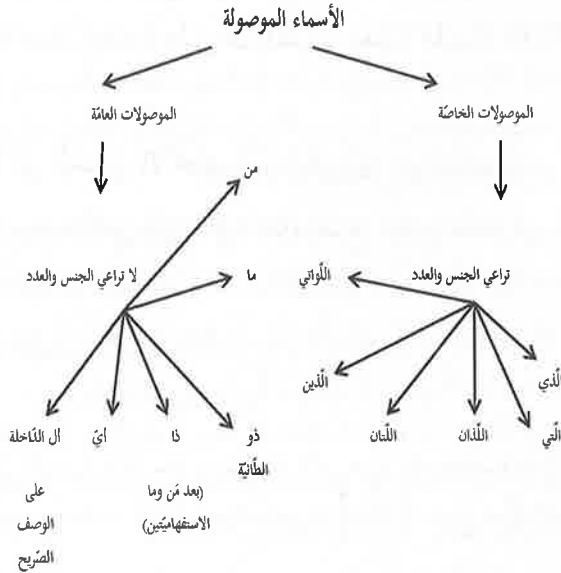
خامساً- المحلّى بـ «أل»

المحلّى بـ«أل» العهديّة:

أمّا «أل» العهديّة فيكون معهودها ذِكريًّا أو ذِهنيًّا.

والمعهود الذِّكْريّ هو الّذي يُنَصُّ عليه قبل «أل»، كلفظتي «مصباح» و«زجاجة» في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النّور، ٣٥/٢٤].

والمعهود الذّهنيّ هو أن يكون بينك وبين مخاطبك عهدٌ سابق في أمر ما، فتذكره محلًّى بـ«أل»، دون زيادة إيضاح، إذ ليس في الذّهن معهود سواه. ومن ذٰلك لفظُ «الصِّراط» في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة، ٦/١]، إذ لم يرد قبل الآية إيضاح له، ولفظُ «الصّلاة» في قوله: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة، ٣/٢]، فهي في أوائل «البقرة».

المحلّى بـ«أل» الجنسيّة:

وأمّا «أل» الجنسيّة فتكون استغراقيّة، أو مشارًا بها إلى نفس الحقيقة.

فالاستغراقيّة تكون للأفراد أو للخصائص. فالمراد بقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النّساء، ٢٨/٤]، كلّ فرد من أفراد الإنسان. أمّا المراد بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة، ٢/٢]، فهو أنّ هٰذا الكتاب مستوفٍ لخصائص الكتب الكاملة.

والمشار بها إلى نفس الحقيقة نظيرةُ قولِه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء، ٣٠/٢١]، إذ المراد أنّ الله خلق الحياةَ من أصل الماء، أو حقيقتِه، لا من كلّ شيء اسمه ماء.

ويجب إثبات «أل» في موضعين، ويجب حذفها في موضعين آخرين.

أمّا موضعا وجوب الإثبات فهما:

١- أن يكون فاعل «نِعمَ» أو «بِئْسَ» ظاهرًا معربًا، فيقترن الفاعل، أو ما يضاف إليه، وجوبًا بـ«أل»، نحو ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران، ١٧٣/٣]، و﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران، ١٣٦/٣]، و﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [آل عمران، ١٩٧/٣]، و﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى

ﱡٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﱠ [النّحل، ١٦/٢٩]. فإن كان الفاعل مضمرًا وجب إفراده، واستتاره، وتفسيره بتمييز بعده، نحو ﱡإِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ ﱠ [البقرة، ٢/٢٧١]، وﱡبِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﱠ [الكهف، ١٨/٥٠]، فالتّمييز هو في الآية الأولى «ما»، وهو في الآية الثّانية «بدلًا».

٢- أن يكون نعت «أيّ» المنادى، أو اسمِ الإشارة، معربًا، نحو ﱡيَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﱠ [النّساء، ٤/١]، وﱡأَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ ﱠ [المائدة، ٥/٣١].

إلّا أنّ «أيّ» المنادى قد يعقبه اسم الإشارة، فيغلب عندئذ، ولا يجب، أن يُنعَت. وفي الشّاهدين التّاليين البيانُ.

فالأوّل قول طرفة بن العبد[١]:

ألا أيّهٰذا اللّائمي أحضُرَ الوغى وأن أشهدَ اللّذّاتِ: هلْ أنتَ مُخلِدي[٢]

والثّاني قول الآخَر:

أيُّهٰذانِ كُلا زادَيكُما ودعاني واغِلًا، فيمن وغَلْ[٣]

وأمّا موضِعا وجوب الحذف فهما:

١- أن يكون الاسم منادى، نحو ﱡوَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﱠ [الأعراف، ٧/٧٧]، وﱡوَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﱠ [هود، ١١/٤٤]. ويستثنى من ذٰلك أمران:

- لفظ الجلالة، نحو «يا ألله».

---

(١) مرّت ترجمته.

(٢) طرفة بن العبد، الدّيوان، ص٢٥.

(٣) البيت لا يُعرَف قائله، وهو في: ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص١٥١. والواغل: الطّفيليّ.

- والجملة المسمّى بها، أي المركّب الإسناديّ، نحو «يا المنطلق زيدٌ».

٢- أن يكون الاسم مضافًا، نحو ﴿وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [هود، ٤٥/١١]، و﴿فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖ﴾ [هود، ٦٥/١١]. ويستثنى أمران:

- أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف، أي في صيغتي المثنّى وجمع المذكّر السّالم، أيًا كان المضافُ إليه، نحو «أقبل الضّاربا زيدٍ»، و«أقبل الضّاربو زيدٍ».
- أن يكون المضاف صفة، سواءٌ أكان إعرابها بالحروف أم بالحركات، على أن يكون المضاف إليه معمولًا لها، محلًّى بـ«أل»، نحو «أقبل الضَّاربُ الرَّجلِ».

ملاحظات بشأن أنواع «أل»

١- ممّا تقدّم يتبيّن أنّ «أل» تكون عهديّة وجنسيّة وموصوليّة وزائدة.

٢- ولا يُعَدّ من المعارف ما سبقته «أل» الموصوليّة، الّتي تقدَّم ذكرها، لأنّ «أل» هٰذه هي المعرفة.

٣- وكذٰلك لا يُعدّ من المعارف ما دخلت عليه «أل» الزّائدة. وموضع ذٰلك أسماء العلم، نحو «الحسَن» و«الحسين» و«العبّاس». وموضع ذٰلك أيضًا «الأذلّ» في قوله تعالى: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ﴾ [المنافقون، ٨/٦٣]، بقراءة «لَيَخرُجنّ»، حيث يكون «الأذلَّ» حالًا، وحقُّه التَّنكير، فـ«أل» زائدة[1]. وموضع ذٰلك أيضًا لفظ «الأخوال» في قول الشّاعر:

خـالي لأنـتَ، ومَـنْ جريـرٌ خالُـهُ   ينـلِ العـلاءَ، ويكـرمِ الأخـوالا[2]

لأنّ «الأخوال» هنا تمييز، وحقّ التَّمييز أن يكون نكرة.

---

(١) الفرّاء، معاني القرآن، ١٦٠/٣؛ القيروانيّ، مشكل إعراب القرآن، ص٦٨٥ و٦٨٦.

(٢) البيت لا يُعرَف قائله. وهو في: ابن عقيل، شرح ألفيّة ابن مالك، ص١٢١.

إثبات الرسم الإيضاحي ٢٠

سادساً- المضاف إلى شيء من المعارف السّابقة

اختلف النُّحاة في درجة تعريف المضاف إلى معرفة، فكانت لهم ثلاثة آراء:

١- أنّه في درجة دون المعرفة. ورُدّ على هٰذا الرّأي بقول امرئ القيس[1] في وصف جواده:

فـأدركَ، لـم يُجهَـدْ، ولَـمْ يُـثْنَ شـأْوُهُ   يمـُــــرُّ كخُذروفِ الوليـدِ المُثَقَّـبِ[2]

حيث «المثقَّب» معرفة، وقد وقع نعتًا لـ«خذروف»، الّذي أضيف إلى معرفة. والمعلوم أنّ النّعت لا يكون أعرفَ من المنعوت.

---

(١) مرّت ترجمته.

(٢) حسن السّندوبيّ، شرح ديوان امرئ القيس، ص٥٥. والشّأو: الشّوط البعيد- الخذروف: لعبة للصِّبْيَان يديرونها بسرعة فلا تكاد تُبصَر- المثقّب: الّذي فيه ثقوب.

٢- أنّه في درجة ما أضيف إليه إطلاقًا، فالمضاف إلى الاسم الموصول هو بمنزلة الاسم الموصول مثلًا. ورُدَّ على هٰذا الرَّأي بجواز أن يُقال: «مررتُ بزيدٍ صاحبِك»، انطلاقًا من العلّة السّابقة، أي أنّ النّعت لا يكون أعرف من المنعوت. وهنا نُعِت العلَم بالمضاف إلى مضمر، ولا ينبغي أن يكون أعلى منه.

٣- أنّه في درجة ما أضيف إليه، باستثناء المضاف إلى المضمر، فهو في رتبة العَلَم. وهٰذا الرَّأي دافع عنه ابن هشام[١]، وعدّ سواه زَعْمًا.

وبناء عليه، يمكن إدراج المعارف وما أضيف إليها، في التّرتيب التّالي، وفاقًا لاجتهاد ابن هشام[٢]:

١- المضمر.

٢- العلَم، والمضاف إلى العلَم، والمضاف إلى المضمر.

٣- اسم الإشارة، والمضاف إلى اسم الإشارة.

٤- الاسم الموصول، والمضاف إلى الاسم الموصول.

٥- المحلّى بـ«أل»، والمضاف إلى المحلّى بـ«أل».

مع ملاحظة تغييب ابن هشام «النّكرة المقصودة بالنّداء» من أصناف المعرفة في «شذور الذّهب»، رغم أنّه اعترف بها في «أوضح المسالك»[٣]، وفي «قطر النّدى»[٤].

---

(١) ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص١٥٣.

(٢) م. ن. ، ص. ن.

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، وبهامشه شرح منار السّالك لمحمّد عبد العزيز النّجار، مطبعة الفجالة الجديدة، لا ط، لا ت، ٤٢/١.

(٤) ابن هشام، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، شرح محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، ط١١، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ص٢٠٤.

سابعاً- النّكرة المقصودة بالنّداء

يحظى المنادى بمرتبة توازي مرتبة المعرفة، إذا كان نكرة مقصودة بالنّداء، بسبب القصد والإقبال، نحو «يا رجلُ» تريد به رجلًا معيّنًا، فيكون المنادى مبنيًا على ما يرفع به. وهٰذا المنادى نكرة في الشّكل، ومعرفة في المضمون. ولو أردتَ باللّفظ نفسِه أن تناديَ غير معيَّنٍ، نصبته قائلًا «يا رجلًا».

تطبيق

١- **أشر إلى الضّمير في ما يلي:** هناك ترى أخاك- أيّتها المسلمة الّتي اتّقت ربَّها- جئتُ وجاءتْ زوجتي- ذٰلك كتابك- إليكَ مالَك.

٢- **اذكر سبب غياب مفسّر الضّمير في ما يلي:** ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾- ﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾- ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾- ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾.

٣- **اذكر نوع تقدّم مفسّر الضّمير في ما يلي:** ﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾- ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾- ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾.

٤- **اذكر سبب تأخير المفسّر في ما يلي:** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾- ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾- ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾- ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾.

٥- **رتِّب نوعَي العلَم في كل ثنائيّ:** عمر والفاروق- الصِّدّيق وأبو بكر- الزَّهراء وفاطمة- الخليل وإبراهيم- موسى والكليم- ذو النُّورين وعثمان- أبو تراب وعليّ- الصّادق وجعفر- النّعمان وأبو حنيفة- الكذّاب ومسيلِمة.

٦- **اذكر إعراب اللّقب في ما يلي:** علقمة الفحل- عبد الرّحمٰن سيف الدّين- خالد سيف الله- فخر الدّين الصّادق.

٧- **اذكر المواضع الّتي لا تكون فيها لام البعد مع اسم الإشارة.**

٨- اذكر نوع الصّلة بعد الاسم الموصول في ما يلي: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ﴾- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾- ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾- ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾- ﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ﴾- ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾- ﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾.

٩- أعـــرب: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾- ﴿ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾- ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾.

١٠- اذكر وجه الاستدلال بالآيتين ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾، على أنّ «أل» فيهما اسم موصول.

١١- أعرب «ذو» في:

فإمّـــا كِـــرامٌ مُوسِـــرون لقيتُـــــهم فَحَـسْبِيَ مِـنْ ذُو عِنْـدَهُمْ مَـا كَفانِيَـا

١٢- اذكر نوع «أل» في ما يلي: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾- ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾- ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ﴾- ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾- ﴿وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ﴾- ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ﴾- ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾- ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾- ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾.

١٣- اذكر حكم «أل» بين الوجوب والجواز: ﴿نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ﴾- ﴿بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ﴾- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾- ﴿۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾- ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ﴾- ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ﴾- ﴿نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾- يا أَلله- يا المنطلقُ زيدٌ.

١٤- **اذكر أين يجوز دخول «أل»:** ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾- أنت حَسَنُ الخلُقِ- هٰذا الرّجل هو قاتل سمير- هٰذان الرّجلان هما قاتلا سميرٍ- إنّ المؤمنين هم داخلو الجنَّةِ- عليك الاجتهاد في الطّاعة يا رجلُ.

تطبيقات عامة

-أ-

١- ميّز في ما يلي بين ما هو كلمة، وما هو أكثر: يعود- سيعود- بكى- بكتْ- المساعِد- مساعِد- مساعِدة- المراقبون- يراقبون- هٰذا - الّذي- ماذا- أبي (في جملة "إنّه أبي")- أبي (في جملة "مررت بأبي خالدٍ").

٢- صنّف التّراكيب التّالية إلى كلام وكلم: إذا عُدتَ غدًا- أعودُ غدًا- لا بدّ إذًا من- مَن أنا؟- لو أسافر.

٣- ميّز بين الجملتين الفعليّة والاسميّة: أنا الآنَ ماضٍ إلى منزلي- سُئِلَ المدير عن سلوك نائبه- اختارَ والدي مكان إقامتنا بعناية- لن تزولَ النِّعم بالشُّكْر- أريدُ أن أراكَ غدًا- الطعامُ فوقَ الخِوانِ- إنَّ النَّارَ ضاريةٌ- كانَ القِطارُ مسرعًا- أودّ لو تصدّقني.

٤- استخرج المسند والمسند إليه في ما يلي: ضاع المفتاح منذ الأسبوعِ الماضي- لماذا أُبعِدتَ عن هٰذا المكانِ- متى كان الفخر يهدي إلى البرّ؟- إنّ إلينا إيابهم- يبقى أن تعترف بخطئك.

٥- استخرج من أواخر الكلمات ما ليس علامة إعراب: لن أعود غدًا، لأنّ الفرصةَ انتهتِ اليومَ، وإذا شككتَ في الكلامِ، فاسألِ الزّملاءَ، وقدَ أفلَحَ من تيقَّنَ، ومنُ أوتِي أصدقاء يخلصونَ القولَ، فقدْ بورِكَ لهُ في رأيِهِ، فليقلِ: الحمدِ للهِ ربِّ العالَمينَ.

٦- حدّد في ما يلي صيغ الأفعال (ماضٍ/ مضارع/ أمر)، واستخرج منها المعرب مع تحديد نوع الإعراب (رفع/ نصب/ جزم)، وعلامة الإعراب، ثمّ استخرج المبنيّ، وما بُنِي عليه: يسعى المؤمن لإرضاء ربه- بدتْ بهجةٌ في وجهه- أصدقائي ابتغَوا إعانتي- عودوا قبيل الغروب- لا ترفضْ نصيحتي- ارضَ

بنصيبك- سألتُك عن مصدر تعاستك- هما قرآ الورقة صباحًا- أرجو الخروج من الورطة- هنَّ لا ينسيْنَ واجباتِهنّ- واللهِ، لأبرَّنَ بوالديَّ- أنتم تعلمون حرصي عليكم- لِتعلَمُنَّ حرصي عليكم- اِستعِدَّ لمقابلتي- لا تطردِ الفقير من بابِك- لا تطردِنَّ الفقير من بابِكِ- ها قد وصلوا- اسمعي صراخَ المظلومين- لن أرمي القاذورات- أنزِلْ هٰذه البضائع بسرعة- لِيمضِ الفتى في سبيله.

٧- ميّز في ما يلي بين الفعل المعرب والفعل المبنيّ: انتبِهْ- انتبهْنا- ينتبهون- ينتبهْنَ- خذْها- خذوا- تأخذانِ- لَتُرافقنَّه- مرَّتْ- تمرّينَ.

٨- ميّز بين المرفوع والمنصوب والمجزوم، واذكر علامة إعراب كلّ منها: يتوارى- يتآمرانِ- يرتفعُ- يشوي- لن يتقاضى- لم أرجُه- لا تتباكيا- لن أمزح- لِتتأدّب- ليتأدّب الجميع- لا تمدّ الحبل.

٩- اذكر علامات بناء الأفعال التّالية: وعَتْ- مشَوا- رضُوا- ارضَوا- استعِدَّ- استعَدَّ- رُدَّ- رَدَّ- أعطِني- أعطاني- اسْرِدِ الخبرَ- شكا- رسما- يعلَمْنَ- وجدُوا- ارتضَيْنَ- وعدْناكم- اذهبْنَ.

١٠- ميّز بين المعرب والمبنيّ في الأسماء التّالية: نهار- حيث- عندما- جيّد- شتّان- هما- الّتي- هكذا- هناك- ألحان.

١١- ما الفروق بين "هم يدعون" و"هنّ يدعون"؟ وما الفروق بين "أنتِ تأتين" و"أنتنّ تأتين"؟

١٢- استخرج المرفوع والمنصوب والمجرور في أسماء الجمل التّالية: نهارنا جميل لأنّ الشّمس في السّماء تتألّق بحرارة- عاد العصفوران إلى العشّ سعيدين- تناول أبي ملفّات القضيّة من الدّرج الأعلى في مكتبه- لا تطرد المتشرّدين قبل أن تصغي إلى شكْواهم- في يد سامية زهرتان- اترك صديقي- أخوك ذو هوايات شتّى- هاتان قصّتان عن عنترة.

١٣- أشر إلى جمع المذكّر السّالم في الكلمات التّالية: غضون- ذاهبون- فنون- ماضون- راسمين- بساتين- مجاهدين- مجانين- يركعون- صادقين- فناجين.

١٤- أشر إلى جمع المؤنّث السّالم في الكلمات التّالية: أوقات- مسافات- أموات- وريقات- طائرات- أدوات- أقوات- واردات- ثبات- ممات- نائمات- الزّيّات- أخوات.

١٥- اذكر جمع التّكسير المناسب للكلمات المفردة التّالية: إبرة- رصيد- سلّة- وغْد- مصرف- ينبوع- سوْط- عصا- داء- حتْف- منيّة- ربْوة- رابية- جهاز- نار- نُور- منارة- سائل.

١٦- ميّز بين جمع المذكّر السّالم، وجمع المؤنّث السّالم، وجمع التّكسير، في الجموع التّالية: أصداء- سماوات- أراضٍ- قادمون- نواسخ- سواتر- مديرون- موظّفات- آلات- أصواف.

١٧- دلّ على اسم لا، وبيّن نوعه (مفرد- مضاف- شبيه بالمضاف)، وحكمه (مبنيّ- معرب منصوب): لا شيء في البستان!- لا صادقَ رأيٍ مذموم- لا خائبًا في الفوز هانئ- لا مسلوبًا ماله ساكت عن حقّه- لا سيِّئًا خلقُه بيننا- لا نور في الغرفة- لا متحابَّينِ يرفضان الصّراحة.

١٨- دلّ على الظّرف، وحدّد دلالته (مكان أو زمان)، وحكمه (مبنيّ أو معرب): أنامُ قبلَ نومِ أفرادِ أسرتي- ضاعَ المفتاحُ مني صباحًا- أعملُ في الحديقةِ صباحَ مساءَ- هجرَ السِّكّيرُ قارورة الخمرِ بعدَ أن جرّدته من عافيته- متى ترجو أن تتوب؟- أمس، وصلتْ باخرةٌ محمّلة بالأحذية- بالأمس احترقت طائرة هنا- الآن، أدركتُ ما كنتُ أجهله قبلُ- اتّجهت السّيّارة جنوبًا- قربَ مركز البريدِ رجلان يتسامرانِ.

١٩- ما الفرق في معنى "قبل" وإعرابها بين الجمل التّالية: لم أره قبل هٰذا اليوم- لم أره قبلُ- لم أره قبلًا؟

٢٠- اذكر سبب منع الأسماء التّالية من الصّرف: نشوان- حمدان- مباهج- سفراء- أناشيد- عُليا- عثمان- سلوى- خديجة- ميسون- نابليون- أعرج- صمّاء- موادّ- خُماس- غرْقى- يثرِب- بيداء- شكوى.

٢١- اذكر حكم المنادى (الإعراب أو البناء)، وعلّل مستندًا إلى نوعه: يا سارق السّيّارة، ها قد حان وقت عقابك- أيّها التّائه، سر خلفي- يا جامعًا للمال دون تبصرة، اكتفِ بالحلال- يا رجل انتفضْ في وجه ظالميك- يا رجلًا مثابرًا، أرجو لك جزيل المكافأة- يا وليد، انتظرني- يا هدى، أنت فتاة محتشمة- يا خالدًا ذكرُه، أنعشتَ القلوب والضّمائر- يا هٰذا، كفَّ الأذى عنّي- يا إنسانًا، مدّ إليّ يد المعونة.

٢٢- اذكر ما بُنِي عليه المنادى في: يا سعاد- يا رضا- يا موظّفان- يا قادمون- يا ممرّضات- يا هٰذا .

٢٣- أعرب: أيا طالبينَ لذَّةَ الدّنيا، كونوا ذوي ورع- يا أيّها المكتوي بالأسى، أنتَ صنْوي- يا مساعِدَيَّ الوفيّين- يا خالدُ القائدُ (أو القائدَ).

٢٤- استخرج الأسماء الخمسة ممّا يلي: أبوكَ أكبر عمرًا من أبي- ذو الإيمانِ لا يُصدِّق ذو ينكر الرّسالات- أعرفك ذا مروءة- من ذا يكافئ المتفوّقين؟- من ذا الّذي يكافئ المتفوّقين؟- شعوركَ الأبويّ عارمٌ- ربّ أخ لم تلده أمّك- في في إبراهيمَ دررُ الكلامِ- فوا بالوعود والمواثيق- لماذا فوك يمطر الإهانات؟

٢٥- استخرج موضع الكسرة المقدّرة في ما يلي: خذ موقعي- إنّه معصمي- لا تسأل عن هٰذا القاضي- خذ بيدي- لا تخف من العدى- اسألي عن هدى.

٢٦- استخرج موضع الفتحة المقدّرة في ما يلي: أخبِرِ القاضي- لا أبالي- لن أبالي- هٰذا هو الوالي- لماذا لا ترى؟- ألن تتبارى المجموعتان؟- يسمو الإيمان في جوارحي- أرفض أن أهجوك- يا ربّ، استجب دعائي.

٢٧- أعرب "أيّ" في كلّ المواضع التّالية: أيّ كتاب تريد؟- أيّ كتابٍ تردْهُ يكنْ لك- أيّها الغريب- سأشكر أيَّ رجلٍ يساعدني- سأشكر أيًّا يساعدني- سأشكر أيّهم جيّدٌ.

٢٨- حوّل إلى المثنّى، ثمّ إلى الجمع، ما تحته خطّ، مراعيًا اسم الإشارة والاسم الموصول والضّمير، وغيّر ما يلزم: البطّة الّتي حدّثتك عنها خرجت من هٰذه

البركة بعد أن سبحتْ- لي منزل جميل، وهو الّذي اشتراه لي أبي- تلك الموظّفةُ تأبى أن تأخذ غير راتبها الّذي هو ثمن تعبها.

٢٩- حوّل إلى المثنّى، ثمّ الجمع، ما تحته خطّ، مغيّرًا ما يلزم: الفتى آتٍ بسرعة فائقةٍ- الممرّضة في المستشفى نشيطةٌ- أخوك يرفض أن يعتذر إليّ- الهرّةُ ذيلُها طويلٌ- هٰذا الشّرطي يتعقّبُ اللّصّ- هٰذه الحقيبةُ ملمسُها ناعِمٌ.

٣٠- حوّل إلى المثنّى فالجمع، ما تحته خطّ، وغيّر ما يلزم: ذو الخُلق يعرف أنّ المسكينَ أخوه- إنّ الفتاةَ الكبرى تخدم أباها- المدير الأعلى رجلٌ بنّاء- هٰذه هي السّيّارةُ الصّفراء الّتي اشتريتها- الصّحافيُّ قابلَ الموظّفَ المرتشي، وأحرجَه- هٰذا الإهداءُ من المطرب الشّادي.

٣١- استخرج ما الموصوليّة ممّا يلي: أعرفُ ما تخطّط له- ما أرقى تفكيرك!- لديّ سرٌّ ما، لا بدّ أن أبوح به- ما أنتَ عدوّي- ما الإيمان؟- وما آتاكم الرّسول فخذوه- سأصلّي ما حييتُ- قل ما تريد- إنّما أنا مسلم.

٣٢- رتّب هٰذه المعارف وفق درجة قوتها: الكتاب- كتابي- عنوان الكتاب- أنا- ساعدِ الّذين في حاجة- ساعد كلّ الّذين في حاجة- لا أعرف هٰذا - لا أعرف أبا هٰذا - عبّاس- ابن عبّاس.

٣٣- صحّح الأخطاء في الجمل التّالية، إن وُجِدَتْ: يا أخي، ذٰلكما الوعاء، فاشرب منه- أذٰلكنّ الّذي حدّثتِني عنه؟- تلكَ يا سعادُ أمّي- ذٰلكَ يا سعاد أبي- انظر إلى البعيد، حيث هٰذا النّجم الغريب- سأعطيك ذٰلك الدّفتر من جيبي- أليس هٰذين في حيرةٍ واضحة؟

٣٤- صحّح الخطأ حيث وُجِد: أنتِ تملكين حقيبتين، لكنّ فيها أموالًا كثيرة- أريدكما أن تتعاونا في هٰذه المهمّة، حتّى تنالا الثّناء الّذي تنتظرونه- انظر إلى ذٰلك الحذاء، بقربك، ألا ترى أنّه قديم؟- سامحتُ الفتيينِ الّذين حطّما زجاج السّيّارة.

٣٥- ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، و﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾. ما الفارق؟

٣٦- أعرب ما تحته خطّ: ارتدى الولد أحسن الثِّياب أناقة- لا بأس يا أخي- يا صاحبَ الدّار، أقبلْ- نعم الفتى أحمد- بئس رجلًا أنت- كن وفيًّا- إنّ أخاك قادم- ألستما تتماثلان وجهًا؟!- سُئِل المعلّم عنّي- لا أفكّر في مسائلَ شائكة- أريد شراء سيّارةٍ حمراءَ- أيّها الغائب، عد إلينا- يا نظيفًا كفُّه، كن قدوة لنا- لا طالبًا حقًّا متراجعٌ- مضى الموظّفون إلى أعمالهم- رمينا النُّفاياتِ في الخارج- أكرم ذوي الحاجات- سُلِب التّاجران مالَهما- هٰذا المتكبّر هو المخطئ- اترك الهمّ الّذي يؤرقك- زملاؤك قادمون- إخوتي أبرار- يا له فاضلًا!- مشتْ هند بتثاقل- مُرّ بالبائسين- سافرْ إلى بيروتَ- جاراتُ أمي يتشاورْن- اشربي الماء العذب- يا أيّها المؤمنون- هل في المسألة من رأي آخرَ (أو آخرُ) ؟- استمعْ إليّ استماع المطيعين- ألم تر أن تنال منه نيلًا وافرًا؟- اجتهد يا صاحبي- منذ متى أنتَ هنا؟- كن ذا تقوى- لا ترتدَّ عن الصّواب- في البعيد وادٍ- أبحث عن شيء ما.

-ب-

قال أبو ذؤيب الهذليّ[1] في رثاء بنيه[2]:

---

(١) هو خويلد بن خالد بن محرّث المضريّ النّزاريّ، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام فحسن إسلامه. صنّفه ابن سلّام في الطّبقة الثّالثة مع النّابغة الجعديّ، ولبيد بن ربيعة، والشّمّاخ. ومات في طريق عودته من غزو الرّوم سنة ٢٧هـ/٦٤٨م، وقال ابن قتيبة: «. . . وخرج مع عبد الله بن الزّبير في مغزى نحو المغرب، فمات، فدلّاه عبد الله بن الزّبير في حفرته». ابن سلّام، طبقات الشّعراء، ص٥٤-٥٨؛ ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص٤٣٥؛ الزّركليّ، الأعلام، ٣٢٥/٢.

(٢) المفضل الضّبّيّ، المفضّليّات، تحقيق د. قصيّ الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ودار البحار، بيروت، لا ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٣٨-٢٣٩.

١. أَمِنَ المَنونِ وَرَيبِها تَتَوَجَّعُ؟	وَالدَّهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مَن يَجزَعُ
٢. قالَت أُمَيمَةُ: ما لِجِسمِكَ شاحِبًا	مُنذُ ابتُذِلتَ، وَمِثلُ مالِكَ يَنفَعُ؟
٣. أَم ما لِجَنبِكَ لا يُلائِمُ مَضجَعًا	إِلّا أَقَضَّ عَلَيكَ ذاكَ المَضجَعُ؟
٤. فَأَجَبتُها أَمّا لِجِسمِيَ أَنَّهُ	أَودى بَنِيَّ مِنَ البِلادِ فَوَدَّعوا
٥. أَودى بَنِيَّ وَأَعقَبوني غُصَّةً	بَعدَ الرُّقادِ وَعَبرَةً لا تُقلِعُ
٦. سَبَقوا هَوَيَّ، وَأَعنَقوا لِهَواهُمُ	فَتُخُرِّموا، وَلِكُلِّ جَنبٍ مَصرَعُ
٧. فَغَبَرتُ بَعدَهُمُ بِعَيشٍ ناصِبٍ	وَأَخالُ أَنّي لاحِقٌ مُستَتبَعُ
٨. وَلَقَد حَرَصتُ بِأَن أُدافِعَ عَنهُمُ	فَإِذا المَنِيَّةُ أَقبَلَت لا تُدفَعُ
٩. وَإِذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها	أَلفَيتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ
١٠. فَالعَينُ بَعدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها	سُمِلَت بِشَوكٍ، فَهيَ عورٌ تَدمَعُ
١١. حَتّى كَأَنّي لِلحَوادِثِ مَروَةٌ	بِصَفا المُشَرَّقِ كُلَّ يَومٍ تُقرَعُ
١٢. وَتَجَلُّدي لِلشّامِتينَ أُريهِمُ	أَنّي لِرَيبِ الدَّهرِ لا أَتَضَعضَعُ
١٣. وَالنَّفسُ راغِبَةٌ إِذا رَغَّبتَها	فَإِذا تُرَدُّ إِلى قَليلٍ تَقنَعُ[1]

الأسئلة:

١- هل ورد في الأبيات اسم ملحق بجمع المذكّر السّالم؟ ما هو؟ ولماذا هو ملحق؟

٢- أين الاسم الممنوع من الصّرف في البيت الثّاني؟ وما سبب منعه؟

٣- أيّ فعل ورد مبنيًا بناء عارضًا؟ ولماذا؟

٤- وردت الكاف في الأبيات ضميرًا، ووردت حرف خطاب. اذكر مثالًا على كلّ من الموضعين.

---

(١) معتب: الّذي يُرضي بعد العتاب. ابتذلت: لبست المِبذل، وهو الثّوب الخَلَق (كناية عن الحداد). أودى: مات. عبرة: دمعة. هوَيّ: هواي (بلغة هذيل)، أي ماتوا قبلي، خلافًا لما أهوى- أعنقوا: أسرعوا أو غابوا. تُخرِّموا: استُئصلوا وأُفنوا. أنشبت: غرزت. سملت: فُقِئَت بمسمار أو حديدة. المروة: حجرة بيضاء رقيقة برّاقة. الصّفا: جبل بمكة. المشرَّق: إشارة إلى أيام التّشريق في الحجّ، لأنّهم كانوا يُشرِّقون فيها لحوم الأضاحي، أي: يقطعونها ويقدّدونها. غبرت: بقيت. ناصب: متعب. إخال: أظنّ.

٥- ورد اسم مقترن بياء المتكلّم، ومع ذلك ليس إعرابه مقدّرًا على ما قبل الياء. أين؟ ولماذا؟

٦- دلّ في الأبيات على: فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ الظّاهر- فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون- فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر- فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون- فعل مضارع مرفوع بالضّمّة الظّاهرة- فعل مضارع مرفوع بالضّمّة المقدّرة- فعل مضارع منصوب بالفتحة الظّاهرة- اسم مجرور بالكسرة المقدّرة.

٧- استخرج الجمل الإنشائيّة، وحدِّد نوعها.

٨- حدِّد دلالة «أل» في كلمات البيتين الأوّل والثّالث.

٩- اذكر أنواع المعرفة المختلفة الّتي وردت في الأبيات، مع تقديم مثال على كلّ نوع.

١٠- هل في القصيدة اسم واجب التّنكير؟ ما هو؟ ولماذا يجب تنكيره؟

١١- دلّ على ظرف معرب، وظرف مبنيّ.

١٢- ورد في البيت السّابع اسم يصحّ أن يُعرَب، ويصحّ أن يبنى. ما هو؟ ولماذا يجوز الوجهان؟

١٣- أعرب ما تحته خطّ.

- ج -

قال ابن سينا[١] في قصيدة له عن النَّفس[٢]:

---

(١) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو عليّ، شرف الملك (٤٢٨هـ/١٠٣٧م): الفيلسوف الرّئيس، صاحب التّصانيف في الطّبّ والمنطق والطّبيعيّات والإلهيّات. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. تقلّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثمّ صار إلى أصفهان، وصنّف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. يقال: كان الطّبّ معدومًا فأوجده بقراط، وكان ميّتًا فأحياه جالينوس، وكان متفرّقًا فجمعه الرّازي، وكان ناقصًا فأكمله ابن سينا. صنّف نحو مئة كتاب، بين مطوّل ومختصر، ونظم الشّعر الفلسفيّ الجيّد، ودرس اللّغة مدة طويلة حتى بارى كبار المنشئين. أشهر كتبه «القانون» في الطّبّ، و«المعاد» و«الشّفاء» في الحكمة. الزّركليّ، الأعلام، ٢/٢٤١.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، لا ط، لا ت، ص٤٣٢.

١. هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ المحَلِّ الأَرْفَعِ	وَرْقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ
٢. مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةِ عَارِفٍ	وَهْيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَم تَتَبَرْقَعِ
٣. وَصَلَتْ عَلَى كُرْهٍ إِلَيْكَ، وَرُبَّمَا	كَرِهَتْ فِرَاقَكَ، وَهْيَ ذَاتُ تَفَجُّعِ
٤. أَنِفَتْ وَمَا أَنِسَتْ، فَلَمّا وَاصَلَتْ	أَلِفَتْ مُجَاوَرَةَ الخَرَابِ البَلْقَعِ
٥. وَأَظُنُّهَا نَسِيَتْ عُهُودًا بِالحِمَى	وَمَنَازِلاً بِفِرَاقِهَا لَم تَقْنَعِ
٦. حَتَّى إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَاءِ هُبُوطِهَا	فِي مِيمِ مَرْكَزِهَا بِذَاتِ الأَجْرَعِ(١)
٧. عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ، فَأَصْبَحَتْ	بَيْنَ المعَالِمِ وَالطُّلُولِ الخُضَّعِ
٨. تَبْكِي إِذَا ذَكَرَتْ عُهُودًا بِالْحِمَى	بِمَدَامِعٍ تَهْمِي وَلَمّا تُقْلِعِ
٩. وَتَظَلُّ سَاجِعَةً عَلَى الدِّمَنِ الَّتِي	دَرَسَتْ بِتَكْرَارِ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ
١٠. إِذْ عَاقَهَا الشَّرَكُ الكَثِيفُ، وَصَدَّهَا	قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيحِ الأَربَعِ
١١. حتّى إذا قربَ المسيرُ إلى الحِمى	ودنا الرّحيلُ إلى الفضاءِ الأوسَعِ
١٢. سَجَعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ، فَأَبْصَرَتْ	مَا لَيْسَ يُدْرَكُ بِالعُيُونِ الهُجَّعِ
١٣. وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخَلِّفٍ	عَنْهَا، حَلِيفِ التُّرْبِ، غَيْرِ مُشَيَّعِ
١٤. وَبَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ	سَامٍ إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الأَوْضَعِ؟
١٥. إِنْ كَانَ أَرسَلَهَا الإِلَهُ لِحِكْمَةٍ	طُوِيَتْ عَنِ الفَطِنِ اللَّبِيبِ الأَرْوَعِ
١٦. فَهُبُوطُهَا إِنْ كَانَ ضَرْبَةَ لازِبٍ	لِتَكُونَ سَامِعَةً بِمَا لَم تَسْمَعِ
١٧. وَتَعُودَ عَالِمةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ	فِي العَالَمِيْنِ فَخَرْقُهَا لَم يُرْقَعِ
١٨. وَهْيَ الَّتِي قَطَعَ الزَّمَانُ طَرِيقَهَا	حَتَّى لَقَدْ غَربت بِغَيرِ المطْلَعِ
١٩. فَكَأَنَّهُ بَرْقٌ تَأَلَّقَ لِلحِمَى	ثُمَّ انْطَوَى، فَكأَنَّهُ لَم يَلمعِ

الأسئلة:

١- لماذا وردت «ورقاء» في البيت الأوّل دون تنوين؟

٢- استخرج من الأبيات ملحقًا بجمع المذكّر السّالم.

٣- وردت «لمّا» مرّتين، مع اختلاف إعرابها وعملها. اشرح.

---

(١) الأجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئاً.

٤- أين استفاد الشّاعر من مقولة «يحقّ للشّاعر ما لا يحقّ لغيره»، فصرف الممنوع من الصّرف؟

٥- استخرج الظّروف المبنيّة مميّزًا بين المبنيّ أصالة والمبنيّ عرضًا.

٦- استخرج اسم استفهام معرب.

٧- وردت صلة الموصول في الأبيات مرّة دون عائد. أين؟ وهل هٰذا جائز؟ لماذا؟

٨- استخرج الكلمات الّتي علامات إعرابها مقدّرة.

٩- ورد في الأبيات فعل واحد مبنيّ على فتح مقدّر. ما هو؟

١٠- ما نوع «أل» في كلمة «الإله» في البيت الخامس عشر؟

١١- أيشكّل البيت الخامس عشر كلامًا أم يقتصر على كونه كلمًا؟ أوضح جوابك.

١٢- ادرس الإسناد في البيت الأخير.

١٣- متى تُعدُّ الكسرة في الحروف الأخيرة من الأبيات حركة إعراب؟ ومتى لا تُعَدُّ حركة إعراب؟

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابن أبي أصيبعة، أبو العبّاس، موفّق الدّين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجيّ (٦٦٨هـ/١٢٧٠م)، عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، لا ط، لا ت.

٣- ابن خلّكان، أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لا ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٤- ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله بن عبد الرّحمٰن بن عقيل (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) شرح ألفيّة ابن مالك، تعليق وشرح د. أحمد سليم الحمصيّ ود. محمّد أحمد قاسم، دار جروس، طرابلس، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥- ابن قتيبة الدّينوريّ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ/٨٩٩م)، الشّعر والشّعراء، تحقيق د. مفيد قميحة، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله، ابن مالك الطّائيّ الجيّانيّ (٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، الخلاصة الألفيّة في علوم العربيّة، تقديم عبد الفتّاح الصّعيديّ وحسين يوسف موسى، دار الكتب المصريّة، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

٧- ابن النّديم، أبو الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق (٤٣٨هـ/١٠٤٧م)، الفهرست، ضبط وشرح د. يوسف عليّ الطّويل، فهرسة أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٨- ابن هشام، أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ/١٣٦٠م)، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، وبهامشه

شرح منار السّالك لمحمّد عبد العزيز النّجّار، مطبعة الفجالة الجديدة، لا ط، لا ت.

٩- ابن هشام، أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ/١٣٦٠م):
- شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تعليق وشرح عبد الغنيّ الدّقر، مؤسّسة الرّسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- شرح شذور الذّهب، تقديم وفهرسة د. إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، شرح محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، ط١١، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وتعليق د. مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغانيّ، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠- ابن هشام، أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب (٢١٣هـ/٨٢٨م أو ٢١٨هـ/٨٣٣م)، السّيرة النّبويّة، تحقيق مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لا ت.

١١- أبو الأسود الدّؤليّ، أبو الأسود ظالم بن عمرو بن جندل (٦٩هـ/٦٨٨م)، الدّيوان، جمع أبي سعيد الحسن السّكّريّ، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٨٨م.

١٢- أبو فراس الحمدانيّ، الحارث بن أبي العلاء (٣٥٧هـ/٩٦٨م)، الدّيوان، شرح وتعليق عبّاس إبراهيم، دار الفكر العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٣- الأشمونيّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد (٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك (مطبوع معه: حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ)، رتّبه مصطفى حسين أحمد، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، ط١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

١٤- الأعشى الكبير، أبو بصير ميمون بن قيس (٧هـ/٦٢٩م)، الدّيوان، تحقيق محمّد محمّد حسين، مكتبة الآداب، مصر، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

١٥- الأفغانيّ، سعيد (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، الموجز في قواعد اللّغة العربيّة وشواهدها، دار الفكر، بيروت- دمشق، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٦- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (٣٧٠هـ/٩٨٠م) المؤتلف والمختلف، (مطبوع مع كتاب المرزبانيّ، معجم الشّعراء)، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م.

١٧- أمية بن أبي الصّلت (٥هـ/٦٢٦م)، الدّيوان، جمع سجيع جميل الجبيليّ، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٨- البخاريّ، محمّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ/٨٧٠م):

-الأدب المفرد، مراجعة: حبيب محمّد طه، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

-صحيح البخاريّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لا ط، لا ت.

١٩- التّرمذيّ، أبو عيسى محمّد بن عيسى (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الصّحيح، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، المكتبة الإسلاميّة، لبنان، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

٢٠- جرير بن عطيّة التّميميّ (١١٠هـ/٧٢٨)، الدّيوان، تعليق وشرح حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.

٢١- الجزريّ، أبو الخير محمّد بن محمّد الدّمشقيّ (٨٣٣هـ/١٤٣٠م)، النّشر في القراءات العشر، إشراف علي محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، لا ت.

٢٢- الجمحيّ، محمّد بن سلّام (٢٣١هـ/٨٤٥م)، طبقات الشّعراء، تحقيق وشرح الشّيخ محمّد سويد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٣- الحطيئة، أبو مُلَيكة جرْوَل بن أوس (٤٥هـ/٦٦٥م)، الدّيوان برواية وشرح ابن السِّكّيت، دراسة وتبويب د. مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٤- درويش، محيي الدّين (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، دمشق- بيروت، ودار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط٧، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٥- ذو الرّمّة، أبو الحارث غيلان بن عقبة (١١٧هـ/٧٣٥م)، الدّيوان، تقديم وشرح أحمد بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٦- الرّازي، فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التَّيميّ البكريّ (٦٠٦هـ/١٢١٠م)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٧- رضيّ الدّين، محمّد بن الحسن الأستراباذي (٦٨٦هـ/١٢٨٧م)، شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهده لعبد القادر البغداديّ)، تحقيق وضبط وشرح: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزّفزاف، ومحمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٨- رؤبة بن العجّاج (١٤٥هـ/٧٦٢م)، الدّيوان (مجموع أشعار العرب)، عناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، لا ط، لا ت.

٢٩- الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ بن سهل (٣١١هـ/٩٢٣م)، معاني القرآن، تحقيق د. عبد الجليل الشّلبي، المكتبة العصريّة، بيروت، لا ط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٣٠- الزّركليّ، خير الدين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣١- الزّمخشريّ، أبو القاسم عمر بن محمّد بن عمر الخوارزميّ (٥٣٨هـ/١١٦٢م)، الكشّاف، ضبط وتصحيح مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

٣٢- السّندوبيّ، حسن (معاصر)، شرح ديوان امرئ القيس، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، ط٣، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

٣٣- سويد بن أبي كاهل (٦٠هـ/٦٨٠م)، الدّيوان، جمع وتحقيق شاكر عاشور، مراجعة محمّد جبار المعيبد، وزارة الإعلام، العراق، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٤- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٧٩هـ/٧٩٥م)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، لا ت.

٣٥- الشّريف الجرجانيّ، عليّ بن محمّد بن عليّ (٨١٦هـ/١٤١٣م)، كتاب التّعريفات، تحقيق عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣٦- طرفة بن العبد البكريّ (٦٠ق. هـ/٥٦٤م)، الدّيوان، شرحه وقدم له مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٧- عبيد بن الأبرص الأسديّ (٢٥ق. هـ/٦٠٠م)، الدّيوان، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٨- عتيق، عبد العزيز (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، علم المعاني، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لا ط، لا ت.

٣٩- العجّاج، أبو الشّعثاء عبد الله بن رؤبة (٩٠هـ/٧٠٨م)، الدّيوان، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السّطليّ، مكتبة أطلس، دمشق، لا ط، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

٤٠- العجليّ، أبو النّجم ، الفضل بن قدامة (١٣٠هـ/٧٤٨م)، الدّيوان، جمع وشرح وتحقيق د. محمّد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤١- الفاكهيّ، جمال الدّين عبد الله بن أحمد (٩٧٢هـ/١٥٨٤م)، شرح الحدود النّحويّة، تحقيق وتقديم د. محمّد الطّيّب إبراهيم، دار النّفائس، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤٢- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ/٨٢٢م)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٣- القاضي، عبد الفتاح (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، مكتبة ومطبعة عبد الرّحمٰن محمّد، لا ط، لا ت.

٤٤- قصّاب، د. وليد إبراهيم (معاصر)، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، دار العلوم، الرّياض، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

٤٥- القيروانيّ، أبو محمّد مكّيّ ابن أبي طالب القيسيّ (٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمّد السّوّاس، دار اليمامة، دمشق- بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٦- لجنة القرآن والسّنّة في المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة بوزارة الأوقاف المصريّة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت، لا ط، لا ت.

٤٧- المرزبانيّ، أبو عبيد الله محمّد بن عمران (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، معجم الشّعراء (مطبوع مع كتاب الآمدي: المؤتلف والمختلف)، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م.

٤٨- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ (٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، (وفي حاشيته: الإمام محيي الدّين النّوويّ (٧٦٧هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج)، تحقيق وتخريج خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٧، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٩- المطيعيّ، محمّد بخيت (مفتي الدّيار المصريّة) (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، جواب عن وقف الشّمس لبعض الأنبياء عليهم السّلام (مطبوع مع كتابه: أحسن الكلام في ما يتعلّق بالسّنّة والبدعة من الأحكام)، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٠- معن بن أوس المزنيّ (٦٤هـ/٦٨٣م)، الدّيوان، تحقيق د. نوري حمّودي القيسيّ وحاتم صالح الضّامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٥١- المفضّل الضّبّيّ، أبو العبّاس المفضل بن محمّد بن يعلى بن عامر (١٦٨هـ/٧٨٤م)، المفضّليّات، تحقيق د. قصيّ الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ودار البحار، بيروت، لا ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٢- النّابغة الذّبيانيّ، أبو أمامة زياد بن معاوية (١٨ق. هـ/٦٠٤م)، الدّيوان، شرح وتقديم عبّاس عبد السّاتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٥٣- النّسائيّ، أبو عبد الرّحمٰن أحمد بن شعيب بن عليّ الخراسانيّ (٣٠٣هـ/٩١٥م)، السّنن الكبرى، تقديم د. عبد الله عبد المحسن التركيّ، إشراف شعيب الأرنؤوط، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥٤- الهاشميّ، أحمد (١٣٦١هـ/١٩٤٣م) ، جواهر البلاغة، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصّميليّ، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، لا ط، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥٥- يزيد بن مفرّغ الحميريّ (٦٩هـ/٦٨٨م)، الدّيوان، جمع وتحقيق د. عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المدخل النحوي

إن اللغة العربية ذات قواعد محكمة ومتكاملة ودقيقة، تعهّدها الأوائل بالعناية الفائقة، وورث اللاحقون عبء السابقين، موقنين أنها وعاء الوحي، وعماد التراث، وعنوان الهوية.

وكتابنا هذا هو عبارة عن خلاصة دراسات المؤلف في النحو واللغة العربية، قام بجمعها في هذا المؤلَّف، مجتهدًا في تليين عباراته وتوضيحها، وملخصًا المسائل من الإطالة في ذكر خلافات النحويين، ومن الاستطراد إلى ما ليس من صلب النحو، كالأمور الكلامية، والقضايا المنطقية، ومن إعراب الشواهد، لأن ذلك يحيل القارئ إلى مسائل نحوية متشعبة ليست من مباحث هذا المدخل.

وقد أكثر من شواهد القرآن، وأكثر من التطبيقات، إذ بها يرصد القارئ ما بلغه من الاستيعاب، ويتوثق من سداد فهمه، ويوظف المعلومات التي اكتسبها توظيفًا فوريًا.

كما حرص على تظهير أجزاء كبيرة من مادة الكتاب في رسوم تشجيرية، وجداول إيضاحية، تقرّب المفاهيم قدر الاستطاعة.

ISBN-13: 978-2-7451-8605-8

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

هاتف 12 / 11 / 804810 5 961+ — ص.ب 9424 - 11 بيروت - لبنان
فاكس 804813 5 961+ — رياض الصلح - بيروت 2290 1107

e-mail: sales@al-ilmiyah.com — info@al-ilmiyah.com

DKI www.al-ilmiyah.com

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah